قراءات وكتابات

قراءات وكتابات

المفكر الإسلامى

أحمد عزوز الفرخ

الإسكندرية

الله جل جلاله

الفرخ

احرف اربع بها هام قلبى — وتلاشت بها همومى وفكرى

الفُ قد تآلف الحق فيهِ — ثم لام بها الملامة تسرى

ثم لام زيادة فى المعانى — ثم هاء بها اهيم ... أو ادرى

احرف أربع .. سقتنى بكأس — هى خمر لكن نبع طهر

العبد لله
أحمد عزوز الفرخ
الإسكندرية


محمد
صلى الله عليه وسلم



سيدة نساء العالمين فى كل العصور والآزمنة

أمى الحبيبة ... والتى عقمت نساء الأرض أم يلدن مثلها .

السيدة الفضلى / خديجة بنت خويلد .... "رضى الله عنها"

أماهُ ....

يا خير الله لنبيه ، وهديته إلى صفيه

يا أم القاسم والطاهر .... وزينب ورقية وأم كلثوم .

وأم أبيها البتول ، وناظمة عقد السلاله الطاهر الباهر .

شغلت بكمالك وفعالك أهل السماء وبالسلام عليه .

من الله جبريل جاء .

- كانت خديجة بنت خويلد **"رضى الله عنها"** أول مريدة فى مدرسة أبن عبد الله بن عبد المطلب **"صلى الله عليه وسلم"** فتعلمت على يديه أنه لا وجود لها من ذاتها وإنما وجودها ودوام وجودها وكمال وجودها من الله وإلى الله وبالله .
- والخارج من باب المروة ينحرف يمينا يجد منزلها .
- عندما تزوجها الرسول **"صلى الله عليه وسلم"** نحر جزوراً أو جزورين وأطعم الناس ، وهى أول وليمة أولمها الرسول **"صلى الله عليه وسلم"** . يقال عند نزول الوحى على رسول الله **"صلى الله عليه وسلم"** بلغ زوجته السيدة خديجة بذلك فغشى عليها من الفرح .

- جاء جبريل "عليه السلام" إلى الرسول **"صلى الله عليه وسلم"** فقال أقرأ : خديجة السلام من ربها ، فقال رسول الله **"صلى الله عليه وسلم"** : يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك . فقالت خديجة : الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام .
- لقد علمت خديجة **"رضى الله عنها"** بتفقيه الله لها وإلهامه إياها أن الله لا يرد عليه السلام ، كما يرد على المخلوقات ، لأن السلام دعاء بالسلامة ، فكان معنى قولها : الله السلام ، فكيف أقول عليه السلام والسلام منه يسأل ومنه يأتى ؟ ولكن على جبريل السلام . إنه الأدب الذى أكتسبته من مصاحبتها للنبوة ، وهو توفيق من الله ... هذا الأدب دلها على ان تجعل رد التحية ثناء على الله .

وتمجيدا له وتعظيما لجلاله "سبحانه".

أماهُ ....

ماذا أقول والبيان – مهما سما وعلا – يعجز عن عن إظهار قدرك .

- والشعر يحار أمام جلالك وطهرك ، وماذا يبلغ بيان الناس كلهم أمام دمعة الحبيب عند ذكرك دمعة هى أغلى وأعلى من كل بيان ، وماذا يملكون من المدح أمام قوله : ((والله ما أبدلنى الله خيراً منها)) وأصدق من كل ما ينطق به لسان ، فسلام عليك يا أول وأكمل أمهات المؤمنين أقترانا به ، وأكملهن وفاء له ، وأكثرهن تضحية لاجله ، ومعذرة منكن أيتها الأمهات الطاهرات المكملات .

- **ولقد رزقنى الله حبك وتركته ميراثاً لأولادى وأحفادى من بعدى .**
- وفى شعب أبى طالب أثناء حصار أهل مكه للرسول "صلى الله عليه وسلم" والمسلمين وبنى هاشم وبنى المطلب – كانت معه أم المؤمنين – الوفية لزوجهاتركت العز ورغد العيش وأخذت بنتاها الصغيرتين إلى حياة خشنة لا راحة فيها وشظ الجبال والوديان وبين رمال الصحراء . كانت أم كلثوم زهرة يانعة أوشكت على الثالثة عشرة من عمرها ، وكانت معها أختها فاطمة الزهراء التى ما كانت ما تزال تسبح فى سعادة الطفولة البرئية التى تؤهلها لها سنها التى لم – تجاوز الحادية عشرة – كانت زينب فى كنف زوجها ابى العاص بن الربيع الذى كان يحبها ويحميها وكانت رقية لا تزال مع زوجها عثمان بن عفان فى هجرتها بالحبشة .
- عاشت – سيدة نساء العالمين – بعد نكاحها رسول الله"صلى الله عليه وسلم" أربعا وعشرين سنة وخمسة أشهر وثمانية أيام ، خمس عشر سنة قبل الوحى والباقية بعده ، وكانت وفاتها فى السنة العاشرة من النبوه ، ودفنت بمكه بالحجون ((بمقبره المعلاه)) يوم ١٠ رمضان الموافق ٢٥ أبريل ٦٢٠ ميلادية .
- ونزل رسول الله "صلى الله عليه وسلم" فى حفرتها . ولم يكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها .

وكان عمر الرسول "صلى الله عليه وسلم" يوم وفاتها تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوما .

وكان تزوجه بها بعد قدومه من الشام بشهرين وأيام .

وصلى الله وسلم على حبيبى وحبيب المسلمين ، ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم" ، وأمهات المؤمنين الطاهرات ، والصحابة ، والتابعين ، وأبواى وأولادى ، وأحفادى عليهم جميعا رحمة الله الشاملة المطلقة ، وشفاعة حبيبى ومثلى الأعلى وقدوتى سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم"

نقطة نور

يارب

أقولها مدوية يسمعها الصخر والمدر والشجر والوبر ... بل يسمعها كل من بالفضاء الداخلي والخارجي ... كل الخطايا مغفورة ما دامت لا تتعلق بحقوق غيرك من البشر والكبائر.

العُبيد لله
أحمد عزوز الفرخ

هنا العُبيد لله / أحمد عزوز الفرخ ....

□

من لا يعرفنى خاسر – اللهم لا أزكى عليك أحداً ولا رسولك الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) – ومن يعرفنى ولم يفكر فى جاهل .. ومن يفكر فى ولم يحبنى فلا يعرف معنى الحب الإنسانى البشري ..

ومن يحبنى ولم يتم بى فإنه لن يعرف معنى النشوة والسعادة فى حياته .. ومن تيم بي وأصابه سهم نشوة الحب لله سبحانه وتعالى ولرسوله (صلى الله عليه وسلم)كما علمنا إياه الإنسان الأول سيد ولد آدم ولا فخر في الإخلاص .. أصبحت أسير تحت جلده ... يتنفسنى في هوائه ... وأزوره في أحلامه وأتحكم في دقات قلبه.

□

باقة ورد

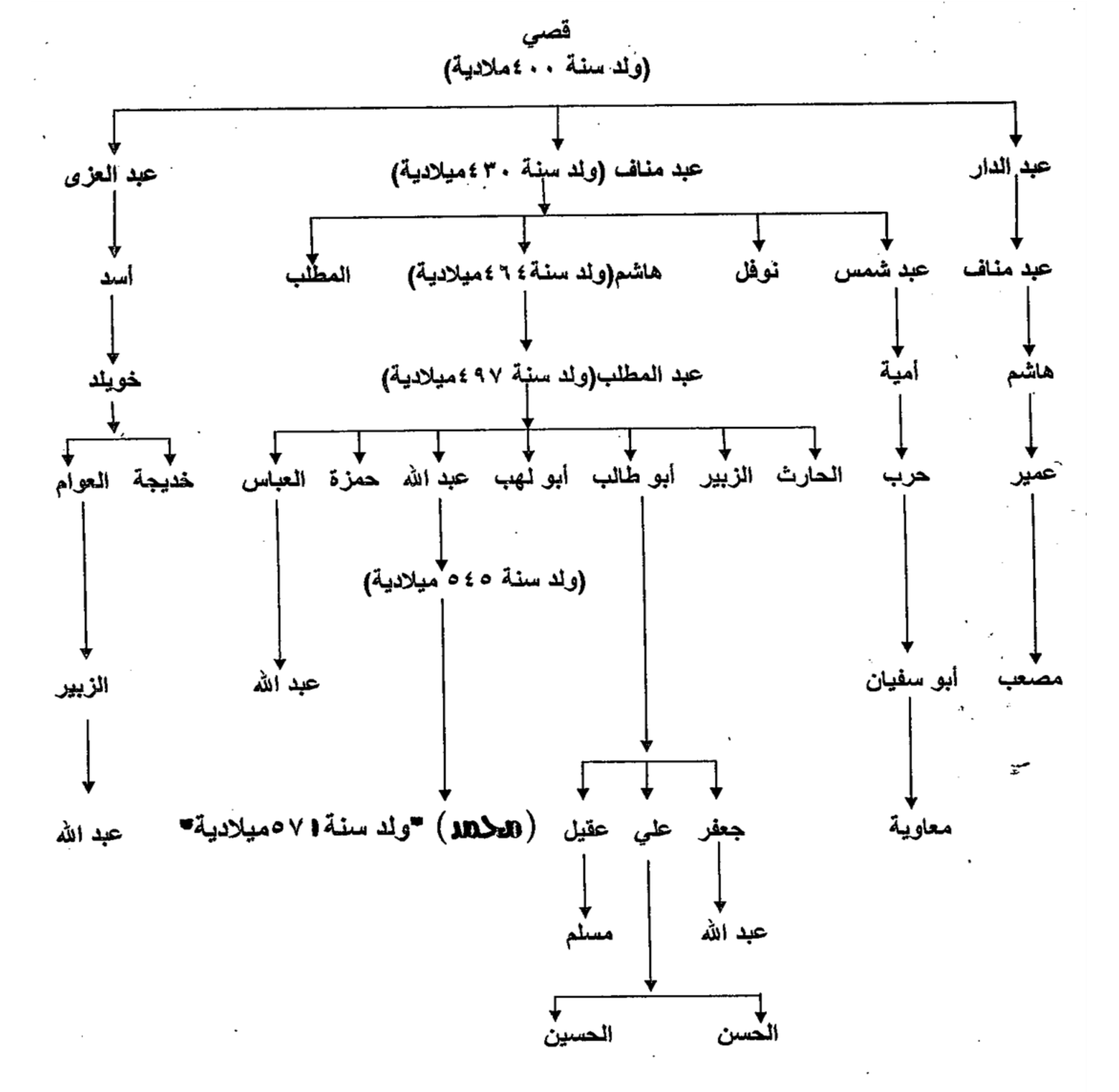
أحببت أولادى منذ كانوا يسكنون أحشاء أمهاتهم وعندما كان ينقطع الحبل السري مع أمهاتهم كان يلتف هذا الحبل حول قلبى .

المفكر الإسلامي
أحمد عزوز الفرخ
جمهورية مصر العربية

هل بعث الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل للقضاء على الكفر ؟

طبعا لا هذا هو الجواب كما يتسأل أحدنا : هل جعل الله الطبيب للقضاء على المرضى ؟ أقول أيضا لا ولكن الرسول "صلى الله عليه وسلم" طبيب قلوب وأرواح أنما يبعثه الله تعالى للقضاء على الكفر فيسلم الكافر منه كما جعل الطبيب للقضاء على المرض فيسلم المريض منه

والسؤال ... اليس من المناسب واللائق والمعقول أن يكون الدين عند الله الإسلام ؟



محب لآهل البيت

وسليل قبائل الأنصار الخزرج

الأنصاري الخزرجي / أحمد عزوز أحمد الفرخ

الإسكندرية

محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بن عبد الله بن عبد المطلب "شيبة" بن هاشم"عمرو"بن عبد مناف" المغيرة"بن قصى"زيد"بن كلاب"حكيم"وسمى كلاباً لأنه كان يبيع التمر – أي بائع التمر- بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر"قريش"بن مالك بن قيس"النضر"بن كنانة بن خزيمة بن مدركة"عامر"بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وأيضاً فهو محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أمه هى السيدة/آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة – وهو الاخ الشقيق (لقصى بن كلاب) وأمهما هى فاطمة بنت سعد بن سَيل – بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن قيس بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾

صلى الله عليك وعلى أهلك وزوجاتك أمهات المؤمنين ، وأصحابك ، ومن سار على نهجهم الى يوم الدين . من كاتب هذه السطور سليل قبائل الأنصار الخزرج.

محب لأهل البيت

الأنصارى الخزرجى / أحمد عزوز أحمد الفرخ

جمهورية مصر العربية

الإسكندرية

ولا بد لنا أن نعرف من هو محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بن عبد الله بن عبد المطلب "شيبة" بن هاشم"عمرو"بن عبد مناف" المغيرة"بن قصى"زيد" بن كلاب"حكيم"وسمى كلاباً لأنه كان يبيع التمر – أي بائع التمر- بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر"قريش" بن مالك بن قيس"النضر"بن كنانة بن خزيمة بن مدركة"عامر" بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

"أن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ،

واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش

بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم"

حديث شريف "صحيح مسلم"

وأيضاً فهو محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أمه هى السيدة / آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة – وهو الاخ الشقيق (لقصى بن كلاب) وأمهما هى فاطمة بنت سعد بن سَيل – بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن قيس بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وصلى الله عليك وعلى أهلك وزوجاتك آمهات المؤمنين حبيبات رسول الله وأصحابك ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

أمها : برة بنت عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب بن مرة .
جدتها لأمها : أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصى.

ووالدة أم حبيب أي جدة "برة بنت عبد العزى" : برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر.

اسم جدة آمنة "لأبيها" هى : قيلة بنت أبى كبشة وجز بن غالب الخزاعى.

ولم يكن "عبد الله بن عبد المطلب" – فتى بنى هاشم – بين الذين تقدموا لخطبة "آمنة" زهرة قريش – مع أنه الجدير بأن يحظى بيدها دونهم جميعاً ، فما كان فيهم من يدانيه شرفاً ورفعة وفتوة.

أبوه :"عبد المطلب بن هاشم " "وفيه العمود والشرف ، ولم يبقى لهاشم عقب إلا منه وقد شرف فى قومه شرفاً لم يبلغه احد من آبائه،وأحبة قومه وعظم خطرة فيهم ".

وأمه : فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن قيس بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. من صميم البيت القرشى ، وقد أنجبت لعبد المطلب:الزبير ، أبا طالب ، عبد الله، وأم حكيم البيضاء– توأمة عبد الله – وعاتكة ، وبرة ، واميمة ، وأروى .

وجدة "عبد الله" لأبيه :"سلمى بنت عمرو بن زيد لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج" أجداد ورهط كاتب هذه السطور.

الأنصارى الخزرجى/ أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ

"التى كانت لا تنكح الرجال ، لشرفها فى قومها ، حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها ، إذا كرهت رجلاً فارقته"

وجدته لأمه :"تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن مرة".

وأمها :"سلمى بنت عامرة بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر"

محب لآهل البيت

الأنصارى الخزرجى / أحمد عزوز أحمد الفرخ

الإسكندرية

١- حينما امر الله سبحانه وتعالى الملائكة بالسجود لأدم عليه السلام بعد ان أتم خلقه ، سجد الملائكة كلهم الا ابليس أبى واستكبر ، كما ذكر الله ذلك فى عدة مواقع من سورة البقرة ، والأعراف ،والاسراء ،والكهف ،وطه ، والحجر وغيرها ... واعترض على ذلك مفتخرا بأنه أفضل منه ، خلقة الله تعالى من نار ، وخلق آدم من طين ، كما كان يفتخر على الملائكة بعلمه ، وما منحه الله له من سلطان ،

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ ﴾ **الحجر: ٢٨ – ٣٥**

فإبليس لعنه الله عليه الى يوم الدين بنص القرآن الكريم وله عرش على وجه البحر جالس عليه ويبعث سراياه يلقون بين الناس الشر والفتن وقد كان اسمه قبل معصيته عزازيل وقد ورد عن ابن عباس أن ابليس كان من أشرف الملائكة وأكرمهم ، وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان سماء الدنيا وكان له سلطان الارض وكان يسوس بين السماء والارض ولكنه عصى الله تعالى ...

وقد وردت عدة احاديث في مسند الإمام احمد عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " عرش ابليس على البحر يبعث سراياه فيفتنون الناس ، واعظمهم عنده اعظمهم فتنة " ولكن الله تعالى لم يترك عباده لهمزات الشياطين وطغيانهم فقد أنزل " المعوذتين " وقال تعالى﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾ الأعراف: ٢٠٠ ـ ٢٠١ فالتزمنا بأوامر الله وشرائعه والبعد عن نواهيه يجنبنا بفضل الله تعالى همزت الشياطين ، وسيطرتهم على قلوبنا وأحوالنا .

٢- **قال ابليس الملعون من الله والرسول والمؤمنون الى يوم الدين : يارب !! كيف تقدر عليَّ عدم السجود لأدم ثم تؤاخذاني به ؟ فقال جلا وعلا : متى علمت أني قدرت عليك الاباية عن السجود ، أبعد الاباية منك أم قلبها ؟ فقال بعدها ، فقال : وبذلك أخذتك .**

٣- **قال إبليس لعنة الله عليه ، إذا استمكنت من ابن أدم ثلاثاً أصبت منه حاجتي : إذا نسى ذنوبه ، واستكثر علمه ، واعجب برأيه .**

٤- كان الله باللغة الأرامية " الإيل " فسمى إبراهيم ابنه البكر "إسماعيل" أي من سمع الله لك فيه ، وسمى حفيده إسرائيل ، ونسبت مدينة بابل إليه باب إيل .

٥- كان الإمام الجنيد يقول **: " لا يعرف الله إلا الله " .**

٦- كتب الشاعر الروحانى " موسيه " عن نفسه فقال : أنا لا أعمل ولكنى أسمع ما أكتب ، فكأن إنسان مجهولآ يناجيني في أذني ، وكان " لامارتين " الذى صقله الحب يقول : لست أنا الذى يفكر ، ولكن هي أفكاري التي تفكر لي . و " طاغور " زاهد الهند وشاعرها يقول : بأنه ينام وهو يعمل في قطعة من الشعر لم تتم فيستيقظ فيجدها تامة في ذهنه . أما " سقراط " فيلسوف اليونان فقد تحدث إلى تلامذته فقال : إني لا أسمع بأذني ما تلقيه إلى روح مجهولة : ومنها استمددت معارفي . وكان فيلسوف الإسلام " الفارابي " تحل له أعظم مشاكله الفكرية في المنام . أما " ابن سينا " فيخطو خطوة أخرى نحو الكمال فيقول : إنه إذا استعصى عليه أمرآ من أمور الفكر هرع إلى الصلاة فصلى وسبح فإذا بكل شئ كالصبح المبين . و " أرسطو " قد بنى فلسفته في الدراسات النفسية على الفيض والإلهام .

٧- يقول محى الدين بن عربي هناك علوم الأسرار التى اختص بها الله سبحانه وتعالى الأخيار ولو لم يقع الانكار لهذه العلوم في الوجود وكان الناس كلهم أصحاب عقول سليمة لم يقدروا قول أبو هريرة " حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين من علم . أما أحدهما فبثثته ، أما الاخر فلو بثثته لقطع منى هذا الحلقوم " وقول ابن عباس في قوله تعالى

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ ﴾ الطلاق:

٨- ١٢ لو ذكرت لكم تفسيره لرجمتموني . وفي رواية لقلتم " إني كافر " .

٩- إن الله سبحانه وتعالى ينزل السماء الأولى في ليلة النصف من شعبان ، كنزول من ينزل من السلم من درجة إلى درجة " ينسب هذا القول إلى الأمام ابن تيمة "

١٠- عن جابر رضى الله عنه قال : " جاء سراقة بن جعشم فقال : يارسول الله ، بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن ، فيم العمل الآن ؟ افيما جفت به الأقلام ، جرت به المقادير ؟ أم فيما يستقبل ؟ قال : لا ، بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير ،قال فيما العمل ؟ قال : اعملوا فكل ميسر لما خلق له ، وكل عامل بعمله " أخرجه مسلم .

١١- أن اسرافيل عليه السلام ، وهو من أرفع الأرواح العلوية ، يتضائل في نفسه كل يوم لاستيلاء عظمة الله على قلبه سبعين مرة حتى يصير قلبه كالنقطة المتوهمة .

١٢- تعددت مدارس التصوف ، وتعددت ألوانه وطرئقه ومذاهبه ، تعدداً ظهرت آثاره واضحة مشرقة في صوفية القرن الثالث والقرون التالية . **فمدرسة سعيد بن المسيب** وهي مدرسة التصوف الممزوج بالفقة والتوحيد بلغت ذروتها في الاعلام المهداه **: الغزالي ، والرفاعي ، والجيلاني ومدرسة إبراهيم بن أدهم ،** وهي مدرسة التصوف الذى سمته المحبة المشبوبة : **أنجبت ذا النون المصري** ، اكبر المتحدثين عن النفس ومقاماتها **والبسطائي** العلم الفريد في توضيح حالات الفناء وهي أسمى مراتب المريدين وأعلى قمة للمحبين ، حيث تكشف في ساحاتها الحقائق الالهيه المكنونة على غير أهلها ، وحيث تسمو الروح في رحابها إلى مرتبة الفيض و الإشراق . ثم يأتي دور الكمال الصوفي ، **ممثلا في شيخ الطريقة الجنيد ،** ودور الإبداع الفني في المحب الفاني **الحلاج ،**

١٣- الذى شرب من كأس الحب حتى انتشى ثم عزف فكان فتنة للناس ؟ ودور الكمال العلمي متجليا في **العبقري شهاب الدين السهرودى** رئيس الاشراقيين ، **وابن سبعين الصقيلي** إمام المفسرين وعمدة الشارحين .

١٤- **التقى محى الدين بن عربي في مطلع شبابه بابن رشد** :هل القمة التي وصل إليها الفلاسفة بالعقل والفكر ، وهي القمة التي وصل إليها المتصوفة ، بالتصفية والتجرد والذكر ؟ فقال له محى الدين نعم ، ولا ؟ وبين " نعم ، ولا " تطير الأرواح . نعم ، لأن العقل قد يهدى إلى الله ، ويدرك ويلمس أسرار الكون وعجائبه وآياته . ولكن العقل المجرد مع وصوله إلى تلك القمة ينحدر وينزلق ويضل في المتشابهات ، ويضل في تفهم ذات الله سبحانه ، فضلا عن ابتعاده عن التعبير والتطهير ، وتحلله من الكماليات الشرعية والعبادات الربانية ، أو كما يقول محى الدين في حديثه عن ابن رشد : كان بينا حجاب رقيق فكنت أراه ولا يراني . والعقل المجرد ، ليس له من القيود ما يعصمه من سجاته ، التى تتطاير حول المعارف مع الريح في شتى الغايات والاتجاهات ، فتصيب حينا وتخطئ أحياناَ ، ولهذا قال محى الدين : وبين نعم ولا تطير الأرواح . يقول " عوستاف لوبون " اخر ما وصلت إليه الفلاسفة أنه لا قدرة للعقل حتى الآن على فهم أسرار العلم " .

١٥- وسر الخطأ في فهم التصوف . إنما نشأ من الإسراف في تعظيم الدنيا واكبار متاعها وتضخيم لزائدها ، لقد أكبروها وأجلوها حتى نسوا الآخرة ونسوا الله ، فأنساهم أنفسهم ، وأقبلوا على الدنيا يركضون فيها فتركها لهم وأنساهم ما خلقوا له وفانطلقوا يرتعون ويتخاصمون ، ويتقاتلون على الفتات وسيف القدر فوق رءوسهم . حتى غرقوا في بحار الدم ، واحترقوا بالشهوات وتقلبوا في شقاء لا ينفذ .

أما الصوفية فحياتهم كما قال حارثة الأنصاري في الحديث المشهور حينما سأله الرسول – صلى الله عليه وسلم – كيف أصبح " فقال : مؤمناً بالله حقا ، فقال له أنظر فإن لكل قول حقيقة ، قال : يارسول الله . عزفت نفسى عن الدنيا فأسهرت ليلى ، وأظمأت نهاري فكأنى بعرش ربى بارزاً ، وكأنى أنظر إلى أهل الجنة ، كيف يتزاورون فيها وإلى أهل النار كيف يتعاوون فيها " .

فقال له صلوات الله وسلامه عليه " أبصرت فألزم ".

كان الفتى الأنصارى يعيش فى الدنيا ولا يراها لهوانها ، وضآلة شأنها وتافه متاعها ، وكان يعيش وعينه على عرش ربه ، وجلال خالقه ساجداً متعبداً ويحيا بقلب معرض عن الدنيا معلق بآخرته .

١٦- عرف الكندي الفلسفة : بأنها العلم بجميع الأشياء.

١٧- عرفها الفارابى : بأنها العلم بالموجدات بما هى موجودة .

١٨- قال الشيرازي : إن الفلسفة استكمال النفس الإنسانية بمعرفة الحقائق الموجودات على ما هي عليها ، والحكم بوجودها تحقيقاً للبراهين ، لا اخذاً بالظن والتقليد ، وإن شئت قلت : نظم العالم نظماً عقلياً على حساب الطاقة البشرية لتحصل السعادة العظمى .

١٩- يقول ابن سينا فى "فصل ماهية الحكمة" الحكمة : صناعة نظر يستفيد منها الإنسان تحصيا ما عليه الوجود كله فى نفسه وما الواجب عليه عمله ، مما ينبغى أن يكتسب فعله ، لتشرف بذلك نفسه وتستكمل ويصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود ، وتستعد نفسه للسعادة القصوى ، وذلك بحسب الطاقة البشرية .

٢٠- الجنة هى مأوى المؤمنين بناؤها فضة وذهب ، ومطلاها ، حصباؤها لؤلؤ وياقوت وترابها زعفران ، ولها ثمانية أبواب عليها زحام شديد ، فيها مائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، الذروة أعلاها ومنه تتفجر أنهارها ، سقفها عرش الرحمن ، أنهارها تجرى دون أخدود ، يجريها المؤمن كما يشاء ، أنهارها عسل ولبن وخمر وماء ، أكلها دائم مذلل وظلها بها خيمة لؤلؤ مجوفة ، عرضها ستون ميلاً فى كل زاوية أهل ، أهل جرد فرد كحل ، لا يفنى شبابهم ولا ثيابهم ، ولا بول ولا غائط ولا أقذار ، **أمشاطهم ذهب** ، **ورشحهم مسك** ، **نساؤها حسان ابكار** عرب أتراب أول من يدخلها **محمد – صلى الله عليه وسلم** – والأنبياء ، أقلهم من يتمنى فيعطى **عشرة أضعافه** ، **خدمها ولدان مخلدون كلؤلؤ منثور** ، **ومن أعظم نعيمها** : **رؤية الله سبحانه وتعالى** ، ورضوانه ، والخلود ... نسأل الله سبحانه وتعالى من فضله وجوده وكرمه ورحمته وفضله وإحسانه أن يجعلنا من سكانها .

٢١- الخلود فى معاجم اللغة هو البقاء ، ويقول الحكماء والفقهاء هو دوام البقاء فى دار بقاء لا زوال لها ولا انتهاء لذلك سميت الجنة بدار الخلود أو الخلد لأن أهلها باقون فيها فيها خالدون مخلدون ، وقد يستعمل لفظ الخلود لمن يطول عمره فى الدنيا فيقول هو خالد مخلد ، ولم يشهد التاريخ **رجالا عقدوا خالص عزمهم وبذلوا غاية جهدهم فى سبيل إعلاء كلمة الحق مثل صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –** ومن هؤلاء الخالدين يبرز اسم خالد بن الوليد الذى ظل خالداً على مر العصور وكر الدهور فقيل فيه ما يعلى قدره ويبقى ذكره .... وروى أبو هريرة قال : كنت أسير مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فمررنا بمنزل فسأل عنه الرسول – صلى الله عليه وسلم – فقلت له : هذا منزل خالد بن الوليد فقال الرسول – صلى الله عليه وسلم – نعم عبد الله خالد إنه سيف من سيوف الله .

وقد كتب المؤرخون عن هذا البطل الأعظم بطل الإسلام وسيف الله المسلول وسيفه على رقاب أعدائه .... قالوا على لسانه أنه قال : أن أعظم لحظات عمرى سعادة وفرحا هى اللحظات التى أدعى فيها للجهاد فى سبيل الله ، أو أبشر بغلام أو أزف إلى عرس .

كذلك أنا "كاتب هذه السطور الأنصارى الخزرجى / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ" ولكن مع الفارق ... فأنا أدعى أننى فى جهاد دائم مع النفس وهو الجهاد الأكبر كما فى الأثر ، أما عن الزفاف والبشرى .... فدعوتى إلى الله سبحانه وتعالى بالستر والبركة لأولادي وأحفادي .

وأصبحت البشارة عندي أو البشرى أن أزف إلى قراءة موسوعة ... لأن الموسوعة غير الكتب فالموسوعة تجعلك مرتبطاً بالحياة الثقافية والفكر فى نواحيها المختلفة .

٢٢- جيء بأعرابى إلى أحد الولاة لمحاكمته على جريمة أتهم بارتكابها فلما دخل على الوالي فى مجلسه أخرج كتاباً ضمنه قصته وقدمه له وهو يقول : هاؤم اقرؤوا كتابيه .

فقال الوالى : انما يقال هذا يوم القيامة .

فقال : هذا والله شر من يوم القيامة ، ففى يوم القيامة يؤتى بحسناتى أما أنتم جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتى

٢٣- **الحـــــــياء :** حلـة الجمـال ، وحليـة كمـال . يحتـرم فـى عيـون صـاحبه ، ويزداد قدره ويعظم جنابه ، وإذا رأى ما يكره غض بصره عنـه ، وكلمـا رأى خيـراً قبله وتلقاه ، أو أبصر شراً تحاماه . يمتنع عن البغـى والعدوان ، ويحذر من الفسوق والعصيان ، يخاطب الناس كأنه منهم فى خجل ، ومالت إليه القلوب ، ونـال كل أمر محبوب ، ومن قل حياؤه قل أحباؤه .

٢٤- **الريـــــاء :** مرض من أمراض المجتمع يدل على انهيار الشخصية وجبن فـى الخـلاق وبعد عن الوضـوح ، وفقر فـى الشجاعة الأدبيـة ، وطـرق ملتـو يسلكه كل متلـون مخـادع ليصـل بواسطته إلـى منفعـة ماليـة أو كسـب شخصـى حتـى لـو أهـدى إنسانيته أو أودى بكرامته وعزته وأنفقه .

٢٥- **الظـــــلم :** صفة من صفتا ابن ادم ، وهو أنـواع وأشكال ، منـه ظلم الإنسـان لنفسـه ولغيـره ، ويظلـم الإنسـان نفسـه حـين يتجـاوز حـدوده ، ويظلـم الإنسـان غيـره مـن الخلـق حـين يـتهمهم بمـا لـيس فـيهم ، أو يحـرمهم حقـاً مـن حقـوقهم التـى منحهـا لهم رب العزة والجلال .

وتـاريخ البشرية لـيس سـوى صـفحات متتاليـة مـن الظلـم ، ولقـد حـرم الله تعـالى الظلم على نفسه وجعله محرما بين عبـاده ... قـال فـى حـديث قدسـى " يـا عبـادي إنـى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظلموا ".

وتحدث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن دعوة المظلـوم فقـال : انـه لـيس بينها وبين الله حجاب ، وليس الحساب على الظلم مقصـوراً علـى ظلـم الإنسـان لأخيـة الإنسان ، إنما يمتد إلى ظلم غيره من مخلوقات الله الضعيفة ، لقد غفر الله لبغـى سقت كلباً كاد يهلك من العطش ،

ودخلت امرأة النار فى قطة حبستها حتى ماتت من الجوع فلا هى أطعمتها ولا هى تركتها تأكل من رزق الله ، ولعل أكثر أنواع الظلم شيوعاً فى عصرنا ليس ظلم الفرد للفرد ....

وإنما هو ظلم الأنظمة المستبدة للفرد ، إن الحاكم فى هذه الأنظمة يزج بخصوصه في السجون .... ويلفق لهم القضايا ويتهمهم بما يشأء ويعذبهم كما يشاء لكى يظل جالسا فوق كرسى الحكم ... والتاريخ شاهد على ما نقول .....

ولقد وقف رســـــول الله – صـــلى الله عليه وسلم – يوماً أمام الكعبة – المحرمة – وقال : إن خرابك حجراً على حجر أهون عند الله من ترويع أمرئ مسلم ... أكان الرسول العظيم يستشف الغيب ويحدث عن زمان لم يأتى بعد ، أم كان هذا لإلهامه من الله له ؟ إن ترويع الإنسان هو تخويفه ونزع الأمان من حياته وتهديده في رزقه ، ومحاكمته على أفكاره ومعتقداته وهذا كله مرحلة تسبق تعذيبه أو قتله ، ولقد اعتبر الرسول العظيم أن الإنسان حرمة أكبر من حرمة الكعبة ، لأن الكعبة رمز من الحجارة ، والرمز لا يتأثر إن تحطمت الحجارة ، إذا يمكن بناؤه من جديد . أما الإنسان فمن السهل تحطيمه وليس من السهل إعادته كما كان ، كم هان كانت حرمة الإنسان عند الله سبحانه وتعالى شيئا لا يدركه الظالمون فى الارض ، لقد أمر الله بالعدل فقال "اعدلوا" والظلم هنا تطاول على الأمر الإلهي وتحد له ، وبسبب الظلم يحيئ يوم القيامة حيث يعيد الله فتح القضايا التى سبق أن حكم فيها ،

ويكون هو سبحانه وتعالى القاضى فيها بعدله .

٢٦- **الحياة المعلقة :** من الموضوعات التى أثارت الجدل بين الأطباء ورجال الدين ، وهى من المعجزات الطبية التى سبق القرأن الكريم إلى الحديث عنها وبيان مسبباتها ومظاهرها . يقول تعالى : ﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ الكهف: ١٠ – ١١ ويقول تعالى فى نفس السورة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ ﴾ الكهف: ١٧ – ١٨ تتحدث هذه الآيات البينات عن أحدث ما توصل إليه الطب ، وهو ما يسمى " **الحياة المعلقة** "

٢٧- ذلك لأن المدرسة القديمة فى الطب ، كانت تعتبر أن هناك ثلاثة أنماط للموت هى : الغيبوبة ، الأغماء ، والأختناق ، ذلك وفقاً للأجهزة المتأثرة وهي على التوالى : الدماغ والقلب والرئيان ولكن ثبت أن هذه التقسيمة غير صحيحة لأن هذه الأجهزة تعمل بشكل متوافق أي يتوقف عملها على بعضها البعض وذلك لأن الدماغ والرئتين والقلب تمثل الحياة ، فإذا كف أي منها عن أداء وظيفته يكف كذلك الأثنان الآخران ، وعليه فإن الموت يعرف – طبياً – بأنه التوقف **(الكامل) و (الدائم)** للدورة الدموية والتنفس ووظيفة الدماغ . ولكن ظهر حديثاً أن الأجهزة الحيوية يمكن أن تعمل ، ولكن بمستوى وظائفى أقل من المعدل المعتاد فى الأحوال الطبيعية **(كالذى تلجأ إليه بعض المخلوقات في فصول معينة من السنة ويسمى البيات أو الكمون الشتوى)** ، ذلك في حالات معينة مثل التعرض للدفن تحت الجليد وما يتبعه من انخفاض شديد فى درجة حرارة الجسم . أو التعرض للصدمات الكهربائية أو الغيبوبة التى تنتج عن تناول جرعات كبيرة من أدوية المكئبات ، مما يؤدى إلى هبوط الدورة الدموية الطرفية وغيرها ، والتى قد ينتج عنها ما يسمى طبياً بالحياة المعلقة وهى حالة ما بين الحياة والموت ، وقد بلغ الإعجاز القرآنى حداً لا مثيل له ، عندما أشار إلى هذه الحقيقة الطبية ، وعرض لها بالكامل ، فبين المسبب لها ، والظروف المهيئة لها ، مظهر من يكون عليها فى الأيات السابق ذكرها من سورة الكهف .

أولاً : المسبب لحالة المعلقة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ الكهف: ١١ ، فالمسبب هان الضرب على الآذان ، والذى يكون معنوياً أو حسيا فأما المعنوى فيقول تعالى للشئ كن فيكون ، وأما الحسى فقد يكون عن طريق تعطيل مستقبلات السمع والاتزان المنتشرة فى الأذان الداخلية ، بمؤثر خارجى لا يعلم كهنة إلا الله قد قام بالتشويش على هذه المستقبلات ، فأدى إلى تعطيلها ، ومن ثم تم عزل الفتية تماماً عن جلبة العالم الخارجى ، فراحوا في حالة الحياة المعلقة ، وهو تدريب معروف لرواد الفضاء قبل رحلاتهم ، حيث يتم عزلهم فى غرفة مفرغة تماماً من الصوت ، ليتحملوا فقدان الاتزان عند انعدام الجاذبية الأرضية .

ثانياً : الإعجاز القرآنى فى وصف الظروف المواتية للحياة المعلقة : **قَالَ تَعَالَىٰ:**

﴿ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ ﴾ الكهف: ١٧ فالشمس تزاور **(أي تميل وتعدل عنهم)** من جهة اليمين ووقت الشروق

حيث يكون غنية بالأشعة فوق البنفسجية ، مما يؤدى إلى توفير درجة الحرارة المناسبة في الكهف ، وقتل الميكروبات والفطريات فى هوائه وتربته . وتنشيط جلد الفتية ليختزن فيتامين (د) إذا غربت تقرضهم ذات الشمال **(أي تبتعد عنهم)** من جهة الشمال وقت الغروب حيث تكون غنية بالأشعة تحت الحمراء الحرارية التى توفر الدفئ مرة أخرى قبل حلول الظلام ، وكل هذه العوامل من حرارة ورطوبة وتعقيم بالأشعة فوق البنفسجية ، اصبحت من اساسيات غرف العناية المركزة لعبلاج مثل هذه الحالات .

ثالثا : وصف من يكون فى الحياة المعلقة : **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ ﴾ **الكهف:** ١٨ ...

في هذه الأية الكريمة اشارت إلى الحقائق التالية :

(١) من يطلع على الفتية يحسبهم أيقاظاً ، لتوافر مظاهر الحياة فيهم – حتى وان كانت فى حدودها الدنيا – مثل التنفس ، ودفء الجسم ، وانخفاض معدل النبض.

(٢) تقليب الفتية ذات اليمين وذات الشمال لتجنب حدوث قرح الفراش طوال مدة الرقاد .

(٣) مع هذه الرقدة الطويلة التى امتدت إلى ٣٠٩ سنوات ، ومع نمو الشعر والأظافر ، لابد أن يكون مظهر الفتية صار مرعبا مما يؤدى بالقطع إلى هلع وفرار من يطلع عليهم .

(٤) امكانية العودة إلى الحياة الطبيعية من الحياة المعلقة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ ﴾ الكهف: ١٩ فالبعث قد يعنى اليقظة من النوم ، أو العودة إلى الحياة من جديد ، وقد أعقب الله سبحانه وتعالى البعث بالتساؤل مباشرة لآن أول سؤال يسأله العائد إلى الحياة هو : أين أنا ؟ وكم لبثت على هذه الحالة ؟ وكلها أسئلة يعرفها كلها اطباء وحدات العناية المركزة والذين يتعاملون مع مثل هذه الحالات ،

وسبحان الله القائل قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ لقمان: ٢٨

٢٨- **القلم** كما قال ابن المقفع : هو بريد القلم يخبر الخبر وينظر بلا نظر ، وقال أخر ، هو شجرة ثمرها الألفاظ كما أن الفكر بحر لؤلؤه الحكمة ، والقلم هو أول ما خلق الله فهو هبة الله فقد أضاء ما بين السموات و الأرض ودون ما يحدث إلي يوم القيامة ، وكان القلم في أول الأمر على شكل قطعة من الغاب لها سن مدبب ، وفي القرآن الكريم سورة باسمه وهي سورة القلم . بعد ذلك ظهر فى بلاد اليونان والرومان على شكل ساق معدنية لها سن مدبب مغطى بطبقة من الشمع ، وفى العصور الوسطى صنع القلم من ريش الطيور . أما القلم الجاف عرف سنة ١٩٤٤م أما القلم الرصاص فقد صنع من الخشب وبداخله ساق رفيعة من الجرافيت ، وفى القلم يقول الشاعر :

فلا هو يمشى ولا هو مقعد

وليس له رأس وله كف لا لامس

ولا هو حي ولا هو ميت

لكنه يرى دوما في المجالس

ابن المقفع ، هو عبد الله المقفع ولد سنه ١٠٦ هجرية من أصل فارسى وقد نشأ بالبصرة ، أما اسمهه الأصلى فهو روزيه بن داذويه .. وقد ساهم فى إرساء دعائم النهضة الأدبية فى الحضارة الإسلامية الناشئة فى ذلك الوقت .. كما ساهم بقسط كبير فى تراجمة الأعمال الأدبية الفارسية إلى اللغة العربية ... ومن أهم ما قام بترجمته كتاب **"كليلة ودمنة"** التى لها حكمتها المتداولة بين الشعوب الإسلامية والعربية إلى الأن ... أما أصل **"كليلة ودمنة"** فقد كان مكتوب باللغة السنسكريتية وكان المقصود بوضع هذا الكتاب هو ترويض الملك الهندى "دبشيلم" ونقد تصرفاته واساليب حكمه وجعلها على لسان الطير والحيوان حتى يبعد "بيربا " مؤلفة الأصلى عن نفسه غضب الملك وعقابه .

٢٩- لفظ الجلالة " الله " فى القرآن الكريم :

من المعروف أن القرأن الكريم يحتوى على ١١٤ سورة من بين مكية ومدنية ولفظ الجلالة " **الله** " تم إحصاؤه فى القرىن الكريم كاملاً عدد : "٢٢٧٨٨" موزعة على السور : هكذا :

سورة البقرة : ٣٠٨	سورة النساء : ٢٢٧	سورة آل عمران :٢٠٨
سورة الأعراف : ٢٠٧	سورة التوبة :١٦٩	سورة المائدة : ١٤٢
سورة الأحزاب : ٩٠	سورة الأنفال : ٨٨	سورة الأنعام : ٨٥
سورة النحل : ٨٣	سورة النور : ٨٠	سورة الحج : ٧٧٥
سورة الزمر ، يونس : ٥٩	سورة غافر : ٥٣	سورة يوسف : ٤٤
سورة العنكبوت : ٤٢	سورة الفتح ،المجادلة :٣٩	سورة هود : ٣٧
سورة إبراهيم ، فاطر :٣٦	سورة الرعد : ٣٤	سورة لقمان ، الحديد :٣٢

سورة الحشر : ٢٩	سورة محمد ، الحجرات :٢٧	التغابن : ٢٠
سورة النمل ، القصص : ٢٦	سورة الروم ، الطلاق :٢٤	سورة الممتحنة : ٢١
سورة الجاثية : ١٨	سورة الصف : ١٧	سورة الكهف ، الأحقاف : ١٦
سورة الشعراء : ١٣	التحريم ، المؤمنون : ١٣	سورة الصافات ، المنافقون : ١٤
سورة الجمعة : ١٢	سورة الجن ، فصلت : ١٠	سورة الإسراء : ٩
سورة مؤيم ، الفرقان : ٨	سورة نوح ، المزمل : ٧	سورة الأنبياء ، النجم : ٦
سورة طه ، سبأ ، الإنسان : ٥		

السور الأتية ذكر فيها لفظ الجلالة "**الله**" ثلاث مرات : يس/الشورى / الدخان/ الذاريات / الطور / الملك / المدثر / البينة / ص .

السور الأتية ذكر فيها لفظ الجلالة "**الله**" مرتين : الحجر / الزخرف / الشمس / النصر / الإخلاص / البروج .

السور الأتية ذكر فيها لفظ الجلالة مرة واحدة : الفاتحة / ق / الحاقة / التكوير / الإنفطار / الإنشقاق / الغاشية / الليل / النازعات / السجدة / التين / العلق / الأعلى

السور الأتية تخلو من لفظ الجلالة " **الله** " : القمر / الرحمن / الواقعة / القلم / المعارج / القيامة / المرسلات / النبأ / عبس / المطففين / الطارق / الفجر / البلد / الضحى / الشرح / القدر / الزلزلة / القارعة / العاديات / التكاثر/ العصر / الفيل / قريش / الماعون / المسد / الكافرون / الناس / الكوثر / الليل / الفلق .

٣٠- إذا أردنا مقابلة عظيم من العظماء ، نكتب له طلباً للمقابلة ، ونوضح له فيه أننا نريد مقابلته من أجل كذا وكذا ، فإن كان عنده وقت رد عليك وحدد لك زمان ومكان ومدة المقابلة ، وهو الذى ينهى اللقاء ، لكن ربنا سبحانه وتعالى أخبرنا أن الزمام فى يدك بمجرد أن آمنت به خالقا ، في أي وقت شئت كلمْهُ فى أي شئ تريد ، وأنت الذى تنهى اللقاء ، لأن الله لا يمل حتى تملوا ، كما قد أخبرنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم .

"عليكم من العمل ما تطيقون ، فو الله لا يمل الله حتى تملوا " فهل هناك عز أكبر من هذا !!!!

٣١- **لفظ الجلالة " الله "** : ورد فى الحديث الشريف حديث صحيح يقرر أن لله عز وجل تسعة وتسعون اسماً ، وقد وردت هذه الأسماء الحسنى التسعة والتسعون فى كتاب الله العزيز مبثوثة فى كثير من آيات القرآن الكريم ، مكرراً ذكرها مرات ، واكثرها تكراراً هو لفظ الجلالة **" الله "** كما نرى هذا الاسم **" الله "** هو الاسم الأول فى شجرة أسماء الله الحسنى . قد بدأت هذه الشجرة المباركة هكذا -:

"هو الله الذى لا إله إلا هو ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الغفار ، القهار "

ثم كلن أخر ما ذكر فيها هما الاسمان **"الرشيد الصبور"** ومن الملاحظلت المهمة أن الاسماء ذكرت من أول اسم إلى أخر أسم ، دون أن تلحظ فيها واو العطف فلم يرد : والرحمن والرحيم ، والملك والقدوس . ولترك اداة العطف بين أسماء الله الحسنى سر عظيم وشأن جليل ، لان واو العطف يقتضى مغايرة المعطوف للمعطوف عليه . وهذا التغاير يؤذن بتعدد المسمى ، أو الموصوف . وهذا غير جائز فى سرد أسماء الله الحسنى ، لانه ينافى عقيدة التوحيد ، وترك العطف بين اسماء الله الحسنى ليس فى شجرة الاسماء التسعة والتسعون فحسب ، بل نجد القرآن الكريم هو الذى سبق إليها .

- نجد ذلك فى صدر آية الكري ، حيث جاء فيها "الله لا إله إلا هو الحى القيوم" فلم يعطف "القيوم" على "الحى".
- ونجد ذلك بكثرة فواصل الأيات ، مثل قوله تعالى :- "أنك أنت العليم الحكيم" وقوله "والله غفور رحيم" ومثل "وهو العزيز الغفور" هذا فيض ممايصعب احصلؤه هنا
- اللهم إلا فى مواضع نادرة ورد فيها العطف ، كما فى سورة الحديد : "هو الأول والأخر ، والظاهر والباطن" والذى سوغ العطف هنا هو تقابل المعنى بين "الأول و الأخر ، وبين الظاهر والباطن ، لان كل منهما نقيض الآخر . وكما هو معروف أن النقيضين لا يجتمعان فى محل واحد ، إلا تأويلا وفى أواخر سورة الحشر نجد خمسة عشر أسماً لله ذكرت متتابعة بدون واو العطف ، وهى الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، العزيز ، الحكيم .
- هذا هو منهج القرآن الكريم فى سرد اسماء الله الحسنى يذكرها اسماً بعد اسم دون واو العطف بعضا منها على بعض ولهذا ، فوق ما تقدم من اسرار – دلالة اخرى عظيمة ، القدرة .
- **فالله** عز وجل ليس له الا اسم واحد ، وهو المعلن على الذات الالهية ، ذلك الاسم الواحد هو **" الله"**

- أما بقية الاسماء الثمانية والتسعون فهي فى المعنى أوصاف لموصوف واحد ، هو **" الله"** وهذه الاوصاف أو الصفات شارحة لمعانى **" الله"** ومخبره عنه بما يليق به من الجلال والكمال ، والجمال .
- يدلنا على هذا النظر والتأمل فى شجرة "أسماء الله الحسنى" فهى بعد بـ **" الله"** ثم تتوال بعده بقية الاسماء بلا عاطف هكذا:"الله : الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، وهكذا إلى الرشيد الصبور" .
- **فـالله** عز وجل مبتدئ ، والاسماء التى بعده أخبار شارحة لاسم **" الله"** لأنه مبدأ "المقبوضات" التى يدل كل اسم من بقية الاسماء على جانب من جوانب تلك " الفيوضات" الالهية
- فهي اذن من حيث ورد الخبر الصادق من الشرع أسماء . أما من حيث المعنى فهي صفات ما فى ذلك شك .
- لأنك اذا تأملت فيها وجدت أكثر من خمسة وثمانين اسما منها قد جاءت على صيغ الصفات الصريحة ، فهى اما اسم فاعل صريح وهو الاكثر ، مثل الخالق ،المصور ، المبدئ المعيد ، الباسط ، القابض .
- أو صفة مشبهة باسم الفاعل ، مثل : الكبير ، العليم ، السميع ، البصير ، القدير، اللطيف ، الخبير ، وبعضها جاء على صيغة اسم الفاعل ، المبنى على المبالغة مثل: - الرزاق ، الغفور ، الشكور .
- وقليل منها عدل بها من اسم الفاعل الصريح إلى المصدر مثل : العدل أي العادل ، البر أي البار ....

- ولى فى أسمائه ما يمتنع فيه تأويله باسم الفاعل ، فمثلا " ذو الجلال والاكرام " معناه صاحب الجلال والاكرام و "صاحب" اسم فاعل . ولا خلاف فى أن اسم الفاعل واسم المفعول من الصفات المشتقة حتى إذا سمى بها وجعلت اعلاما عى مسميات .
- وهذا كله يؤكد ان الذات الالهية لها اسم واحد علم وهو **" الله"** ان الثمانية والتسعين اسما الاخرى صفات لذلك الاسم العلم ، صفات متعددة قائمة بموصوف واحد لا ثانى ولا ثالث له ، وهو الاسم الاعظم "تبارك اسم ربك ذو الجلالة والاكرام" والله عز وجل هو الذى سمى ذاته العلية بذلك الاسم **" الله"** وهو الاسم **" الله"** لم يسم به غير **" الله"** عز وجل لأنها صفات ملازمة للموصوف **" الله"** مثل ملازمة الاسم لمسماه ، والصفة من شأنها عدم الملازمة ، الا فى شأن **" الله"** عز وجل فهى ثابتة دائمة بخلاف صفات غيره فاذا وصفت احدا بانه كريم ، فقد تزول هذه إذا تغير حاله ، وبخل ماله .

٣٢- أنظر ايها الاخ المسلم المؤمن الكريم إلى غيره الحق تبارك وتعالى على عباده لقوله لمحمد – صلى الله عليه وسلم – وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾البقرة: ١٨٦

٣٣- فأعلمنا الله سبحانه وتعالى بأنه أقرب إلينا من أنفسنا ومن رسولنا الذى جعله الله تعالى واسطة لنا فى كل خير مع أنه سبحانه وتعالى بالغ فى مدحه صلى الله عليه وسلم – حتى كاد بأن يصرح بأنه هو لكثرة ما وصف بالكمال والجلال فى نحو وبقوله قوله تعالي ﴿ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ فِيهِ ،

﴾ النساء: ٨٠ ١٠ ، ومع ذلك قال له أَمْرِ ﴿ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ فِيهِ ﴾ آل عمران: ١٢٨،

أو من يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون فأخرجه عن حال الخلق ونفاه عنهم وأثبته معه في البراءة عن المثلية عن مشاركة أحد منهم له فى كماله أو رتبته – صلى الله عليه وسلم – فافهم ذلك والله أعلم

٣٤- (**لا إله إلا الله**) – إذ يقولها العبد مستشعراً دلالتها اللطيفة – كلمة (قلبية) مدارها على وصف الحال والاعتراف بذوق صفات الكمال والجلال . إنها تعبير عن الخضوع الوجداني التام لله . نعم ، قلت (الوجدانى) لأنها – ببساطة – كذلك وردت فى سياقها القرآنى الأصيل .

- ولو تأملت هذه العبارة العظيمة فى اللغة ، لوجدتها تقوم على لفظتين أساسيتين ، وهما مدار الإسلام كله : **" الله " و" الإلـه ".**

- فأما كلمة : **" الله"** فهو لفظ الجلال ، الاسم العلم على الذات الإلهية ، الاسم الجامع لكل الأسماء الحسنى والصفات الالهية العلى . ولفظ **" الله"** فرد فى اللغة ، فلا يجمع ولا يتعدد .
- وأما كلمة **" الإلـه"** فهو لفظ وصف يدل على معنى شعوري قلبى ، ولذلك فهو يتعدد ، إذ يجمع على **" آلــه"** . وأما بقية العبارات فى "لا إله إلا الله" فهى "لا"النافية ، و"إلا" الحاصرة ، تقومان بدور البناء والتركيب اللغوى للنفي والإثبات ، الذى يربط نوع العلاقة فى قلب المؤمن بين الوصف **" إلـه"** والاسم **" الله"** . وحقيقة تلك العلاقة انها علاقة تملأ الوجدان بما يفيض به العبد المعبر بها حقا وصدقا من الاعتقاد والشعور تجاه مولاه علاه .

٣٥- **<u>البديع ...</u>**

تدور معانى كلمة **" البديع "** حول الجدة والاختراع والحسن ، كما تطلق على **"المبدِع"** بكسر الدال وايضا على **"المبدَع"** بفتحها فالأول على معنى ابداعه الأشياء واحداثه إياها لا على مثال ، والثانى على معنى إيقاع الإبداع والحسن عليه . كما تطلق على الشئ الموصوف بالجدة والذى ابتدئ به على غير مثال سبق .

وقد جاء فى القرآن الكريم : ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ الأحقاف: ٩ ، أي ما كنت أول من أرسل ، قد أرسل قبلى رسل كثير .

والبديع أيضا من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه اياها وهو البديع قبل كل شئ .

وفى صدر الإسلام ، استعملت هذه المعانى شعراً ونثراً ، فكان الشعراء والخطباء ينشئون الطباق والجناس والتشيبة والاستعارة شاعرين بطرافتها وقوتها وجمالها من غير أن يضعوا لها اصطلاحا علميا .

ومع مجيء العصر العباسي الأول ظهر شعراء البديع بشار بن برد المتوفى سنة ١٦٧هـ ومسلم بن الوليد المتوفى سنة ٢٠٨هـ ، وأبو تمام المتوفى سنة ٢٣١هـ وقد تنبهت الأذهان إلى ما فى شعرهم من طرائف الصنعة البديعة . ويوصف بشار بأنه أول من فتق البديع ولم يكن في المولدين أصوب بديعا منه ، وأنه أطبعهم على الاطلاق ، ويعللون لأوليته وأشعريته بسلامة الطبع وسهولة التأني وسلوكه طريقاً لم يسلكه أحد فتفرد و أحسن ، "رغم أنه كفيف البصر مثل أبى العلاء المعرى"

٣٦- بعض الأدلة العقلية على وجود الله ...

إذا أنكر العقل الضال وجود الله سبحانه وتعالى . فإن العقل السليم يصل إلى الإيمان واليقين بوجود الله عز وجل . فوجود المخلوق بغير الخالق يرفضه العقل . ووجود المحتاج بدون المحتاج إليه محال . فوجب أن يقر العقل السليم بوجود الله تعالى وإن عجز عن ادراكه . والعجز عن درك الادراك إدراك . لذلك أرسل الله تعالى رسله إلى الناس ليعرف الناس خالقهم وهو الله عز وجل . **لكن لماذا حجب الله تعالى نفسه عن خلقه ؟**

ذلك لأن الكون لا يطبق تجلى الذات الألهية له . ولقد تجلى الله تعالى للجبل فجعله دكا وخر سيدنا موسى عليه السلام صعقا . ونجد فى قوله الله عز وجل ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ الأعراف: ١٤٣ . وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم – عن ربه عز وجل "حجابه النور ، لو كشف الحجاب لأحرقت سبحات وجه الله ما انتهت إلى بصره من خلقه" . وقال بعض العارفين **"سبحان من احتجب عن العقول بشدة ظهوره واختفى عن الأبصار بكمال نوره "** . قال الفليسوف باسكال : الله موجود لا شك . وهو نور لا نهاية له ، وهو فى كل مكان . وقال الفيلسوف ديكارت : العقل السليم يؤكد أن الله موجود ، وهو خلقي ، ومحال أن أكون قد خلقت نفسى ، لأنى لو كنت قد خلقت نفسى لجعلت فيها كل صفات الكمال ، ولأعطيتها كل مقدرات الخلود ، وكل هذا لا يتوفر فى خلقى ..... والله تعالى خلقنى لابد أن يكون متصفا بكل صفات الكمال وان يكون حيا لا يموت ، قيوما على خلقه .... ورأي ديكارت صحيح لأنه لا يتعارض مع قول الله عز وجل "الله لا إله إلا هو الحى القيوم".

ما هى بعض الأدلة العقلية التى ساقها القرأن الكريم ؟ نقرأ قول الله عز وجل

﴿ ۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾ إبراهيم: ١٠ ، لقد ذكرت الأية الكريمة أقوى الأدلة العلمية والعقلية ، وكأن الآية الكريمة تقول للناس : إذا لم يكن الله موجودا أو تشكون في وجوده فأسألوا أنفسكم : من خلق السماوات والأرض ، هل خلقت نفسها ؟ إن في ذلك محال .. فأن خلق السماء له بداية وله نهاية ، ومادام أمرها كذلك فهي مخلوقة ، وكل مخلوق لابد له من خالق خلقه وأوجده وبالتالى فإن كل ما في الكون من خلق يدل على وجود الخالق عز وجل .... إنه هو **الله** .

٣٧- **جملة : "ولا تخيب فيك رجائى" أعتقد أن كلمة "فيك" أرى أنه ليس من الأدب مع الله سبحانه وتعالى ذكرها ، لذا يجب أن تكون الجملة : "ولا تخيب رجائى" ففى الصياغة تمام الأدب مع الله سبحانه وتعالى .**

٣٨- وكان الرحمن سبحانه وتعالى بعباده خبيراً بصيراً فقال لهم جل شأنه :

﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الأحقاف: ٢٢ - ٢٣ لقد اقسم الحق تبارك وتعالى ...

فسبحانك يا خالق السماوات والأرض أردت لعبادك الهداية فمن الذى أغضبك ؟؟؟ وقديما قال أعرابى وهو يسمع هذه الآية الكريمة : يا سبحان الله ! من الذى أغضب الجليل حتى حلف ! ....

٣٩- كان العرب فى الجاهلية فى الوقت الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم للإسلام فى الوقت ذاته قوما متألهين – رغم الدعايات المغرضة – وإلا فكيف جاز لفكرة **"الله"** أن توحد بينهم ؟ يقرر ذلك نمو مكانة البيت الحرام ، بل إن القسم بالله في أحاديثهم وأشعارهم دليل على هذا التأله .

٤٠- كان زعماء القبائل قليلي الاكثراث بالدين بل كانوا في بعض الأحيان منكرين لله ، كما هو الحال إزاء "عينيه " شيخ فزارة الذى قال ذات مرة : " لو كان الله موجودا لأقسمت له بأنى لم أعتقد فيه " الطبري جـ ١ صـ ١١٠ .

٤١- أثناء جولتي السياحية في مدينتي الحبيبة الإسكندرية وعلى شواطئها الجميلة تقابلت مع احد مواطني دولة مملكة البحرين الشقيق أحد الدول المطلة على الخليج العربي ..

لماذا سميت مملكة البحرين بهذا الاسم مع إننا لا نرى غير بحر واحد ؟ قال : منذ سنوات طويلة اكتشفنا في قاع البحر بمنطقة قريبة من جزيرة البحرين بئراً تضخ ماء عذبا لا يختلط بماء البحر ، فلا يطغى أحدهما على الأخر ، وهنا تذكر من اكتشف البئر قول الحق تبارك وتعالى :﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾ ﴾الفرقان: ٥٣ ومن هنا جاءت التسمية .

ويقول العلماء في تفسير هذه الآية الكريمة إن مشيئة الله تعالى اقتضت أن يلتقى الماء العذب بالماء المالح ، بحيث لا يطغى أحدهما على الأخر ، لأن بينهما برزخا يمنع اختلاط الماء العذب بماء البحر ، وحجرا محجورا ، أي حاجز خفياً مستورا لا نراه ... تذكرت وأنا أتأمل معانى هذه الآية الكريمة آية أخري من آيات القرآن الكريم تقول : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ فصلت: ٥٣ ، فالبرزخ أدركناه في الأفاق بين الماء العذب والماء المالح ، كما أدركنا في الأفاق بين الماء العذب والماء المالح ، كما أدركنا في أنفسنا برازخ عديدة ، وهذا ما توصل إليه العلم خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، وذلك بعد اكتشاف الميكروسكوب واستخدام التقنيات الحديثة للتعرف على أسرار الخلية الحية ، وهي وحدة تكوين جسم الإنسان الذى يتألف من مائة مليون خلية (واحد وأمامه ١٤ صفرآ) ، يحيط بكل خلية من هذه الملايين برزخ وهو غشاء الخلية ..هذا البرزخ يتميز بقدرته الفائقة على تميز المواد والتعرف عليها بحيث لا تطغى العناصر الموجودة خارج الخلية على العناصر الموجودة بداخلها والعكس ، فهذا البرزخ يسمح بدخول العناصر المفيدة للخلية بقدر حاجتها إليها في أداء وظائفها الحيوية ، كما أنه يحول دون دخول مواد أخرى تمثل خطورة على الخلية ووظائفها ... فهذا البرزخ سر من أسرار الحياة ، وبدونه لا تستطيع أن تؤدى الخلية وظائفها ولا تستمر حياتها التي فيها استمرار لحياة الإنسان .. وهذا ينطبق أيضآ على الحيوان والنبات .

- وهناك برزخ آخر بين دم الأم الحامل والمشيمة ..هذا العضو الذى يتكون بمجرد حدوث الحمل ، ويعتبر المشيمة معبراً للعناصر الغذائية وغيرها من المواد النافعة من دم الأم إلى الجنين ، وبين المشيمة ودم الأم برزخ يسمح بمرور الأكسجين والماء والجلوكوز وغيره من العناصر الغذائية من دم الأم إلى الجنين ، وكأن المشيمة هي رئة الجنين إلى دم الأم ، حيث يمر من خلال هذا البرزخ ثاني أكسيد الكربون ليصل إلى دم الأم حيث يتم إخراجه عن طريق الرئة .
- كما يعبر هذا البرزخ المواد الضارة الموجودة بجسم الجنين لتصل إلى دم الأم الذى يحمل المواد الضارة إلى الكليتين اللتين تقومان بإخراجها مع البول ، وكأن المشيمة هي كلية الجنين .
- وإذا كان غشاء الخلية والحاجز الموجود بين دم الأم والمشيمة مثلين للبرازخ التي أدركناها ، فإن في أنفسنا برازخ أخرى كثيرة لا تستقيم بدونها حياتنا ولا تستمر ، فسبحان الله الذى خلق فسوى والذى صور فأبدع ...نعم للبرزخ اسرار كثيرة.

٤٢- اختلف العلماء في الحكمة في التشبيه في قوله " اللهم صلي على محمد ، كما صليت على إبراهيم " مع أن سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم أفضل من سيدنا إبراهيم عليه السلام ، ان القول المصلي " اللهم صلي على سيدنا محمد " أي بأن تجعل من أمته علماء وصلحاء بالغين نهايات المراتب عندك : " كما صليت على سيدنا إبراهيم " بأن جعلت آله أنبياء ورسلاً بالغين نهايات المراتب عندك ، " وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم " بما أعطيتهم من التشريع والوحي فأعطهم التحديث ، فمنهم محدثون ، وشرع لهم الاجتهاد وقراره حكماً شرعياً ، فأشبهوا الأنبياء في ذلك .

٤٣- إن الولائد الثقافية للعقول العربية الإسلامية مثل الكندي ، الفارابي ، ابن سينا ، والغزالى ، وابن رشد ... هذه الولائد الثقافية ، تشهد على مقدرة العقلية العربية على الإفادة ، من الثقافات وهضمها وتمثيلها ، وإنما لقاح غير عقيم ، على غير ما ذهب إلى فيلسوف نظرية العرق والتمييز الأوربي " أرنست رنيان " ومدرسته ، التي ذهبت – عن قصد – إلى تشويه العقلية العربية بأنها لا تحتمل دراسة الثقافات الجادة ، وفق قوله ، وإذا دراستها فلا تسعها ولا تهضمها ولا تقوى على فهمها ، فهي عقلية ساذجة لا تستطيع تحليل القضايا المركبة ، وإذا حللتها لا تقوى على تركيبها ...على هذا الأساس بنى نطريته العرقية التي تعنى التميز بين الأجناس العرقية : الأمة السامية ، والآرية وأتاحت نظريته الاستعمارية للغرب أن يعلن وصايته على تلك الشعوب ، ويفتح الطريق واسعآ للنيل منها ومن ثقافتها وقيمها ودينها ، وأحلت الصراع بينها محل الحوار الحضاري .

وفي السؤال الإيمانى الواعي بحقائق الفاهم بنور الله تعالى ، حين سأل ربيعة بن كعب الأسلمى (أبو فراس) – من أهل الصفة وكان من احلاس المسجد كوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم – حين قدم هذا الصحابي ماء الوضوء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحب النبي أن يكافئه ويكرمه ، فقال له " سلني " . فقال : أسألك يارسول اله مرافقتك في الجنة .فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " أو غيرذلك ؟ " فقال : هو ذاكم . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم – يصف الطريق والسبيل الميسر لهذه الرفقة . والتحصيل عليها والفوز بها -: " أعنى على نفسك بكثرة السجود "

٤٤- **من خلال تأصيل " منهج النقد "** في العلم العربي بمعظم فروعه المختلفة ، أود أن انبه أن الحديث سوف يقتصر على فترة زمنية محددة ، وهي الفترة التي بلغ فيها العلم العربي قمة نضجه وازدهاره ، أعنى القرنين الثالث والرابع الهجريين ، وابتداء بالفلسفة . إن أول من يقابلنا من الفلاسفة في الفترة التي حددناها ، **فيلسوف العرب الكندي** (ت ستة ٢٦٠ هـ / سنة ٨٧٣ م) . وعلى الرغم من ان المأثور عن الكندي هو انه أول من أخذ بمذهب أرسطو وحذا حذوه في تأليفه ، إلا أن الكندي لم يقبل كل ما عند أرسطو بدون (نقد) وتمحيص ، فالكندي أرسطي النزعة في علم الطبيعة التي لا شأن له بالدين ، ولكنه إسلامى الصبغة فيما وراء الطبيعة الذى فيه يخالف أرسطو عقيدة القرآن الكريم . فلم يتردد الكندي في نقد أرسطو بصدد مسألة " قدم العالم " وأثبت هو حدوثه وخلقه في الزمان من العدم ، وذلك عن طريق تقديمه لعدة أدلة منتقداً فيها أرسطو من ناحية ، ومتأثراً بشريعته الإسلامية من الناحية الأخرى :

﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴿٦٢﴾ ﴾ **الزمر: ٦٢**

﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾ **غافر: ٦٢**

- **كما أنتقد الكندي** أرسطو ورفض الأخذ برأيه المادي في النفس لتعارضه مع تعاليم الإسلام ، وأثر عليه رأى أفلاطون الذى يقول بروحانيتها وخلودها . ومع أن الكندي قد تأثر بأرسطو في أحد براهنيه على وجود الله ، وهو برهان الغائية ، القائل **بأن العلم المرئي لا يمكن أن يكون تدبيره إلا بعالم لا يرى** ، وهذا الأخير لا يمكن أن يكون إلا بما يوجد في هذا العالم من التدبير والأثار الدالة عليه ، فبالرغم من تأثير الكندي بأرسطو في هذا الدليل ، إلا إنه انتقده في مسألة من نفس موضوع الإلهيات وهي الخاصة برأي أرسطو في الله **"كمحرك يحرك العالم ولا يتحرك "** وذهب الكندي إلى أن الذات الإلهية متحققة بكمالاتها وهي وحدها التي تتفق ومقتضبات الخلق والإبداع والتدبير والعناية ، لا تلك الذات المعطلة التي قال بها أرسطو ولم يتوقف " منهج النقد " عند الكندي عند حد نقد أرسطو أو غيره من فلاسفة اليونان الذين قرأ لهم وتأثر بهم في جوانب عديدة من فلسفته ، بل نراه ينهض أيضآ للرد على المخالفين للإسلام ، وللدفاع عن علوم النبوة وعلم النبوة المحمدية ، منتقدآ أراء الخصوم ، ومنتقدآ أراءهم بالحجة والبرهان ، وذلك كما يتضح من كتبه في الرد على الثنوية والملحدين .

٤٥- **لقد عبر الإمام ابن حزم الأندلسي** (٣٨٤- ٤٥٦ هـ / ٩٩٤- ١٠٤٦ م)
بعبارة بالغة عن استخلاف الإنسان الذى جعل الله فيه الإنسان حاكما ، كمستخلف عن الله ، الذى له الحكم والأمر والتدبير ... فقال : " إن من حكم الله أن يجعل الحكم لغير الله " ؟ ! .. فحكم الإنسان وخلافته هما حكم من الله الذى حكم وقضى باستخلاف الإنسان في إقامة العمران .

- **"فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذى تضمنه القرطاس . بل هو في صدري"** يسير معي حين استقلت ركائبي وينزل إن أنزل ..ويدفن في قبري " هذه الأبيات قالها " ابن حزم " عندما أحرق أمير أشبيليه جميع مؤلفاته ..
- كان ابن حزم في الستينات من عمره .. عندما قرر الرحيل إلى ريف الأندلس .. وهناك عاد والتقى بالشباب وفوجئ بأحد الشباب يخرج له مؤلفاته التي أخفوها فنجت من الحريق ... وأخذ الشباب ينسخونها ويوزعونها خفية في كل أقطار الاندلس .. وبدأ الشيخ من جديد يؤلف كتبا جديدة ويملى عليهم ما احترق من مؤلفاته .
- وقال عنه احد .. المنصفين من خصومه : ابن حزم .. اصابه ما اصابه من الحسد الذى لا دواء له .. فقد كان أزهد الناس .
- وفى شعبان سنة ٤٥٦ هـ كان قد تجاوز السبعين من عمره بنحو عامين قد أنهكه العمل الدائب وعندما شعر بدنو الأجل قال :

" عفا الله عنى يوم ارحل ظاعنا " " عن الأهل محولا إلى ضيق ملحد "
" فوا راحتى ان كان زادي مقدما " " ويا نصبي أن كنت لم أتزود "

.

وسكت قلبه إلى الأبد ويمضى الزمن ليحكم الاندلس بعد قرنين من وفاة ابن حزم – حاكم ينشر كتب الفقيد المضطهد ويحمل الناس على الأخذ بما جاء فيه .

٤٦- **أبن طفيل ..** الفيلسوف العربي وهو : أبو بكر محمد بن طفيل القيسي ، ولد في أوائل القرن الـ ١٢ الميلادي وتوفي عام ١١٨٥ ميلادية ، وهو فيلسوف وطبيب عربي أندلسى .. ولد في قادس قرب غرناطة بالأندلس .. اشتغل حاجباً لدى حاكم غرناطة . عمل وزيراً وطبيباً لأبي يعقوب يوسف أمير الموحدين بمراكش . اشتغل بالطب . وكتب مجلدين في هذا العلم . له مصنفات كثيرة في الفلسفة منها **" رسالة في النفس "** . تنسب له كتب في الفلك والآثار العلوية . أشهر مصنفاته : رسالته **" حي بنى يقظان "** . وفي هذه الرسالة عرض فلسفته عرضاً قصصياً .. فوصف الحال " **متوحد عاش منذ نشأته الأولى بجزيرة نائية خالية** " . وظل يتدرج بنفسه في مدارج المعرفة :

- من المحسوس إلى المعقول .
- ومن الجزئي إلى الكلى .
- ومن البسيط إلى المركب .
- ومن العرضي إلى الجوهر .
- ومن المعلول إلى العلة .

حتى عرف الحقائق كلها .. وعرف عللها وعلة العلل الأولى .. وقد عرفت قصة **" حي بنى يقظان "** في الغرب منذ القرن الـ ١٧ ونقلت إلى لغات عدة . منها اللاتينية والانجليزية والفرنسية والألمانية والعبرية والهولندية .

- والناس عند ابن طفيل : عامة وخاصة .
- العامة .. لا يحتجون إلى الأنظار الفلسفية بقدر حاجتهم إلى الدين والشريعة التي تصفى نفوسهم .. وتضبط سلوكهم .
- والخاصة .. يجب أن يضنوا بأنظارهم العقلية على العامة .. خوفاً من إضاعة علمهم وإفساد عقائدهم .

٤٧- **بعد ولاية مصطفى كمال آتاتورك وإلغائه الخلافة الإسلامية ...**

في هذه السنوات الحالكة في حياة تركيا ، ألغيت الخلافة ، وألغيت قوانين الشريعة ، واستبدلت بالقوانين الأجنبية ، وألغيت الحروف العربية واستخدمت بدلا منها الحروف اللاتينية ، حتى يفصل النظام بين الناس ومنابع شريعتهم في لغتهم العربية ، وتحول الأذان من اللغة العربية إلى اللغة التركية ، واصبح محرما على الناس ارتداء ملابس الشيوخ ، وتم قهر الناس على لبس الملابس الفرنجية بالقبعة .. وأعلنت علمانية الدولة .. وبدأ اضهاد المشايخ ورجال الدين ، واصبح الهمس بالرغبة في تطبيق الشريعة الإسلامية جريمة كبرى تتصل بأمن الدولة العليا ولها عقوبتها وهي الشنق .

وفى هذا الجو المسموم تم حذف دروس الدين من المدارس ، كما حذفت كلمات الخالق .. والرب والله جل جلاله من كتب المدارس ، ووضعت بدلا منها كلمات الطبيعة والتطور والوطنية والقومية .. كان الهدف هو محو فكرة الخالق من الأذهان ، واصبحت النظرة إلى المتدينين تعتبرهم جماعة من الافاقين الذين يعتقدون في وجود شئ ما وراء الطبيعة .

- في سنة ١٩٣٢ ميلادية من القرن الماضي نشرت في اسطنبول بتركيا دائرة معارف الحياة ، فماذا كتبت دائرة المعارف هذه – أو بمعنى أصح " دائرة الجهالات " – تحت كلمة لفظ الجلالة " **الله** " ؟ الجهالات "– تحت كلمة لفظ الجلالة " **الله** "؟

كتبت دائرة المعارف التركية في عهد العلمانية تقول : " ان الفكرة التي تريد الأديان الموجودة حالياً ان تبثها هي ان الله واحد ، وأنه هو الذى خلق الكون ، ولكن التقدم العلمى بدأ يوضح لنا شيئاً فشيئاً أن هذه الفكرة باطلة ، وأنه لا وجود لشئ اسمه " الله " وقد انتشرت فكرة عدم الاعتقاد بالله بين أوساط المثقفين .

هذا ما كتبته دائرة المعارف التركية ...

- في هذا الجو الكئيب كان الإسلام يتعرض لحرب علنية تشنها الحكومة بكل أجهزتها .. وفي هذه السنوات الحالكة السوداء .. أشعل سعيد النورسي شمعة لتبديد الظلام ، وقال في تقديم نفسه " انني لست شيخ طريقة ، فالوقت الآن ليس وقت طرق صوفية ، بل وقت إنقاذ الإيمان "
- وفي يوم ٢٢ / رجب / ١٣٤٢ هـ الموافق ٣ / مارس ١٩٤٢ م حدث زلزال إسقاط الخلافة الإسلامية بتركيا ، تراوحت المواقف واختلفت ردود الافعال إزاء هذا الزلزال .. فالأمة بجماهيرها العريضة – قد بكت بسقوط هذا البناء الذى شاده صحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم – والذى حقق مقاصد الإسلام في وحدة الأمة .. والدار .. وسيادة الشريعة ووحدة القانون . وعن موقف الأمة هذا ، عبر أمير الشعراء احمد شوقي " ١٢٨٥ – ١٣٥٧ هـ الموافق ١٨٦٨ – ١٩٣٢ م " عندما قال عن الخلافة وإلغائها وفتنة ذلك الإلغاء في عالم الإسلام

ضجت عليك مآذنُ ، ومنابرُ   وبكت عليم ممالكُ ، ونواح

الهند والهةُ ُومصر حزينةُ   تبكيْ عليكِ بمدمع سحَّاح

والشـــام تســـأل ، والعـــراق ، وفـــارس .. أمحّـــــامن الأرض الخــلافةُ مـاح ؟

وأنت لك الجُمَعُ والجلائلُ مأتمَا ..... فقـــعدن فـــيه مقاعـــد الانــــواح

يـا للرجـــــال ، لحـــرة مـوءُودة قـتُـلت بغــير جـــريرة وجُـــناح

نزعـــوا عن الاعنـــاق خيَّر قلادة ونَضَوا عن الاعطاف ، خير وشاح

حســـبَّ آتى طـــول الليـالي دونـه قـــد طـــاح بين عشـــية وصــباح

وعـــــلاقة فصُـــمت عــــرى أسـبابها كـــانت أبـــرَ عــــلائــق الأرواحِ

جمعت على البرَّ الحضورّ ، وربمـا جمـــعت علــــيه سرائرَ الـــنَزاحَّ

نظمـت صـفوف المسـلمين وخطـوهم فــي كـــــل خـــطوة جمــــعة ورواح

بكت الصـــلاةُ، وتلك فتنـة عابث بالشرع ، عربيد القـضاء ، وَقاح

مــن قــــائلُ للمســـلمين مقــــــالةً لــم يوجهــا غيَـر النصــيحة واح ؟

عـــــهد الخـــــلافة فــي أول ذائـــد عـن حوضـــــها
بــبراعة نضـــاح

حــب لـــذات الله كـــان ، ولــم ينــزل وهــو لـــذات الحـــق
والإصـــلاح

فلتســمعن بكـــــل أرض داعيا يدعو إلـى (الكذاب) أو
لسجـــاح

ولتشـــــهدن بكـــــل أرض فتنـة َّّ فيـــها يُبـاعُ الدينُ
بيعَ سمـــــاح

بفتـى علـى ذهـــب المـــعزَّ وسيفه وهوى النفوس ، وحقدها
الملحاح

- هكـذا عبـر شـعر أميـر الشـعراء – احمـد شـوقي – عـن مـأتم الأمـة الإسـلامية لكســر وعــاء وحــدتها ، وطــي صــفحة الخلافــة التــي بناهــا صــحابة رسـول الله صلى الله عليه وسلم لتكون الامتداد لدولـة النبوة فـي المدينـة المنورة ،و لتجسد تميز فلسفة الحكم في شريعة الإسلام .
- أما المفتتون بالنموذج الحضاري الغربي ، الكارهون للنظام الإسلامى والحكم .. والذين تنبـأ أميـر الشـعراء بهجمتهم علـى الخلافـة الإسـلامية ، لتشـويهها عندما قـال : فلتسمعن بكل أرضـا داعيـا .. يدعو إلـى (الكذب ، أو لسـجاح) فلقد تجاوزا موقف الفـرح . فـي مـأتم الأمـة الإسـلامية إلـى حيث أرادوا إهالـة التـراب علـى تـاريخ هذه الخلافة ، والتشويه لصورتها ، والافتراء على طبيعتها ..

وذلك حتى يصدوا الأمة الإسلامية عن أي أمل فى إعادة إحيائها ، وتجديدها ، فكتب الشيخ على عبد الرازق "١٣٠٥-١٣٦٨هـ الموافق ١٨٨٧-١٩٦٦م" عن الخليفة والخلافة الإسلامية مصورا إياها نظلما للقهر والاستبدال – حتى فى عهدها الراشد ! – زاعما أنها سلطة دينية – كالدولة الكنسية الأوربية – فقال "إن الخليفة ولايته عامة مطلقة .. وهو من يقوم فى منصبه مقام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وينزل من أمته منزلة الرسول من المؤمنين .. فولايته كولاية الله تعالى وولاية رسوله ... بل لقد رفعه المسلمون فوق صفوف البشر ، ووضعوه غير بعيد من مقام العزة الإلهية .. ولم ترتكز الخلافة " على مر تاريخها ... وحتى فى عهدها الراشد ! إلا أساس القوة الرهيبة !!

- ولقد شاء الله – سبحانه وتعالى – ان يأتى الأنصاف للخلافة الإسلامية ، من خارج دائرة الإسلام ، ومن خارج دائرة علماء الإسلام . فصدر العديد من المؤلفات ، التى كتبها عدد من المستشرقين ، حمل أغلبها الإنصاف والموضوعية فى الحديث عن طبيعة الخلافة وعن تاريخها .. لقد كتب "سيرتوماس ارنولد" (١٨٦٤-١٩٣٠م) كتابه عن (الخلافة) سنة ١٩٢٤م ، وكتب "سانتيلانا" (١٨٥٥-١٩٣١م) عن (الخلافة والسلطان فى الشرع الإسلامى) سنة ١٩٢٤م ، وكتب "جب" (١٨٩٥-١٩٦٧م) عن (نظرية الماوردى فى الخلافة) سنة ١٩٣٧م ، وعن (الخلافة فى الاسلام) سنة ١٩٣٩م ، وعن (الخلافة عند السنة) سنة ١٩٤٧م ، وعن (تطور الحكومة فى صدر الإسلام) سنة ١٩٥٠م ، وعن (الحكومة والإسلام فى صدر العصر الجاهلي الأول) سنة ١٩٦٢م ...

كما كتب "مرجليوث" (١٨٥٨-١٩٤٠م) عن (الاعتبارات التاريخية فى الخلافة) سنة ١٩٢١م ، وعن (معنى كلمة الخليفة) سنة ١٩٢٤م .

- وفى كثير من هذه الكتابات ، ميز علماء الاستشراق – وأغلبهم خبراء فى الفكر الإسلامى والحضارة الإسلامية – بين الطبيعة المدنية للخلافة الإسلامية وبين الطبيعة "الدينية – الجبرية - الكهنوتية" للدول الكنسية التي عرفتها أوربا فى عصورها الوسطى .. وأكدوا على أن اسلامية القانون فى الخلافة الإسلامية لا تعنى ان دول هذه الخلافة كانت دولة دينية بالمعنى الكنيسى الغربى .

- وكنموذج على هذا الفكر الموضوعى ، والمنصف للخلافة الإسلامية ... كتب المستشرق "دافيد دي سانتيلانا" يقول : "إن خلفاء الرسول ما هم بوارثي رسالته الروحية ... لقد أبى أبو بكر الصديق قبول لقب (خليفة الله) واكتفى بلقب (خليفة رسول الله) ثم درج لقب "امير المؤمنين" منذ زمن عمر بن الخطاب فحدد بكل وضوح صفته ممثل السلطة العليا ، الذى هو فى الحقيقة ليس عاهلاً "ملكا" بل "امير" ... امل وظيفته الدينية –

وهى أصل جميع وظائفه الأخرى – فليس فيها ما يضفى على الخليفة صفة القداسة أو ما يسميه بميسم الكهنوت ... أن سلطة الخليفة ، مرئيس دينى ، لا يمكن أن تعتبر سلطة جبرية أو بابوية ، فهو متجرد تماما من صفة الكنهوت ، لأن حكومة المسلمين ما كنت فى أي زمن او ظروف حكومية دينية ، ولم يوجد فيها تعاقب رسلي .

٤٨- **لماذا تعددت ألوان من اللغات والآلسنة فى الكرة الأرضية ؟** إن تنوع فترات التاريخ ، وتتبع انتشار الإنسان على الأرض نجد أن كل مجموعة من اللغات تقترب من بعضها لتكون لفة واحدة ، فالفرسية والإنجليزية والإيطالية مأخوذة من اللاتينية ، والعبرية والسريالية لهما علاقة باللغة العربية ، بل إن اللهجات التي يتكلم بها العالم العربى تتنوع فى اللغة الواحدة .

٤٩- **اللغة العربية إحدى اللغات السامية تكلم بها العرب** فى جزيرتهم مدخلها قحطان رأس قبائل اليمن ، ويسمون فى التاريخ بالعرب لأصالتهم العربية ، ومن قبائل اليمن قبيلة جرهم الثانية التى سارت إلى مكة وأحتلتها من قبل أن يرد **إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام** ،

فلما جاء إسماعيل صاهرهم واقام معهم وكثرت بنوة بمكة وكان إسماعيل رجلا عبرانيا يتكلم باللغة العبرانية وهى الثانية من اللغات السامية وأمه هاجر امرأة مصرية ، وأخذ إسماعيل بغة العرب عن جرهم اللذين عاشرهم ، ولكن بحكم الضرورة ادخل فى اللغة العربية بعض ما يحفظه من الكلمات العبرانية وبعض ما تحفظه أمه من اللغة المصرية بعد ان هذبت بحسب ما يسهل على اللسان العربى . وهذا أمر يسهل القول به لأن إسماعيل وأمه لا يمكنهما أن ينسيا ما فى أنفسهما من الكلمات المحفوظة وإذا احتاجا الى التعبير عن معنى لم توضع له كلمة فى لسان جرهم يفزعان إلى ما معهما وهذا مشاهد فى تفاعل اللغات المستعملة . والمؤرخون يسمون إسماعيل وبنيه بالعرب المستعربه لما كان من دخولهم فى العربية ليس اصلهم منهما .

- **بذلك كانت اللغة العربية فرعين :** الفرع العربى الحميرى وهى لغة العرب الأصلية والفرع الثانى العدناني أو الحجازى وهى لغة إسماعيل . ولهجة اللغتين وطرق التعبير بها لا يختلفان فى ألفاظ يستعملها الحميريةن ولا يستعملها الحجازيون وبالعكس .

٥٠- **الكتابة عند العرب :** وكان العرب باليمن يخطون فكان خطهم يسمى بالمسند ولم تكن الكتابة عندهم بالشئ الذائع يتناوله جميع الأفراد ، وإنما كان فى الخاصة منهم كما كان الشأن فى الكتابة المصرية ، ومن اليمن انتقل الخط إلى الحيرة إلى الأنبار لما كان من الارتباط بين ملوك الجهتين . وكانوا يسمون خطهم بخط الجزم أنه اقتطع من خط حمير **ومن الحيرة نقله حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى إلى مكة وكان رجلاً سفاراً ،**

ففى عهده كان بدء الخط بمكة فتعلمه بعض رجال من قريش وكانت الكتابة فى هذه الجهات الثلاث بالشئ المتداول الذائع .

٥١- **الفارسية والرومية والحبشية والبهودية تعلمها زيد بن ثابت النجارى**

كل هذه اللغات من أهل هذه الألسن بالمدينة كتابة وترجمة، وهو أنصارى خزرجى ، **رهط كاتب هذه السطور الأنصارى الخزرجى / أحمد عزوز الفرخ**

٥٢- **العربية والعبرية والبربرية ... لغات سامية ...**

تتكون اللغات السامية من مجموعات هى :

- الاكادية وفروعها البالية والأشورية وقد انقرضت .
- العربية وفروعها العربية الكلاسيكية والعربية الحديثة..والحميرية التى انقرضت
- الكنعانية وفروعها الفينيقية والبونية وقد انقرضت ثم العربية
- الأثيوبية وفروعها الجعزية وقد انقرضت ثم الامهرية
- السوريانية والمندعية والآرامية الغربية وقد انقرضت جميعها
- الحامية السامية وفروعها المصرية القديمة والقبطية وقد انقرضت
- الحامية وفروعها الليبية القديمة وقد انقرضت ثم البربرية
- الكوشية وفروعها الجالا والصومالية والبجا
- **أنواع الخطوط العربية المستعملة وهي :**

تسعة أنواع من الخطوط وهي : الثلث ، النسخ ، الرقعة ، الديوانى ، الفارسي ، الطفراء ، الاجازة ، الكوفى ، جلى الديوانى .

- وأهم أساتذة الخط العربى هم : أبو على محمد بن على البغدادى المعروف بابن مقلة ويعتبر من الخطاطين المشهورين فى النصف الثانى من القرن الثالث والنصف الأول من القرن الرابع الهجرى ، ترعرع ابن مقلة فى عائلة خطاطين ، حيث علمه أبوه القواعد والأحوال الأولية للخط ، وعمل كاتباً فى ديوان أبو عبد الله محمد بن داوود بن الجراح ، وكان عمره ١٦ عاما ، وفى عصر الخلفاء العباسيين عين وزيرا لعدة مرات . ومن الخطاطين المشهررين – أيضا – أبو الحسن على بن هلال المعروف بابن البواب وقبل أن يزاول الكتابة والتنسيخ كان مطلعا على فن الرسم والتهذيب ، لهذا كان يذهب بنفسه النسخ التى يكتبها ، وعندما عين موظفا في مكتبة بهاء الدولة فى شيراز وجد ٢٩ جزءا من القرآن الكريم بخط أستاذه ابن مقلة ، فاهتم بكتابة وتذهيب وتجليد الجزء الناقص منه . وأبدى ابن البواب اهتماما كبيراً بكتابة وتذهيب القرآن الكريم ، حتى قيل أنه كتب أكثر من خمسين نسخة ، كما أنه كتب قصيدة مهمة تكشف عن تحول الخط ومعرفة المتقدم من أنواع القلم والورق . ومن أساتذة الخط العربى – أيضا – جمال الدين ياقوت وهو من كتاب ديوان الخليفة العباسي بالله وقد وضع اسلوبا وطريقة مميزة فى كتابة النسخ وله تلامذة كثيرون وسبقوا أقرانهم فى هذا الفن وهم : الشيخ زادة السهرودى ، ارغو الكاملى ، مولانا مباركشاه زرين قلم ، سيد حيدر ، بيرجى صوفى .

٥٣- **كان النبى صلى الله عليه وسلم يعلم صلح الحديبية وكتابة ذلك** فى عقد سيكون سببا لأمن الناس وظهور الإسلام ، وإن الله يجعل فيه فرحا للمسلمين ، وهو أعلم بما علمه ربه ، وإن كان أمر هذا الصلح قد عظم على المسلمين حتى كادوا يهلكون لما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع من غير فتح ، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرجوا من المدينة المنورة لا يشكون فى فتح مكة ، للرؤيا التى رأها النبى صلى الله عليه وسلم ، وهذه الشروط الصعبة انضم إليها أمره صلى الله عليه **وسلم لعلى رضى الله** عنه فى كتب الصحيفة أن يمحو لفظ رسول الله ولم يمحه ، ومحاه النبى صلى الله عليه وسلم وكتب بدله ابن عبد الله ، بيده ، فكان هذا من الخطب الجسيم الذى يوقع الريب فى القلوب الضعيفة حتى لمن لا يفهم الأسرار فى الأزمان الحديثة ، والحال أنها واردة وثابتة بالأحاديث الصحيحة ، فما يقع من الوهم من أن هذه الكتابة قادحة فى المعجزة باطل ، لأن الكتابة إذا وقعت من غير معرفة بأوضاع الحروف ولا قوانين الخط وأشكالها بقيت الأمية على ما كنت عليه ، وكانت هذه الكتابة الخاصة من أحدى المعجزات وتمامها ، كما كان من المعجزات فى كتابة شروط الصلح إخباره صلى الله عليه وسلم عليا أنه سيكون لك يوم مثل هذه الواقعة ، وهو إشارة منه صلى الله عليه وسلم لما سيقع بين على و معاوية رضى الله عنهما ، فإنما فى حرب **"صفين"** وقعت بينهما المصالحة على ترك القتال رأس الحول ، وصح ذلك وظهر يوم التحكيم ، ولما قال حكم أهل الشام حين كتب فى الصلح : هذا ما صالح عليه أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، ولو عرفنا أنك أمير المؤمنين ما خلفناك .

٥٤- **التصوف الإسلامى** ، ما هو إلا الإحسان الذى ورد فى حديث جبريل عليه السلام عندما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال : (أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) والتصوف الذى نعينه ونقصده ، هو التصوف الذى قال فيه امام الطائفة الجنيد رحمه الله علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنه ، وكلمة التصوف دار حولها حوار كثير ، فمنهم من أرجعها الى الصفاء ، ومنهم من أرجعها بها أهل الصفة الذين انقطعوا للعبادة والعلم وحفظوا مرويات الرسول ، ومنهم من رجع بها إلى الصف الأول ومنهم من رجع بها الى لبس الصوف لأنه كان زي الطائفة الذين تسموا بهذا الاسم .

وإذا كان السلفيون يتهمون الصوفية بالشرك تحت دعوى التوسل بغير الله ، فان تلك الاشكالية الفقهية ، يؤكد بطلانها ، وفساد الاستدلال السلفى المتشدد بحرمة التوسل الى الله بالأنبياء والأولياء وآل البيت استنادا الى حديث لعن الله اليهود والنصارى: دعاة هدم الأضرحة يستندون الى أحاديث نبوية لا يفهمون معناها ، فالسيدة أم سلمى ، رضى الله عنها ، جاست بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو فى مرض موته، وقالت وهى تسريه وتسليه ، يا رسول الله كنا فى الحبشة نرى أقواما يضعون صور صلحائهم وأنبيائهم على القبور ثم يصلون لها – قالت يصلون لها أي للصور – فعقب نبينا بقوله : **(لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)** هل وقف وقفة لغوية عند كلمة **"اتخذوا"** هم اخذوا بظاهر النص ، وحكموا به حكما دون ان يعودوا الى مراد فهم رسول الله فيما قال ، وكلمة اتخذ تعنى حجرة مغلقة اتخذها مخبا ، أو غار فى الطريق خفت من الوحش فاتخدته مخبأ فدخلت فيه ،

أي أنهم دخلوا في القبور وصلوا فيها ، واتحدى أن يأتى هؤلاء بواحد من المصلين المحبين يقول أنه دخل الى داخل القبر ثم صلى فيه ، والتوسل هو أن الجأ الى من يستجيب الله دعوته ، ورسول الله وهو من هو سأل عمر بن الخطاب أن يدعو الله له ، اذن أنا اذهب لأسأل الله برسول الله ، وهناك فرق بين أسأل الله وأن اسأل رسول الله ، القرآن يقول ((يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة)) وهو كلام مطلق وليس مخصصا بشئ ، ونقول لهم هل قرأت حديث الضرير وهو حديث صحيح أن رجلا ضرير جاء الى النبي وقال يا رسول الله انى لا ارى فسل الله أن يعيد على بصرى ، والنبى قال سل الله لي ، والقضية تحتاج الى الفهم وان اقتنع بما يقول غيرى وألا اغلق الباب أمام فكر معين ، وأقول لهؤلاء يكفى العالم الاسلامى ما به من خلافات وتوتر .

٥٥- قال بعض الصوفية إن أربعة من النساء أحببن أربعة من الأنبياء عليهم السلام فوجدت بذلك المغفرة :

أولاهن : خديجة بنت خويلد ، أحبت رسول الله – صلى الله عليه وسلم - ، فوجدت بذلك المغفرة والقربة والإسلام والنجاة من عبادة الأصنام ، وكانت أول امرأة أسلمت من نساء عصرها – بل أول من قالت كلمة التوحيد بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – **لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، وبشرها جبريل بقصرها .**

والثانية : اسية بنت مزاحم ، أحبت موسى الكليم ، فأوردها حبة جنة النعيم وبنى الله لها بيتا في الجنة ، وأعظم لها المنة .

والثالثة : بلقيس أحبت سليمان بن داود عليه السلام ، فكان حبها اياه سبب لدخولها في الاسلام ، وكانت بلقيس تعبد الشمس من دون الخالق ، حتى بانت لها الحقائق ، ووصل اليها كتاب كريم ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ **النمل: ٣٠ – ٣١** ، ولما صح عندها ما يدعو إليه سيلمان من الايمان خالفت رأى قومها الظالمين ، وقالت : ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ **النمل: ٤٤**

والرابعة : زليخا ، أحبت يوسف الصديق ، فبانت لها أبواب التحقيق ،وال أمرها أن دعاها الى الإسلام فأسلمت بين يديه ودخلت في حظيرة أنسه ، فكان دخولها في الملة سببا للدنو والوصلة .

٥٦- نشأت الطريقة الشاذلية بالإسكندرية

قد كان عام ٦٥٦ للهجرة عاما حاسما في تاريخ الإسلام حيث توفى أكبر مؤسس لأكبر الطرق الصوفية في العالم الإسلامي السيد أبو الحسن الشاذلى ، وهو نفس العام الذى سقطت فيه بغداد بيد المغول والعلاقة بين الحدثين وثيقة ، حيث أنهما علامة فارقة في تاريخ الحضارة الاسلامية ففي عام السقوط هذا بكل ما يشتمل عليه رمز الخلافة .

قامت الصوفية بدور تلقائى لحفظ وحدة الجماعة من خلال نظار الطرق الصوفية ، ان الطرق الصوفية انتشرت منذ ذلك العام في محاولة منها لإحداث نوع من التوازن واقامة حكومة " **باطنية** " على رأسها " **القطب** " في مواجهة الحكومة السياسية المنهارة التي كان الخليفة على رأسها ، ولا يمكن الكلام عن طرق صوفية بالمعنى الدقيق قبل سقوط بغداد ، وفى المقابل انتشرت الطرق الصوفية انتشارا واسعا عقب السقوط وهو ما يسمى " **تلقائية الحس الحضارى** " عن المتصوفة الذين قاموا بشكل غير مباشر بعملة حفظ لنظام الجماعة .

والطريقة الشاذلية هي أشهر الطرق الصوفية بمصر والمغرب وتصل فروعها اليوم في مصر وحدها الى قرابة ٩٠ فرعا لكل فرع منها شيخ فرعى كان بمثابة نقلة نوعية في هذا الفرع الشاذلى أو ذاك أو بعبارة صوفية"**محطة أنوار في الطريق**" ومع ذلك فكل هذه الفروع تنتمى في النهاية الى الشيخ **أبى الحسن الشاذلى** وكلها بدأت من **الإسكندرية** حتى ارتحل الشاذلى وتلميذه **أبو العباس المرسى** عام ٦٤٢ هجرية اليها استقر الاثنان بحي كوم الدكة ، واختار الشاذلى المسجد المعروف اليوم " **بجامع العطارين** " وكان يعرف وقتها " **بالجامع الغربى** " ليكون مقرا للدروس العلمية والمجالس الصوفية وقد أقبل عليها جمع غفير من خواص الناس وعوامها وطاب المقام لهما بالإسكندرية حتى سنة ٦٥٦ هجرية حيث نوى الشيخ الحج واتجه لركوب البحر الأحمر للعبور الى الحجاز

ولكنـه تـوفى ببلـدة تسـمى **حيثـرة بصـحراء عيـذاب بجنـوب شـرق** مصـرودفن ولا يـزال قبـره قائمـا يـزار الـى اليـوم وكـان كاتـب هـذه السـطور أحمـد عـزوز أحمـد محمـد مصـطفى محمـد الفـرخ ، لـه الشـرف فـى زيـارة قبـر القطـب الكبيـر الإمـام أبـى الحسـن الشـاذل ومسـجده المقـام فـى صـحراء عيـذاب بالصـحراء الشـرقية بجمهوريـة مصـر العربيـة ومكثـت ثـلاث ايـام وهـى الخمـيس الجمعـة ، السـبت : ١٠ ، ١١ ، ١٢ مـن شـهر المحـرم لعـام ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م وخلفـه أبـو العبـاس المرسـى فـي مشـيخ الطريقـة الشـاذلية وكـان عمـره ٤٠ عامـا أنـذاك وظـل يحمـل لـواء العلـم والتصـوف حتـى وفاتـه عـام ٦٨٦ هجريـة بعـد قضـائه أربعـا وأربعـين سـنة فـي الاسـكندرية سـطع خلالهـا نجـم الطريقـة الشـاذلية فـي الافـاق والاسـكندرية كانـت فـي هـذا العصـر مدينـة متميـزة ذات مكانـة علميـة خاصـة ، فقـد حفلـت مـن قبـل الشـاذلى والمرسـى برجـال كبـار حطـوا رحـالهم فيهـا وأقـاموا المـدارس العلميـة أمثـال الطرطـوس ، وابـن الخطـاب الـرازي وكـان صـلاح الـدين الأيـوبي يحـرص علـى قضـاء شـهر رمضـان مـن كـل عـام في الاسكندرية ليسمع الحديث النبوي من الحافظ أبى طاهر السلفي .

ولم يترك أبو الحسن الشاذلى كتبا وكان يقول **" كتبي أصحابي "** وكان له عدد كبير من الأصحاب والمريدين والمحبين حافظو على تراث الروحي ولا تزال بين أيديهم أوراده المأثورة عنه وتوجد عشرات النسخ المخطوطة منها في المكتبات وأشهر أحزابه أو أوراده **حزب الأنوار والبحر والبر المعروف بالحزب الكبير** ومن الاسكندرية انطلق الطريق الصوفي للشاذلية ليملأ أرجاء الأرض .

٥٧- **يرجع أصل الطرق الصوفية كما تقول " موسوعة ويكيبيديا " إلى عهد رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم** عندما كان يخص كلا من أصحابه بورد يتفق مع درجته وأحواله ، وأخذ الصحابي على بن أبى طالب كرم الله وجهه . من النبي الذكر بالنفى والإثبات وهو **(لا إله إلا الله)** ، وأخذ الصحابي أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، الذكر بالاسم المفرد **(الله)** . ثم أخذ عنهما من التابعين هذه الأذكار **(الأدعية)** وسميت الطريقتان : **بالبكرية والعلوية .** ثم نقلت الطريقتان حتى التقتا عند **الإمام أبو القاسم الجنيد** . ثم تفرعتا إلى **الخلوتية والنقشبندية.** واستمر الحال كذلك حتى جاء الأقطاب الأربعة **السيد احمد الرفاعى والسيد عبد القادر الجيلاني والسيد احمد البدوي والسيد إبراهيم الدسوقى** وشيدوا طرقهم الرئيسية وأضافوا أليها أورادهم وأدعيتهم . وتوجد اليوم طرق عديدة جدا في أنحاء العالم ولكنها كلها مستمدة من هذه الطرق الأربع . إضافة إلى أوراد السيد أبوالحسن الشاذلى صاحب الطريقة الشاذلية والتي جزءآ من أوراد أي طريقة موجودة اليوم

٥٨- **تعريف التصوف**

تعرف موسوعة " ويكيبيديا " الإلكترونية التصوف من ناحيتين هما اللغة والاصطلاح ، فمن ناحية اللغة ذكرت الموسوعة أنه اشتق التصوف عند المسلمين علي عدة أقوال ، أشهرها : أنه من **" الصوفة "** ، لأن الصوفي مع الله تعالى كالصوفة المطروحة ، لاستسلامه لله تعالي ، وأنه من **" الصفة "** ، إذ إن التصوف هو اتصاف بمحاسن الأخلاق والصفات ، وترك المذموم منها ،

وأنه من " **الصفة** " لأن صاحبه تابع لأهل الصفة الذين هم الرعيل الأول من رجال التصوف **(وهم مجموعة من المساكين الفقراء كانوا يقيمون في المسجد النبوي الشريف ويعطيهم رسول الله –صلى الله عليه وسلم – من الصدقات والزكاة طعامهم ولباسهم)** وأنه من " **الصف** " فكأنهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث حضور هم مع الله تعالى ؛ وتسابقهم في سائر الطاعات ، وأنه من " **الصفاء** " ، فلفظة " **صوفي** " على وزن " **عوفي** " ، أي : عافاه الله فعوفى ، بينما أرجع البعض اسم " **التصوف** " إلى رجل زاهد متعبد في الجاهلية كان يلقب بـ **(صوفة)** واسمه هو الغوث بن بركان أو في رواية الغوث بن مر ، كما أشار الزمخشري فى أساس البلاغة والفيروز آبادى فى قاموسه المحيط إلى أن قوما فى الجاهلية سموا بهذا الاسم وكانوا يعبدون الله فى الكعبة ومن تشبه بهم سمي صوفيا . ومنهم نشأت طبقة المتحنفين مثل **ورقة بن نوفل.**

فهذا هو الاختلاف الواقع فى أصل لفظة التصوف واشتقاتها ، ولذلك اضطر الصوفى القديم **على الهجويرى** المتوفى سنة ٤٦٥هـ إلى أن يقول : **(إن اشتقاق هذا الاسم لا يصح من مقتضى اللغة فى أي معنى ، لأن هذا الاسم أعظم من أن يكون له جنس ليشتق منه)** .

وبمثل ذلك قال القيشرى في رسالتة : (ليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق) . كما أنه مما لاشك فيه أنه لا يصح ولا يستقيم اشتقاقهه من حيث اللغة إلا من الصوف ، ولو أنه هو اختيار الكثيرين من الصوفية وغيرهم **كالطوسى ، وأبى طالب المكى ، والسهروردي وأبى المفاخر يحيي باخرزى ، وابن تيمية ، وابن خلدون** من المتقدمين . وأرجح الأقوال وأقربها إلى العقل مذهب القائلين بأن الصوفي نسبه إلى الصوف ، وأن المتصوف مأخوذ منه أيضا فيقال : تصوف إذا لبس الصوف .

أما تعريف التصوف من حيث الاصطلاح ، فقد كثرت الأقوال أيضا في تعريف التصوف تعريفا اصطلاحيا على آراء متقاربة ، كل منها يشير إلى جانب رئيسي فى التصوف ، والتى منها : قول **الشيخ زكريا الأنصارى** : التصوف علم تعرف به أحوال تزكية النفوس ، وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية ، وقول **الشيخ أحمد زروق** : التصوف علم قصد لإصلاح القلوب وإفرادها لله تعالى عما سواه . والفقه لإصلاح العمل وحفظ النظام وظهور الحكمة بالأحكام . والأصوال علم **"التوحيد"** لتحقيق المقدمات بالبراهين وتحلية الإيمان بالإيقان . وقال أيضا : وقد حد التصوف ورسم وفسر بوجوه تبلغ نحو الألفين، مرجع كلها لصدق التوجه إلى الله تعالى ، وإنما هى وجوه فيه ، وقول **الإمام الجنيد** : التصوف استعمال كل خلق سني ، وترك كل خلق دني ،

وقول **الإمام أبو الحسن الشاذلى** : التصوف تدريب النفس على العبودية ، وردها لأحكام الربوبية ، وقول **الإمام ابن عجيبة** : التصوف هو علم يعرف به كيفية السلوك إلى حضرة ملك الملوك، وتصفية البواطن من الرذائل ، وتحليتها بأنواع الفضائل ، وأوله علم ، ووسطه عمل ، وآخره موهبة .

٥٩- **بدايات الطرق فى مصر .**

الفكر الصوفي فى مصر في القرن الرابع عشر الهجرى ، العشرين الميلادى تناول خلالها بدايات الطرق الصوفية للمصريين معتدلون فى تصوفهم ، بسبب بعدهم عن العناصر الأجنبية الدخلية التي لا تتفق وروح الإسلام ، فقد جمع بين صوفية طرق المصريين جميعا طابع خاص هو العناية بالجانب العملى الخلقي من التصوف أكثر من العناية بالخوض فى المسائل النظرية الصوفية الفلسفية .

أن أول تنظيم رسمي للصوفية فى مصر ، يرجع تاريخه إلى **صلاح الدين الأيوبى** ، الذى أنشأ أول خانقاه ؛ سميت بسعيد السعداء وكانت تعرف بدويرة الصوفية بالقاهرة ، وقد جعلها لإقامة الصوفية الوافدين إلى مصر ، وذلك فى سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) ، ولقب شيخ هذه الخانقاه بشيخ الشيوخ ، وكان سكانها من الصوفية يعرفون بالعلم والصلاح وترجي بركتهم ، وفى هذا العصر انتشر المذهب السني ، وانحسر المذهب الشيعى ، ثم قامت فى العصر المملوكى الخانقاوات الكثيرة وكان أبرزها خانقاه سرياقوس ، والتي أسسها الناصر محمد بن قلاوون سنة (٧٢٥هـ/١٣٢٤م) وصار شيخها معتبراً فى درجة شيخ خانقاه سعيد السعداء ،

كما انتشرت المدارس الصوفية ، كالتى قامت فى القاهرة واستوعبت كل من وفد إليها من صوفية المشرق الإسلامى ، وكالتى قامت فى صعيد مصر ، **وأسسها الشيخ عبد الرحيم القنائى** الذى توفى (٥٩٢هـ/١١٩٥م) ثم خلفه عليها **الصوفى المصري أبو الحسن الصباغ** الذى توفى (٦١٣هت/١٢١٦م) ، كما كانت هناك مدرسة الإسكندرية التي وفد إليها من العراق **الشيخ الواسطى** وأقام بها وبشر بالطريقة **الرفاعية** والذي توفى (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، وممن وفد إلى مدرسة الإسكندرية **السيد أحمد البدوي** الذى توفى (٦٧٥هـ/١٢٧٦م) مؤسس الطريقة الأحمدية ، ثم أقام بطنطا بعد ذلك ، كما استوطن بها الشيخ **أبو الحسن الشاذلى** الذى توفى (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) مؤسس الطريقة الشاذلية ومعه جملة من تلاميذه ومريديه ، ثم قام على الطريقة من بعده **أبو العباس المرسى** الذى توفى (٦٨٦هـ/١٢٨٧م) ثم من بعده الصوفي المصري **ابن عطاء الله السكندرى** (٧٠٩هـ/١٣٠٩م) ، كما ظهر فى هذا العصر فى مصر **الشيخ إبراهيم الدسوقى** الذى توفى (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) بدسوق ، والذى أسس الطريقة البرهامية .

٦٠- إنشاء مشيخة مشايخ الطرق

كيف تمت إنشاء مشيخة الطرق الصوفية ؟ إن مشيخة مشايخ الطرق الصوفية فى مصر كان نتيجة لكثرة الطرق ، وانتشارها الواسع ، وتأثيرها الكبير على جموع الفلاحين والحرفيين ، الأمر الذى جعل محمد على باشا يصدر لضمان إحكام السيطرة عليها فرمانا رسميا سنة (١٢٢٧هـ/١٨١٢م)

بتولى **السيد محمد البكرى** زعامة كافة الطرق الصوفية ، بالإضافة إلى نقابة الأشراف ، وهو القرار الذى صدر فى إطار تحديث دولته من الجهة ، ولضمان عدم وقوع هذه الطرق تحت تأثير الزعامات الدينية والمتمثلة فى الأزهر الشريف ورجاله ، والتى أبعدها محمد على عن دائرة التأثير فى الحياة العامة ، ولعله بهذا الإبعاد كان يريد لإحداث الموازنة من خلال إشراك الطرق الصوفية مع الأزهر الشريف الذى نفى زعامته فى مطلع القرن التاسع عشر ، ولعل هذا هو السبب الذي جعل أهمية التصوف منذ ذلك الوقت فصاعدا تقل من حيث هو فرع من فروع المعرفة التى تدرس بالأزهر الشريف ، فتحول الأخيرة إلى قلعة قومية تقليدية ومركز للمعارضة ضد أولئك ينشرون المفاهيم الصوفية الإسلامية فقام بدوره فى تجميد وتحجير التصوف الإسلامى فى رحابه .

ثم قام الخديوى سعيد بعد وفاة محمد البكرى (ت١٢٧١هـ/١٨٥٥م) بتعيين ابنه "على" فى منصبى شيخ السجادة البكرية ونقابة الأشراف ، بالإضافة إلى سلطته على الطرق الصوفية ، والتى ارتبطت يومئذ بما يسمى (حق القدم) ، وهو : الحق المقصود على طريقة ما فى الدعوة لنفسها بين الانتشار بين الناس والظهور علنا فى منطقة معينة إذا ما أمكن البرهنة على أنها أول من قامت بهذا الإجراء ، ومبدأ حق القدم هو الذى جعل رؤساء الطرق الصوفية مضطرين للاعتماد على "على البكرى" والانضواء تحت سلطته ما داموا ارادوا لطرقهم ولأنفسهم كرؤساء على هذه الطرق الاستمرار والبقاء ، غير أن هذا المبدأ ألغى رسميا فى سنة ١٩٠٥م ، ثم عين الخديوى توفيق بعد وفاة على البكرى (١٢٩٨هت/١٨٨٠م) ابنه "عبد الباقى" على نفس مناصبه ، والذى أصدر مجموعة من القوانين

والتنظيمات بلغت تسعا وعشرين مادة تتعلق بالعشائر الدينية والشئون الداخلية لرؤساء الطرق ، محاولا إصلاح حال الطرق الصوفية حينئذ .

٦١- قانون تنظيم رئاسة المشيخة : كيفية تعيين رؤساء الطرق

إن كيفية تعيين رؤساء مشيخة مشايخ الطرق الصوفية ، والتى وصل عدد الرسمى منها والمصرح لها قانونا عام ٢٠١١م إلى (٧٦) طريقة – رئيسية وفرعية – يضمون حسب كثير من التقديرات ما يقرب من (١١) مليون صوفى عام ٢٠٠٩م ، نحو (١٥) مليون فى عام ٢٠١١م كأعضاء منتظمين ، ومنتشرين فى مختلف المحافظات والمراكز والنجوع والقرى على مستوى الجمهورية .

إنه فى سنة (١٣١٠هـ/١٨٩٢م) تم تعيين السيد محمد توفيق البكرى شيخا لمشايخ الطرق الصوفية ، وشيخا للسجادة البكرية ، ونقيبا للأشراف بأمر من الخديوى عباس حلمى الثانى ، ولكن لم تتدعم سلطته كشيخ مشايخ الطرق الصوفية إلا فى عام ١٨٩٢م ، عندما تم نشر لآئحة الطرق الصوفية بقرار من الخديوى ، تتضمن مجموعة من التنظيمات والقوانين ، تضم بينها دفتيها ستة عشر مادة .

ولما توفى السيد محمد توفيق البكرى (١٣٢٩هـ / ١٩١١ م) قام الملك فؤاد تحت رعاية الحكومة البريطانية بتعيين السيد عبد الحميد بن عبد الباقى البكرى ثم من بعده السيد أحمد مراد بن عبد الحميد بن عبد الباقى البكرى (١٣٦٨ هـ / ١٩٤٧) والذى بوفاته خرجت الى الأبد مشيخة الطرق الصوفية من بيت البكرى فى عهد الملك فاروق ، ثم تولى رئاسة المشيخة بعد ذلك كل من : الشيخ أحمد الصاوى ، من سنة (٣٦٨هـ / ١٩٤٧ م) الى سنة (١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م) والشيخ محمد محمود علوان من سنة (١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م) الى سنة (١٤٠٠هـ /١٩٧٩م)

والشيخ محمد السطوحى من سنة (١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩م) الى سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م) و الدكتور ابو الوفا التقتازانى من سنة (١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م) الى سنة (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) والشيخ أحمد عبد الهادى القصبى ، من سنة (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)الى سنة (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) والشيخ حسن سعيد الشناوى الى سنة (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) والشيخ أحمد كامل ياسين من سنة (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨ م) والدكتور السيد احمد عبد الهادى القصبى ، من سنة (١٤٣١هـ / ٢٠١٠م) .

الشيخ الصاوى شعلان رائدا للترجمات الصوتية

يذكر أبو الحسن الندوى فى كتابه (مذكرات سائح) أنه فى اثناء زيارته لمصر عام ١٩٥١م استعان بالشيخ الصاوى شعلان (١٣٢٠هـ - ١٤٠٣هـ / ١٩٠٢- ١٩٨٢م) ليترجم له شعر محمد إقبال الشاعر الهندى من الأوردية إلى العربية : ليستشهد به فى محاضراته فى المحافل التى كان يدعى إليها .

يقول الإمام الندوى : "الأستاذ صاوى شعلان له شغف عظيم بالثقافة الإسلامية الهندية ، يعرف الفارسية ويحفظ لاقبال شيئا كبيراً فى ترجمه رسالته إلى الأمم الإسلامية التى تعرف (بس جه بايد كرد) أى "أقوام شرق" ولا شك أن هذه المنظومة رسالة جامعة وفكرة مركزية لاقبال قد جاء فيها بكل ما يريد أن يقوله للأمم الإسلامية فوفق الله الأستاذ الصاوى لترجمتها وله قدرة على ترجمة الشعر مع ان ذلك من أصعب الأشياء ومثل الأستاذ الصاوى يستحق ان تستعين به الحكومة والمجامع العلمية على الاقل فى نشر فكر اقبال فى العالم العربى .

بطاقة حياة :-

ولد الصاوى شعلان فى ريف مصر ، بقرية – سبك الأحد – مركز أشمون بمحافظة المنوفية . وفى صباه أصيب بحادث أفقده بصره ، وأتم حفظ القرآن الكريم فى العاشرة من عمره ، وألتحق بالأزهر الشريف ، وفيه تخرج ، ثم التحق لمعهد اللغات الشرقية بالجامعة ، وبعد حصوله على الدبلوم العالى عكف على تعلم اللغات ، واتقن طريقة "برايل" للخط البارز ، التى مكنته من إتقان عدة لغات هى : الإنجليزية ، والفرنسية ، والألمانية ، والتركية ، والفارسية ، والأردية ، وانكب على استيعاب ذخائر هذه الأداب ، فترجم الكثير من قصائد شكسبير ، وسعدى الشيرازى ، واقبال ، وجلال الدين الرومى ، والعطار ، وطاغور .

كتب الشيخ الصاوى شعلان عن شخصيات عدة من شخصيات التصوف الفارسى ، بعد أن خصص جزءا من مقالاته للسيرة النبوية ، التى شغلته وقتا طويلا فاستدعى من دورسها الكثير فى مقالاته ولم ينسى انشغاله بالشخصية المحمدية وهو يترجم قطوفا من حدائق التصوف .

ومن لم يعرف ان السيدة "أم كلثوم" المطربة المشهورة أعجبت بترجمته لقصيدة – حديث الروح – لشاعر الشرق محمد اقبال(١٢٩١-١٣٥٦هـ/١٨٧٥-١٩٣٨م) فعنتها وظل اسمه مرتبطا بهذه الشخصية فحسب ، وكان ذلك عام ١٩٦٤م.

٦٢- **واذا كانت " الامه الإسلامية "** – التى اعتنقت الإسلام ، عند وفاه الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد بلغ تعدادها ١٢٤,٠٠٠ فأن " الأمة الخاصة " – التى مثلت الأعلام والقيادات والريادات والصفوة التى تخرجت فى مدرسة النبوة – قد أحصى العلماء عددهم فى نحو ثمانية الاف – منهم أكثر من الف امرأة –

٦٣- قال الإمام أبو بكر الباقلانى : من زعم أنه يمكنه أن يفهم شيئاً من بلاغة القرآن بدون أن يمارس البلاغة بنفسه ، فهو كاذب مبطل .

٦٤- العلامة شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافى (٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) فى كتابة **" أنوار البروق فى الفروق "** فإنه جعل الفرق السادس والثلاثين بين قاعدة تصرف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالقضاء وقاعده تصرفه بالفتوى ، وهى التبليغ ، وقاعدة تصرفه بالإمامة . وقال : " **إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الإمام الأعظم والقاضى الأحكم ، والمفتى الأعلم ، فهو إمام الأئمه وقاضى القضاة وعالم العلماء . فما من منصب دينى إلا وهو متصف به فى أعلى رتبة .**

٦٥- لقد مضى الزمن الذى كانت فيه كلمه " **البدائيين** " تستعمل بسهوله ويظن أنها تنطبق على شعوب موجوده بالفعل باقين على فطرتهم الأولى . ولم يمروا بطورمن أطور الحضارة .. واليوم وقد زال هذا الوهم من النفوس أصبح كل كاتب يحترم نفسه لا يستسيغ أ ن يكتب هذه الكلمة إلا إذا وضعها بين أقواس صغيره لإشارة إلى أنها كلمه اصطلاحية ينقلها عن غيره ولا يحمل هو تبعتها

٦٦- الكلمة الطيبة لابد أن تكون لها أصل راسخ فى الأرض ، أصل راسخ فى القلب ، والشجرة لا تنمو ، ولا تثمر ، ولاتبقى ، ولا تزدهر إلا إذا كان لها أصل ثابت ، كلاهما لأبد أن يكون لهما أصل ترجعان إليه .

٦٧- كان هناك أحد أبناء ملوك التتار الذين هاجموا الشرق العربى الإسلامى ، ودمروا بغداد كما تعرفون ، ودمروا كل المملكات الإسلامية ، حتى كان الناس يتصورون أن الإسلام يلفظ نفسه الأخير ، وأنه لا مستقبل له فى هذا العالم ، فتوزع هؤلاء المهاجمون فى عدة فروع ، فرع كان يحكم تركستان وإيران ، وكان ولى العهد فى ذلك الزمن الذى كان سيتوج فى عهد قريب ، هو تغلق تيمور ، حكى البروفسير " أرنلد " prof:arnld" فى كتابه : " الدعوة الإسلامية " هذه القصة ، والقصة كما حكتها المصادر الفارسية والتركية تختلف قليلاً ، فالذى يحكيه أرنلد " prof : arnld".

هو أن تغلق تيمور خرج للقنص ، وعند القناصين كما تعرفون توهمات وبالأصح تشاؤمات وكان عندهم أنه إذا وقع نظرهم على إيرانى – كانوا يحتقرون الإيرانى إلى آخر نقطه إلى آخر المدى- فإذا وقع نظرأحدهما على إيرانى فمعنى ذلك أنه لا يوجد صيد ، والتشاؤم لا أصل له شرعآ ، ولكن هو أراد شيئآ ، والله أراد شيئآ آخر ، أراد الله أن لا يدخل إيرانى ولا يقع نظره على إيرانى ، والله أراد أن لا يدخل إيرانى فقط ، بل يدخل بنفسه ويدخل ولى العهد فى الإسلام بل يدخل فرع بتمامه فى الإسلام ، وذلك تقدير العزيز العليم .

فصادف أن الشيخ جمال الدين وكان صاحب قلب حى وصاحب ضمير وشعور، وصلة بالله قوية وعميقة ، دخل على غفلة منه ، فقبض عليه الشرطى وجره إلى ولى العهد ، فاستشاط غضبآ ، وجن جنونآ ،وما وجد شيئآ يعيره به ويهينه ، إلا أنه كان عنده كلب ، فقال : من منكما أفضل ؟ كلبى ؟ ونسبه إلى نفسه قصدا ، فليس كل كلب ككلب الملوك والأمراء المدلل ، كلبى أفضل أم أنت؟ فسكت قليلآ ، قال : لماذا لا تجيب ؟ فالذى يحكيه " أرنلد " prof : arnld" أنه قال : إذا لم يكرمنا الله بالإسلام فكان ذلك الكلب أفضل ،أما إذا أكرمنا بالإسلام ، فأنا أفضل ، فقال : ماهو الإسلام والإيمان ؟ فبدأ يشرح الإيمان بمقدار مناسب وجرعة يسيغها الأمير فى ذلك الوقت القصير والفكر المشغول بالقنص واللهو ، وبلباقة لم يطنب ولم يقتصر ، فوقع كلامه فى أعماق قلبه ، وحرك شعروه ، قال : طيب .

ومن هنا كان الإسلام قد شق طريقه إلى قلبه ، فقال : ياسيدى إذا سمعت أن تغلق تيمور تم تتويجه فلابد أن تشرفوه بالزيادة ، قال : طيب ان شاء الله – تعالى – وبدأ ينتظر بما كان عنده من حرص على إسلام التتار الفاتحين الغزاة الذين دوخوا العالم الإسلامى من أقصاه الى حتى كان من الأمثال السائرة – إذا قيل لك إن التتر انهزموا فلا تصدق – فكان يعد الأيام عدا ، ولكن الله أراد أن يسوق هذه الكرامة إلى ابنه ، فلما حضرته الوفاة قال : يا ابنى لعل الله قد ادخر هذه الكرامة لك ، فإذا سمعت أن تغلق تيمور قد تم تتوجه ، فلا بد أن تزوره ، فزاره .

أما المصادر التركية والفارسية فهى تقول : وقد قراتها – انه لما سأله الملك أيكما أفضل ، كلبى أم أنت ؟ قال : والله لا أستطيع أن أرد على هذا السؤال الأن ، قال: لماذا ؟ السؤال بسيط ، والجواب بسيط ، إما أن تقول : كلب ابن الملك ، أو نفسى، قال : لا ، هذا يحتاج إلى انتظار ، قال الأمير : أى انتظار ؟ تعرف الكلب ، وتعرف نفسك ، قال : لا ، إذا ختم لى بالحسنى ، ومت على الإيمان ، وعلى كلمه الشهادة ، فأنا أفضل ، وأما إذا لم يختم لى على كلمة الشهادة والإيمان ، فالكلب أفضل ، هذا كلام له سحر وأى سحر ، والله إن مكتبه كامله لا تستطيع أن تقابل هذه الكلمة الواحدة فإن الذى يخرج من القلب يدخل فى القلب ، قال ولى العهد : طيب ، وأذن له بالانصراف ، فذهب ، فلما حضرته الوفاه دعا ابنه وقال :يا ابنى لعل الله ادخر لك هذه الكرامة ، إذا سمعت أن تغلق تيمور قد تم تتويجه فلابد أن تزوره ، وبدكره بالقصة .

فلما بلغه نبأ تتويجه ذهب يزوره ، لكنه لم يسمح له بالدخول فى البلاط ، فرمى سجادته بعيداً عن القصر ، وصار يصلى ويؤذن ، وفى غير الصبح ما كان الصوت يصل إلى القصر ، ولكن فى يوم من الأيام طرق أ ذنه صوت الأذن ، قال : ما هذا الصوت العجيب ؟ وفى غير أوانه ، كأن الرجل شبه مجنون ينادى هكذا ، ادعوه لى ، فدعاه ، فقال : من أنت ؟ ماذا تفعل ؟ ماذا تصرخ وتقول ؟ فقال : يا جلالة الملك لعلك تذكر أنك كنت فى قنص وفاجأ دخل شيخ من العلماء اسمه جمال الدين الإيرانى ، فتشاءمت بذلك ووجهت إليه سؤالا ، أيكما أفضل ، الكلب أم أنت ؟ فقال لا أستطيع أن أجيب على هذا السؤال الأن ، قال فماذا تقول ؟ قال : أنا أشهد بأنه ختم له بالحسنى ، وأنه مات وهو يلفظ بكلمه الإسلام ، وهى " **أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله** " ، فأسلم ابن مالك التتارى ودعا رئيس الوزراء ، وقال أنت وشأنك ، قرر ماذا يكون مصيرك أما أنا فاعتنقت الإسلام ، وآمنت بالله ورسوله فقال : والله يا جلالة الملك ، أنا كنت قد أسلمت قديماً ، ولكنى كنت أخفى إسلامى ، فدعا رجال البلاط وقاده العسكر ورجال الحاشية ، فكلهم أسلموا .

ولا يمكن ان يبقى الإسلام كدين ونظام خلقى ، وأسلوب للحياة ودعوة مؤثرة حتى يكون له داعة مجددون من هذا الطراز

٦٨- الصحابة الذين دخلوا مصر بلغ عددهم ٣٥٧ صحابيا وصحابية ، وإن الذين شهدوا فتح مصر منهم نحو ١٤٠ صحابيآ ، والباقون **" نزلوا مصر " أو " سكنوا مصر " أو " ماتوا بمصر "** ، ولكل واحد من هؤلاء أثره ، بغير شك ، فى انتشار الإسلام واستقراره فى مصر .

٦٩- قال ابن حزم الظاهرى عن الصحابة : " كلهم عدل إمام فاضل رضى الله عنهم فرض علينا توقيرهم وتعظيمهم ... وكل امرى منهم ... لا شك أفتى أهله وجيرانه وقومه ... "

٧٠- جبر بن عبد الله القبطى : هو رسول المقوقس إلى النبى صلى الله عليه وسلم الذى بعث معه مارية القبطية برفقة حاطب بن أبى بلتعه (
٣٥ ق هـ - ٣٠ هـ ، ٥٨٦- ٦٥٠م) ، وكان مولى لأبى بصره الغفارى ويقال كان مولى لبنى غفار ، وكان قوم يزعمون أنه منهم أى من بنى غفار – كان له ذرية بمصر توفى سنه ٦٣ هـ .

٧١- حملت السيدة ساره / زوجة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهى بنت تسعين سنة حتى حملت بإسحاق ، ولما ولدته أسمته " يصحق " وترجمتها "يضحك " تريد أن كل من سمع بولادة هذا الولد من أبويه هذين يضحك لما فى هذه الولادة من الغرابه .

٧٢- المرآه التى تشفع فيها أسامة بن زيد عندما سرقت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هى : " فاطمة بنت الأسود " من بنى مخرزم .

٧٣- تأمل قصه مملكة سبأ بعد دخول ملكتهم الصرح رأت تقدم منجز سليمان عليه السلام وقومه حضاريا أقرب بظلمها نفسها ، وإسلامها مع سليمان الله رب العالمين والمدهش حقا هو تعقيب سليمان الذى قال " وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين " وهو ترتيب عجيب يستحق التأمل الطويل ، حيث جاء العلم قبل الإسلام .

٧٤- يذكر المؤرخون أن قبائل الأوس والخزرج أصلهما من قبيله الأزد باليمن ، وأنهم جاءوا إلى يثرب – المدينة المنورة – بعد حادث سيل العرم التماساً لمكان جديد يصلح لمعيشتهم بعد أن غرقت مساكنهم باليمن ، وأنهم حين نزلزها لم يكن لهم حول ولا قوة ، ولذلك رضوا بما حصلوا عليه من أرض ضعيفة ومن رزق شحيح ... وبمرور الأيام اختلط الأوس والخزرج باليهود الذين كانوا يسكنون يثرب وكانوا أصحاب الثروة والمال والكلمة النافذة فيها .

وقد بقى الأوس والخزرج على ضعفهم ، حتى ظهر فيهم رئيسهم " مالك بن العجلان " وهو من قبيلة الخزرج ، الذى استطاع بدهائه ومكره وشجاعته أن يفتك باليهود وأن يجعل الكلمة العليا لبنى قومه ، وكاتب هذه السطورينتمى إلى عرب قبائل الأنصار الخزرج الأنصارى الخزرجى / **أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ .**

٧٥- إن الذين حسبوا الجزية بدلآ عن الإسلام واهمون ،إنها بدل من الحفظ والحماية والأمان ، وإسهام فى إنشاء وصيانه المرافق العامة ، كما انها دليل على أنهم لا يضمرون كيدآ ولا سوءا بالمسلمين ، فهى علامة لخضوعهم للنظام ، فأن لم يدفعوها ويسهموا بها فى تكاليف الأمن ، فهم غير متعاونين ، ولا يحق لهم أن يدخلوا فى ذمه المسلمين ورعايتهم ، وهذه نتيجة منطقية لا يشوبها أدنى ظلم ولا اجحاف .

إن المسلمين يؤدون زكاة أموالهم فريضة من الله تعالى ، وليس على غير المسلمين زكاة ، أو ليس من العدل أن يسهم غير المسلم فى نفقات مجتمعه بما شرعه الإسلام من جزية على القادر منهم فقط وليس على المريض أو الفقير جزية .

٧٦- ذكر اسم النبى صلى الله عليه وسلم فى الأذان خمس مرات فى اليوم والليلة ، وذلك امتداد لارتباط المسلمين بنبيهم الكريم " صلى الله عليه وسلم "وتواصلا لبعث الرسالة باستمرار (فيمتد الزمن مهما امتد الإسلام كأنه على أوله بأوله ، وكأنه فى يومه لا فى دهر بعيد ، والمسلم كأنه مع نبيه بين يديه تبعثه روح الرسالة ، ويسطع فى نفسه إشراقة النبوة ، فيكون دائماً فى أمره كالمسلم الأول الذى غير وجهه الأرض ،ويظهر هذا المسلم الأول بأخلاقه وفضائله وحميته فى كل بقعه من الدنيا مكان إنسان هذه البقعة لا كما ترى اليوم ، فإن كل أرض إسلامية يكاد لا يظهر إلا إنسانها التاريخى بجهلة وخرافاته وما ورث من القدم . فهنا المسلم الفرعونى وفى ناحية المسلم الوثنى .وفى بلد المسلم المجوسى ، وفى جهة المسلم المعطل ... وما يريد الإسلام إلا نفس المسلم الإنسانى) .

٧٧- **السخاوى شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى المتوفى ٩٠٢هـ .**

٧٨- مرحبا بمن يفهمون سر الله – عز وجل – فى أن جعل اللسان وراء سجنى الأسنان والشفاة حتى لا يتكلم اللسان إلا عن صدق وإيمان ورحم الله الخليفة الراشد أبا بكر ، فقد كان يشير إلى لسانه كثيراً وهو يتكلم فيقول : هذا الذى أوردنى الموارد ، فلما لقى ربه راضيا مرضيا رآه العباس بن عبد المطلب – رضى الله عنه فى منامه فقال له :أين أوردك لسانك ، فقال : قلت به لا اله إلا الله فأوردنى الجنة .

٧٩- دخل الحسين بن على بن ابى طالب – رضى الله عنهما – على يزيد بن معاوية بن ابى سفيان – الخليفة الاموى الثانى – يوما فجعل يزيد يفتخر ويقول: نحن كذا وكذا ، ولنا من الفخر كذا وكذا ، ولنا من الشرف كذا وكذا ، والحسين ساكت لا يرد فحان وقت الصلاة ، وأذن المؤذن فلما قال : أشهد أن محمد رسول الله ، قال الحسين " جد من هذا يايزيد ؟ فخجل يزيد ولم يرد جواباً

٨٠- ان القرآن وهو يضم مائة وأربع عشرة سورة نرى أنه على لسان خطباء يوم الجمعة قد انكمش إلى آيات معدودة .

٨١- السيدة زينب بنت الإمام على بن ابى طالب بنت السيدة الفضلى فاطمة الزهراء رضى الله عنهم جميعا قال عنها : الجاحظ " إنها كانت تشبه أمها لطفا ورقة ، وتشبه اباها علما وتقى " ويصفها عبد الله بن أيوب شاهدها فى كربلاء قائلا: **" فو الله ما رأيت وجهها كأنه شقة قمر " .**

- وللسيدة زينب عدة القاب منها " **أم العزائم** " لأنها كانت ذات عزيمة فى طاعة الله وتقواه ، " **أم هاشم** " لأنها كانت كريمة سخية كجدها هاشم بن عبد مناف ، " **صاحبة الشورى** " لأنه كثيراً ما يرجع إليها أبوها واخوتها فى الراى ،" **أم العواجز** " لأن دارها كانت مأوى لكل ضيعف ومحتاج ،"**رئيسة الديوان**" لأنها كانت عندما جاءت إلى مصرالمحروسة كان العلماء يعقدون جلساتهم فى دارها وتحت رئاستها .

٨٢- لقد أسعد الله سبحانه وتعالى ، أرض الكنانة (مصر المحروسة) بمجموعة مختارة من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسهم : الإمام الحسين بن على وشقيقة السيدة زينب رضي الله عنهم فكانت مصر مصونة ، لأن الله تعالى أسعد مصر بهم ، فكانت كنانة الله فى أرضه .

٨٣- (١) نزلت صحف إبراهيم في أول شهر رمضان.

(٢) التوراة في ليلة ٦ من شهر رمضان وبعد صحف إبراهيم بـ ٧٠٠ سنة .

(٣) الزبور في ليلة ١٢ من شهر رمضان وبعد التوراة بـ ٥٠٠ سنة .

(٤) الإنجيل في ليلة ١٨ من شهر رمضان وبعد الزبور بـ ٦٠٠ سنة .

(٥) القرآن في ليلة القدر ٢٧ من شهر رمضان وبعد الإنجيل بـ ٦٢٠ سنة .

٨٤- الحكمة من شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم وغسله بماء الثلج والبرد هي مع ما فيها من الصفا وعدم التكدر بالأجزاء الترابية التى هي محل الأرجاس وعنصر الأكدار ،الإيماء إلى أن الوقت يصفو له ولأمته ، ويروق لشريعته الغراء وسنته ،والإشارة إلى ثلوج صدره ،أي انشراحه بالنصر على أعدائه والظفر بهم ، والإيذان برودة قلبه ، اي طمأنينة على امته بالمغفرة لهم ، والتجاوز عن سيأتهم ،ولأنه كان له أعداء يتقولون عليه فأراد الله سبحانه وتعالى أن ينفى عنه طبع البشرية من ضيق الصدر وسوء مقالات الأعداء فغسل قبله ليورث ذلك صدره سعه ويفارقه الضيق كما قَالَ تعَـالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ الحجر: ٩٧، فغسل قلبه غير مرة فصار بحيث إذا ضرب أو شج رأسه وشظيت رباعيته كما في أحد يقول اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون .

٨٥- كان امية بن أبى الصلت لم يكن مسلماً ولم يرضى أن يدخل في الإسلام لأنه كان يأمل أن تكون النبوة فيه ، وأن ينزل الوحي عليه فيكون نبي العرب والعالم أجمعين ، فلما رأى النبوة في الرسول حسده وآثار المشركين عليه ورثى قتلاهم في معركة بدروحرض قريشا عليه ، حتى مات على حسده وعناده سنة تسع للهجرة بالطائف قبل أن يسلم قومه الثقفيون ،ولم يمت مسلما ولم يمت على دين الوثنيين من قومه بل مات كافرا بالديانتين ، وأنه كان أول من أشاع بين قريش افتتاح الكتب والمعاهدات والمراسلات بجملة "

باسمك اللهم " وهى الجملة التي نسخت في الإسلام بجملة ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾

وذكر أنه الشخص الذى نزلت في حقه الآية : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا ﴾الأعراف: ١٧٥ ، وهى آية أيضا إنها نزلت في" بلعام بن باعر " أو في زوج البسوس أو في" النعمان بن صيفى الراهب " وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح ، فقدم المدينة فقال للنبى صلى الله عليه وسلم : ما هذا الذى جئت به ؟ فقال عليه الصلاة والسلام "الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام . قال : فأنا عليها فقال عليه السلام : لست عليها ولكنك أدخلت فيها ما ليس منها ، فقال : أمات الله الكاذب منا طريداً وحيداً ، ثم خرج الى الشام ، وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا السلاح . ثم أتى قيصر وطلب منه جندا ليخرج النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة ، فمات بالشام طريداً وحيداً " .

٨٦- ويروى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يسمع شعر أمية بن أبى الصلت وأن "الشريد بن سويد" كان ينشد له شيئا منه فى أثناء أحد أسفاره ، فكان كلما أنشد له شيئا منه طلب منه المزيد ، حتى إذا ما أنشده مائة بيت قال النبى صلى الله عليه وسلم له : كاد يسلم ، أو كاد ليسلم فى شعره .

وذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال فى حديث له عنه : آمن شعره وكفر قلبه ، أو آمن لسانه وكفر قلبه ، وأنه قال : أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد :-
الا كل شئ ما خلا الله باطل .

٨٧- مكث الرسول صلى الله عليه وسلم فى مكة المكرمة من وقت النبوة إلى أن هاجر إلى المدينة المنورة أثنتى عشر سنة وخمسة أشهر و (٢١) يوما إذا أعتبرنا أخر يوم لها هو يوم الوصول إلى قباء أنزل عليه فى أثنائها أثنتى وعشرون سورة .

نزلت بالمدينة المنورة ومنها اكبر سور القرأن وهى :- (٢ البقرة) ، (٣ أل عمران) ، (٤ النساء) ، (٥ المائدة) ، (٨ الأنفال) ، (٩ التوبة) ، (٢٤ النور) ، (٣٣ الأحزاب) ، (٤٧ محمد) ، (٤٨ الفتح) ، (٤٩ الحجرات) ، (٥٧ الحديد) ، (٥٨ المجادلة) ، (٥٩ الحشر) ، (٦٠ الممتحنة) ، (٦١ الصف) ، (٦٢ الجمعة) ، (٦٣ المنافقون) ، (٦٤ التغابن) ، (٦٥ الطلاق) ، (٦٦ التحريم) ، (١٠٠ النصر) ، وما عدا ذلك فهو مكى

٨٨- عبد الله بن أبى امية ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم "عاتكة بنت عبد المطلب" أخ غير شقيق لأم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها هو الذى قال : لو أنزل ملك من السماء ﴿ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ خِلَـٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ ﴾الإسراء: ٩٠ – ٩٢ .

٨٩- قال عبد الله بن أبى أمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن عمته : يا محمد ، عرض عليك ما عرضوا فلم تقبله منهم ، ثم سألوك لأنفسهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ، ويصدقوك ويتبعوك ، فلم تفعل ، ثم سألوك أن تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ، ومنزلتك من الله فلم تفعل ، ثم سألوك أن تجعل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب ، فلم تفعل ، أو كما قاله له – فو الله لا أومن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً ، ثم ترقى فيه وأنا أنظر إليك حتى تأتيها ثم تأتى معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول ، وايم الله . لو فعلت ذلك ما ظننت أنى أصدقك – وقد سجلت سورة الفرقان هذا الحوار بين مشركي مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم .

٩٠- لما لم يستطيع المشركون إفحام محمد - صلى الله عليه وسلم – لجنوا إلى أحبار يثرب ، وإلى الأمير حبيب بن مالك ، الذى اشتهر بين سائر الناس بحكمته ، وعلمه ، وسلطانه ، سائلين عن وسيلة تمكنهم من إلصاق تهمة الكذب والنفاق بمحمد . ولكن تلك الجهود ذهبت هباء ، وانهارت من نفسها دون ما حاجة إلى معجزة انشقاق القمر – التى يزعمونها – مستندين إلى الآية الكريمة "اقتربت الساعة وانشق القمر" سورة القمر . فبعضهم يدعى أن حبيبا سأل الرسول أن يأتيه بمعجزة تؤيد كلامه ، فانشق القمر بأمره شقين متساويين ، وذهب أحدهما غرباً والثانى شرقاً ، أما علماء الإسلام الموثوق بهم مثل البيضاوى والزمخشرى فيرون أن هذا أحد رأيين ، قال البيضاوى : "وقيل معناه : سينشق يوم القيامة" .

٩١- إن معجزات الأنبياء الذين سبقوا محمداً - صلى الله عليه وسلم – كانت في الواقع معجزات وقتية وبالتالى معرضة للنسيان السريع ، بينما نستطيع ان نسمى معجزات الأيات القرآنية "المعجزة الخالدة" ذلك أن تأثيرها دائم ومفعولها مستمر ، ومن اليسير على المؤمن فى كل زمان وفى كل مكان ان يرى هذه المعجزة بمجرد تلاوة كتاب الله ، وفى هذه المعجزة نجد التعليل للانتشار الهائل الذى أحرزه الإسلام ، ذلك الانتشار الذى سببه الغرب ، لأنهم يجهلون القرآن ، أو لأنهم لا يعرفونه ، إلا من خلال ترجمات لا تنبض بالحياة فضلا عن انها غير دقيقة .

إن الجاذبية الساحرة التى يمتاز بها هذا الكتاب ، الفريد بين أمهات الكتب العالمية ، لا تحتاج منا – نحن المسلمين – إلى تعليل ، ذلك أننا نؤمن بأنه كلام الله انزله على رسوله .

ولقد كان الشعراء فى الجزيرة العربية يتمتعون من التقدير بأسمى مكانه ، ولقد علق لبيد بن ربيعة ، الشاعر المشهور ، إحدى قصائده على باب الكعبة وحالت شهرته وقدرته الشاعرية دون أن ينبرى له المنافسون ولم يتقدم أحد لينازعه الجائزة ... وذات يوم علق بجانب قصيدته السورة الثانية من القرآن (وقيل السورة الخامسة والخمسين) فأعجب بها لبيد أيما إعجاب رغم انه مشرك ، واعترف بمجرد قراءة الأيات الأولى ، بأنه قد هزم ، ولم يلبث أن أسلم . وفى ذات يوم سأله المعجبون به عن أشعاره يريدون جمعها فى ديوان ، فأجاب : لم أعد أتذكر شيئاً من شعرى ، إذا أن روعة الآيات المنزلة لم تترك لغيرها مكانا فى ذاكرتى .

٩٢- القراءات العشر للقرآن الكريم حسب ترتيب الامام الشاطبى هى لنافع وله راويان وهما قالون وورش ، وابن كثير وله راويان هما البزى وقنبر وهو من كبار التابعين ، وأبو عمرو البصرى والشامى بن عامر وعاصم بن أبى النجود والكسانى وحمزة بن أبى حبيب الزيات وبذلك نكون وصلنا إلى القراءات السبع الشاطبية وهى المتواترة وهناك ثلاثة متممة للعشرة جمعها متن الدرة لابن الجزرى ، وهو أبو جعفر (يزيد بن القعقاع) ويعقوب الحضرمي وخلف البزار ، وتختلف القراءات عن بعضها فيما يتعلق بقواعد القراءة نفسها ولقد نزل القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم بحرف واحد بمعنى لهجة ولغة بلسان قريش ، ثم طلب النبى من سيدنا جبريل عليه السلام أن ييسر على أمة الإسلام فينزل بسبعة أحرف وهى لغات ٧ قبائل من العرب منهم قريش وهوزان وبنى بكر غيرهم ، واستمر هذا الامر حتى خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه ومعظم هؤلاء القراء ماتوا فى القرن الثانى الهجرى .

٩٣- **الآيات من سورة المائدة / ٩٠** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ إلى قوله تعالى (فهل أنتم منتهون) وهو لفظة استفهام ، ومعناه الأمر ، أي انتهوا ، وهذا من أبلغ ما ينهى به ، لأنه تعالى ذم الخمر والميسر وأظهر قبحهما للمخاطبين ، كأنه قيل : قد تلى عليكم فيها من أنواع الصوارف والموانع ، فهل انتم منتهون من هذه الأمور أم انتم على ما كنتم عليه ، كأنكم لم توعظوا ، أو لم تنزجروا ؟

٩٤- **شرع الحج فى المدينة المنورة سنه ٦ هـ** ، وقد بين الحج فى موضعين من سورة البقرة الآيات ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ١٥٨

﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾ البقرة: ١٩٦

﴿ ۞ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٠٣

، وذكر فى سورة آل عمران ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ آل عمران: ٩٧

،

وكذا فى سورة الحج وهي سورة مكية ﴿ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الحج: ٢٨

٩٥- ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ ﴾ الطلاق: ٢ – ٣ ، صدق الله العظيم

ونزلت هذه الآية فى الصحابى / عوف بن مالك الأشجعى الذى أسر المشركون ابنه وكان رجلا فقيرا لا يملك مالا ليفتدى به وشكا للنبى صلى الله عليه وسلم حاله وحال زوجته التي أصابها الهلع كأم فقال له "**اتقى الله وأصبر وأمرك إياها أن تستكثروا من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله**" وعاد إلى بيته وظلا يرددان الدعاء فغفل العدو عن ابنه الذى استطاع الفرار وساق أمامه مجموعة كبيرة من أغنام العدو

٩٦- وبينما النبى صلى الله عليه وسلم فى حديقة أحد الأنصار ومعه عبد الله بن عمر فأخذ يلتقط بعض التمر فقال : "يا ابن عمر مالك لا تأكل ؟ " فقلت لا أشتهية يا رسول الله فقال "لكنى أشتهية وهذه صبيحة رابعة ما ذقت طعاما ولو شئت لدعوت ربى فأعطانى مثل كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر ، إذا بقيت فى قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف اليقين ؟ قال : فو الله ما برحنا حتى نزلت وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم " صدق الله العظيم

.

٩٧- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ ﴾ آل عمران: ٣٥ هنا تتحدث الآية الكريمة عن أمرأة عمران ، وهى تدعى حنة بنت فاقوذ بن قنبل أم السيدة مريم وجدة عيسى عليه السلام لأمه .

كانت حنة زوجة عمران لا تلد وعندما حملت فنذرت : انه لئن نجانى الله ووضعت ما بطنى بسلام لجعلته عتيقا خالصا لله تعالى محررا من رق الدنيا وأشغالها خادما للمعبد متفرغا لعبادة الله تعالى ، وهذا كان ينذر فى الذكور دون الإناث ، ولما وضعت عرفت إنها أنثى فقال لربها : إنى وضعتها أنثى وسميتها مريم – ومعناه العابدة خادمة الرب – وإنى أعيذها يا ربى وذريتها من الشيطان بحفظك ، فاستجاب الله لها وقبلها قبولا حسنا ورباها تربية كاملة ونشأة صالحة وجعل زكريا يكفلها للقيام بمصالحها حتى إذا بلغت مبلغ النساء ظلت فى المحراب تتعبد لله .

مرارة بن الربيع العمرى من بنى عمرو بن العوف . وهلال بن أبى أمية الواقفي كعب بن مالك من بنى سلمه هؤلاء الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بألا يكلمهم أحد وظلوا هكذا خمسون يوما وتاب الله عليهم ونزلت فيهم سورة التوبة

﴿ لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ التوبة: ١١٧ - ١١٨

٩٨- في بنى النضير نزلت سورة الحشر ، التى أسماها ابن عباس ، رضى الله عنه سورة النصر ، كما رواه بن جبير .

٩٩- **حين ذكر الله سبحانه وتعالى عيسى عليه السلام وقف العلماء عند قول الله سبحانه وتعالى** ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾

الأنعام: ٨٤ أى : من ذرية إبراهيم ، وهل عيسى من زرية أحد ؟ نعم . العنصر البشرى في عيسى وهو الأم مريم عليها السلام من ذرية إبراهيم ، وهذا ما احتج به الإمام الشريف أبو جعفر محمد الباقر ، حين قال له الناس فى موسم الحج : أنتم تدعون أنكم من نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه لم ينجب ذكورا ؟ قال لهم : كأنكم لم تقرءوا القرآن فى قول الحق :

"ومن ذريته". إلى أن نصل إلى نبى الله عيسى ، وعيسى عليه السلام ولد من غير أب ، ومن أنثى فقط ، إذن فنحن من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم .

١٠٠- جاء ذكر الليل فى القرآن الكريم أثنتين وتسعين مرة ، وفى المقابل جاء ذكر النهار فى القرآن الكريم سبعة وخمسين مرة .

١٠١- قديما قالوا أن فى السفر فوائد كثيرة تظهر فى جوانب مختلفة من حياة المسافر ، منها زيادة رزقه ، وأتساع علمه ، وتقوية صحه جسمه ، وسكينة نفسه ، ونضج خبرته ، وكثرة معارفه وأصدقائه ، وتجديد الحنين إلى أهلة ووطنه والديار التى كان فيها مسقط رأسه .

١٠٢- "يا أخت هارون ما كان أبوك مرء سوء وما كنت امك باغيا" صدق الله العظيم فالسيدة مريم العذراء أم سيدنا عيسى عليه السلام لم تكن أخت هارون حقيقة وإنما سميت أخته مريم لشهرتها بالطهر والعفة .

١٠٣- "فأصبح فؤاد أم موسى فارغا" صدق الله العظيم ، أي ملآن بذكر الله حتى فاض فكادت أن تظهره فتقول هو أبنى فعبر عن الملء بالفراغ من ضده لولا أن أولينا عليه بربطه فكظمت ولو لم تفعل لأظهرات ولو أظهر لقتل .

١٠٤- قـــــــــرآنيات

"محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار ....وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم " كل الحوف الهجائية فى هذه الآية الكريمة .

- أطـول سـورة فـى القـرآن الكـريم سـورة البقـرة وعـدد آياتهـا ٢٨٦ آيـة وأول سورة مدنية فيه .
- أقصر سورة فى القرآن الكريم سورة الكوثر وعدد آياتها ثلاث .
- أطول آية فيه آية الدين (٢٨٢) من سورة البقرة .
- أقصر آية فيه طه .
- أطول كلمة فيه لفظاً وكتابة " فاسقناكموه " من الاية (٢٢) من سورة الحجر .
- السورة التى ذكر فيها اسم الله تعالى فى كل آية من آياتها سورة المجادلة .
- سورة الفاتحـة تسمى أم الكتـاب هـى أحدى سور خمس فـى القرآن الكريم بدئت بأثبات الحمد لله (الفاتحة) و (الأنعام) و (الكهف) و (سبأ) و (فاطر) .
- سـورة النسـاء أطـول سـورة مدنيـة بعـد البقـرة – لـذلك أطلـق عليهـا " سـورة النسـاء الكبـرى" فـى مقابلـة " سـورة النسـاء الصـغرى " التـى عرفـت فـى القـرآن الكريم بسورة الطلاق .
- سورة الأعراف أول سورة طويلة نزلت فى القرآن الكريم ، وأول سورة عرضت للتفضـيل فـى قصـص الأنبيـاء ، وهـى أطـول سـورة فـى المكـي ومهمتهـا هـى مهمـة المكــى :- تقريــر التوحيــد ... ، ربوبتـــه ، وألوهيتـــه ، وتشــريعاً ، وتقريــر البعــث والجزاء ، وتقرير الـوحى والرسـالة – وتلـك هـى أصـول الـدعوة الدينيـة التـي كانـت لأجلها جميع الرسالات الألهية .

- هود عيله السلام هو اول رسول لقوم عاد – وعاد اول أمة من نسل سام بن نوح وقد تحدث القرآن كثيراً عن هود فيمن تحدث عنهم من رسل الله الكرام ، وقد ذكر باسمه خمس مرات فى هذه السورة التى سميت به ، وقالوا :- أنه أول من تكلم باللغة العربية .
- سورة مريم من السور المكية : - وهى أحد تسع وعشرين سورة بدئت بحروف هجائية
- سورة طه من السور المكية الأولى .
- سورة فصلت تعرف باسم سورة السجدة ، وهى السورة الثانية من سور سبع بدئت بحرفى حاميم .
- سورة الشورى هى السورة الثالثة من السور السبع عرفت باسم الحوميم .
- سورة النحل من السور المكية التي عالجت أصول الدين من التوحيد والرسالة والبعث ، وهى أحدى سور ثلاث نزلت متتالية ، ووضعت فى المصحف متتالية : وهى سورة الشعراء ، سورة النحل ، سورة القصص .
- سورة الملك هى أول سور الجزء التاسع والعشرين من القرآن الكريم .

١٠٥- عندما ذهب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال لهم اهل اليمن : إنكم تقولون : إن مريم بنت عمران ، وتقولون : عنها أخت هارون ، مع أن بين موسى وعيسى مدة تبلغ أحد عشر جيلا "يأخت هارون ما كان أبوك أمرا سوء وما كان أمك بغيا" مريم /٢٨ فكيف يأتى هذا ؟ وعجز الصحابة عن الأجابة ، ولما عادوا قصوا القصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم "ألا أخبرتموهم أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحون قبلهم " .

اي : أنهم كانوا يتفاءلون بأسماء الأنبياء ، فالمسالة تشابه فى الاسماء فقط ، إنها بنت عمران ، ولكنه ليس عمران أيا موسى ، وأخت هارون وليس هارون اخا موسى عليه السلام .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ الأحزاب: ٣٣

هذه الأية دلت على منبع فضائل أهل البيت النبوى لاشتمالها على غرر من مأثرهم والاعتناء بشأنهم حيث ابتدئت بإنما المفيدة لحصر إرادته تعالى فى إذهاب الرجس ، أى الأثم ، عنهم وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومة ، وتحريمهم على النار ، الذى هو فائدة ذلك التطهير وغايته إذا منه الإلهام والإنابة إلى الله وإدامة الأعمال الصالحة ، ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة ، لكونها صارت ملكا عضوضا ، ولم تتم للإمام الحسن ابن على رضى الله عنهما ، عوضوا عنها ، الخلافة الباطنة ، وهى القطبية ، فلو يكن قطب إلا منهم فى كل زمان ، ومن تطهيرهم أيضا تحريم الصدقة عليهم فرضا بالاجماع .

١٠٦- نطق سيدنا عيسى عليه السلام وهو طفل رضيع قائلا للقوم : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ ﴾ مريم: ٣٠ – ٣٢ ، فكأنه

يقول لهم : لا تتكلمو أنتم ولكن أنا الذى سأتكلم . وأول شئ قاله "إنى عبد الله ، واستهلا له كلامه بعبودبته لله تعالى ، دليل على أنه قد يقال : إنه ليس عبداً وإنه إله أو شريك لله سبحانه وتعالى . فأول كلمة نطق بها أنه عبد الله تعالى ، ولذلك تجد أهل الكتاب يقولون عنه : عنه تكلم فى المهد . فإذا سألتهم ماذا قال حين تكلم ؟ تجدهم يصمتون ولا ينطقون بما قاله أبداً ، لأن كلامه ينفى معتقدهم . إن جنود الله سبحانه وتعالى هم الذين حفظوا الكلمة منذ قالها عيسى عليه السلام وحتى تقوم الساعة . إن الأناجيل لم تذكر ذلك ، لأنها لو ذكرت ذلك لسألنا هم ماذا قال ؟ سيكون الرد دون مواربه : لقد قال :" إنى عبد الله " ، وهذا ينفى أنه إله .

١٠٧- **كانت الخنساء أشهر شخصية فى قبيلة سليم** وكانت تنوح على اخويها معاوية وصخر ، وسرعان ما تتلقف النائحات فى قبيلة سليم وقريش شعرها للنواح به فى المناحات وكان بنو سليم ينفعلون لشعر الخنساء ويترنحون بمراثيها لأخويها ولكانما قد باتت الدنيا مناحة لموت رجلين . وقد تأثر بعض نساء المسلمين ورجالهم بهذا النواح فكانوا يقولون إذا ما تحدثوا عن قتلى بدر من المسلمين ، وكانوا بضعة عشر رجلا ، ثمانية من الأنصار وستة من المهاجرين : مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها فنزل الله تعالى ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ **البقرة: ١٥٤** .

١٠٨- يحكى : أن بعض المستشرقي سألو الشيخ محمد عبده فى "باريس" عن حديث الإفك الذى تقوله المنافقون على السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فقالوا له : بأى وجه قابلت عائشة قومها بعد حديث الإفك ؟ فقال لهم : بالوجه الذى قابلت به مريم قومها حين جاءتهم تحمله "عيسى عليه السلام وهو طفل رضيع !!!" أي بوجه الواثق من البراءة ، وأن الله سبحانه وتعالى لا يمكن ان يسلمها ، أو يخذلها، ولذلك فالسيدة عائشة رضى الله عنها لما ظهرت براءتها وانزل الله قرأنا ، قالوا لها : قومى إلى النبى صلى الله عليه وسلم واشكريه فقالت : لا ، وإنما أحمد الله الذى برانى .

١٠٩- قال تعالى ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ محمد: ٢٤ ،

أي ألا يفكرون فى العطاءات والكنوز التى فى القرآن ، أم يأخذون الظاهر ولا يفكرون فيه ؟ والتدبر : هو الذى يأتيك بالمعانى الحقيقية ، ولذلك كان الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول : " سوروا القرآن " .

١١٠- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"أدبني ربى فأحسن تأيبى"** فكأن الحق سبحانه وتعالى يعطى نموذجا لدقة تربيته واعظمة تكوينه لما يصنعه على يديه بمحمد لله ، وكان محمد صلى الله عليه وسلم أكرم مخلوق مربى فى الأرض .

١١١- **فى تظاهر السيدة عائشة وحفصة نزلت أيات التحريم :** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٢ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٣ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ٤ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا ٥ ﴾ التحريم: ١ - ٥ .

١١٢- السيدة حفصة رضى الله عنها ابنه الفاروق عمر بن الخطاب " أمير المؤمنين " أسلمت فى سن مبكرة ورأت أباها وهو يجهر بإسلامه . ولما بلغت سن الزواج تزوجت خينس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى ، وهو من السابقين إلى الإسلام . وكتب الله له الشهادة فى غزوة بدر وتركها أرملة وهو فى الثامنة عشرة من عمرها فحزنت عليه حزناً شديدا . ثم تزوجت النبى صلى الله عليه وسلم وظلت فى بيته محفوفة برعايته حتى لحق بالرفيق الاعلى وأقامت بالمدينة المنورة ملتزمة دارها لا تفارقها ابدآ عاكفة على الحياة قوامه وصوامه لا تخرج من بيتها إلا إلى الحج أو العمرة

وقد غلبت عليها هذه الصفة حتى أنه فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم جاء جبريل عليه السلام إلى الرسول صلى الله عليه وسلم قال له : حفصة أنها قوامة وهى زوجتك فى الجنة . كان المسلمون يعرفون فضلها ومكانتها فيرجعون اليها فى الفتاوى ويأخذون برأيها فى بعض الأمور حتى أن والدها عمر بن الخطاب كان يسألها فى الأحكام المتعلقة بالمرأة وأيضا كانت سباقة إلى الصدقات منفقة فى سبيل الله زاهدة فى الدنيا راغبة فى الأخرة تجيد قراءة القرآن الكريم وتجيد الكتابة فجمعت بين الفصاحة والبيان وكانت رضى الله عنها من الداعيات الحافظات للحديث النبوى بل كانت من اللاتى أكثرن الرواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن أبيها ..فقد روت ستين حديثا .

١١٣- **فى السنة أربعة من الهجرة** قصرت الصلاة الرباعية إلى ركعتين فى السفر وكذلك نزلت آية التيمم ، وهى قوله تعالى : ﴿ فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴿٤٣﴾ ﴾ النساء: ٤٣ وقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ المائدة: ٦ ، والتيمم من خصائص هذه الأمة ، لتسهل عليهم أسباب العبادة ، ويدل على ذلك ما روى عن حذيفة بن اليمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فضلنا على الناس بثلاث : جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وجعلت الأرض كلها لنا مسجداُ ، وجعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم تجد الماء) أخرجه مسلم .

١١٤- إن معنى الحجاب فى الاسلام تحتجب المرأة عن مواطن الريب .
فى السنة الرابعة للهجرة ، وقيل فى الخامسة ، نزلت اية الحجاب ، والمراد بالآية الطائفة من القرآن ، نزل فيها الأمر بالستر ، وهو قوله تعالى ((وقرن فى بيوتكن)) أى الزمن بيوتكن {{ ولا تبرجن }} قيل : هو التكسر والتبخير ، وقيل : هو إظهار الزينة وإبراز المحاسن للرجال ((تبرج الجاهلية الأولى)) الأحزاب /٣٣ قيل إن الجاهلية الأولى ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ، وقيل هى زمن داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام ، كانت المرأة تلبس قميصاً من الدرع – درع المرأة: قميصها أو ثوب تلبسه فى بيتها ، والثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة – غير مخيط – من الجانبين فيرى خلفها منه الخلف ، من معاينه المرادة هنا : الجهة الخلفية ، ضد الجهه الأمامية . ويطلق كذلك على أقصر أضلاع الجنب وقيل : الجاهلية الأولى ما قبل الأسلام ، والجاهلية الأخرى يفعلون مثل فعلهم آخر الزمان ، وقيل : قد تذكر الأولى ولا تستلزم أخرى ، كقوله تعالى : ((وأنه اهلك عاداً الولى)) النجم /٥ ، ولم تكن لها أخرى .

١١٥- **قال تعالى :** ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ ﴾

الأحزاب: ٥٣ ، نزلت هذه الآية فى شأن وليمة زينب بنت جحش حين بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١١٦- قال ابن عباس : امر نساء المؤمنين أن يغطين رؤوسهن ووجوهن بالجلاليب إلا عينا ، وليعلم أنهن حرائر ، وقوله تعالى ((ذلك ادنى أن يعرفن فلا يؤدين)) أي لا يعترض لهن ، بخلاف الإماء فلا يغطين وجوهن .

١١٧- كان من أحباب وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من تيم بحبه وأغرم بلقائه واصبح لا يستغنى عنه وعن رؤيته صباح ومساء ومن هؤلاء خادمه ثوبان رضى الله عنه الذى كان يغلبه الشوق ويقتله الحب والهيام إن غاب عن حبيبه صلى الله عليه وسلم . وفى يوم رآه النبى صلى الله عليه وسلم وقد هزل جسمه وضعف بدنه وشحب لونه فلا يشك من رآه بأنه عليل مريض فسأله حبيبه صلى الله عليه وسلم أو تشكو عله يا ثوبان نطلب الله ان يشفيك منها ؟

فقال لا يا رسول الله ما أشكو مرضا ولا علة إلا انى إذا لم أرك أشتد بي الشوق وهام بي الوجد ولا يسكن ما بي حتى أراك يا حبيبى يا رسول الله وقد فكرت من هذا طويلا وذكرت أمر الاخرة حيث أحرم من رؤيتك فتكون أنت فى أعلى عليين وأكون أنا حين أكون وآنذاك يحال بينى وبينك فلا أراك .

فرق قلب الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم لحاله وقدر عواطفه وإحساسه فدعا له ان يكون رفيقه فى الجنة فاستجاب الله دعاء حبيبه وأهبط عليه أمين الوحى جبريل عليه السلام بوحى يتلى وقرآن يتردد على مر العصور والدهور ليقرأ على الناس بشارة ثوبان بأكرم منزلة وأعلى درجة ثمنا لطاعة الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه وتعالى ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾ **النساء: ٦٩** .

١١٨- تزوج زيد بن حارثة ام كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط بعد هروبها من مكة للمدينة بعد صلح الحديبية مباشرة . وقد حاولا أخواها عمارة ، الوليد بن عقبة أستيرادها بنص عقد الصلح ، فأبيت ذلك ثم نزول الوحى تأييدا لها فقال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۚ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِۖ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ (١٠) وَإِن فَاتَكُمۡ شَيۡءٞ مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ إِلَى ٱلۡكُفَّارِ فَعَاقَبۡتُمۡ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتۡ أَزۡوَٰجُهُم مِّثۡلَ مَآ أَنفَقُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ (١١) ﴾ الممتحنة: ١٠ - ١١

وبعد ذلك أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بألا يمسكوا بعصم الكوافر ، حتى ان عمر بن الخطاب كان له امراتان فطلقهما فتزوج إحداهما معاوية بن أبى سفيان والأخرى صفوان بن أمية .

وجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك جماعات من المسلمات والمؤمنات من مكة منهن سبيعة بنت الحارث ، فاقبل زوجها وهو مسافر المخزومى طالبا لها ، فاستحلف صلى الله عليه وسلم – سبيعة فحلفت انها ما هاجرت ناشزة ولا هاجرت إلا لله ولرسوله ، فأعطى صلى الله عليه وسلم زوجها مسافر ما أنفق عليه فتزوجها عمر بن الخطاب .

١١٩- عويم بن ساعدة قد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قيل له من الذين قال الله فيهم : ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ التوبة: ١٠٨ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم المرء منهم عويم بن سعادة .

١٢٠- فقال صلى الله عليه وسلم " شيبتنى هود وأخواتها " الواقعة ، والمرسلات ، والنبأ ، والشمس .

١٢١- عند ذهاب جيش المسلمين إلى قبيلتى ثقيف وهوزان – غزوة حنين – نزل الجيش بواد ، متصورا بسدرة خضراء شامخة منعزلة يحيطها المشركون بعبادة خرافية ، فينحرون فى ظلها الضحايا ، ويعلقون بها أسلحتهم ، اعتقاداً منهم أن لمس شجرة يمنحهم قوة لا تقاوم . وكانت عقول بعض المسلمين لم تطهر بعد من آثار خرافاتهم القديمة ، فرغبوا فى أن تكون لهم أيضا شجرة ذات أنواط ، ورفعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبهم ، فغضب أشد الغضب ،وقال لهم**"الله أكبر"** قلتم – والذى نفس محمد بيده – كما قال قوم موسى : " اجعل لنا إلها كما لهم آله " إنكم قوم تجهلون ، إنها السنن ، لتتركن سنن من كان قبلكم .

١٢٢ـ صلى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف فى غزوة ذات الرقاع ١٠/محرم/٥هـ كانت أول صلاة للخوف ، وذلك عندما لقى الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون أن يغير المشركون عليهم وهم غافلون ، حتى صلى النبى صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ، فهم بهم المشركون فقال قائلهم : دعوهم فإن لهم صلاة : التى هى الظهر ، وهى أحب إليهم من أبنائهم ! فنزل جبريل عليه السلام عليه صلى الله عليه وسلم فأخبره فصلى صلاة العصر صلاة الخوف ، صلى بطائفة ركعتين وبالأخرى أخريين ، ونزل بها القرآن وهى قول تعالى : ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ ﴾ **النساء:** ١٠٢ .

١٢٣- النبوة مؤسسة واحدة تتكامل لبناتها ويستدرك اللاحق فيها بمنهجية التصديق والهيمنة ما كان فى السابق ليخلص البناء فى النهاية كاملا شاملا حجة :

﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾ النساء: ١٦٥ ، ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٥

١٢٤- وما أروع الصورة المشرفة التى يعرضها كتاب الله العظيم لمجتمع المدينة المنورة الشاهد وهو بعد فى طور التكوين فى مثل قوله سبحانه وتعالى من سورة الحشر : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ الحشر: ٩ ـ ١٠ ، وفى سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والفرقان

والطلاق والمجادلة وغيرها نمرر بهذا الصدد لا تنتظر إلا التجلية المتجددة – ولعل تنبه الإمام مالك بن أنس الصحابى رضى الله عنه إلى هذه الحقيقة بشكل عام كان وراد افتراعه لأصل من أصول مذهبه المبارك ، حيث جعل "عمل أهل المدينة المنورة " اصلا من أصول التشريع لما تضمنه هذا المجتمع من هاديات لن تتكشف كل حقائقها إلا عبر الزمن ، كما علم أهل المدينة المنورة أن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لتنبهه إلى أهمية حفظ هذه الوحدة القياسية الاجتماعية فى مرحلة التكوين حتى تثبت أركانها . كان قد نهى الصحابة رضوان الله عليهم من مغادرة المدينة المنورة حتى يستتب البناء وتحفظ الشهادة ، فلم يتمكنوا من مغادرتها إلا بعد وفاته رضى الله عنه .

١٢٥- كان مع خالد بن الوليد كبار الصاحبة فى جيشه فى حروب الردة منهم عمار بن ياسر ، زيد بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب لأبيه ، وكان زيد أكبر من عمر أسلم قديما وشهد بدرا ، وما بعدها وقد أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معن بن عدي الأنصارى ، وكانت راية المهاجرون بيده ، وسالم مولى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وقد تبناه أبو حذيفة وزوجه بابنه أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة . فلما أنزل الله

:﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ٥ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٦ ﴾ **الأحزاب: ٥ ـ ٦** ، دعوة سالم بن عبيد ، وكان من سادات المسلمين ، وأسلم قديما وهاجر إلى المدينة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يصلى بمن بها من المهاجرين وفيهم عمر بن الخطاب لكثرة حفظه القرآن ، وشهد بدرا وما بعدها وهو أحد الأربعة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : استقرنوا القرآن من **أربعة** ، فذكر منهم سالما مولى أبى حذيفة .

١٢٦- عن ابن عباس انه قرأ ﴿ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ **المائدة: ٣** وعنده يهودى فقال : لو نزلت هذه الاية علينا لا تخذنا يومها عيداً ، فقال ابن العباس كان فى ذلك اليوم خمسة أعياد : **يوم الجمعه ، ويوم عرفه ، وعيد لليهود ، وعيد للنصارى ، وعيد للمجوس ،**

ولم يجتمع اعياد لأهل الملل فى يوم واحد قبله ولا بعده . وروى انه لما نزلت هذه الآية بكى عمر بن الخطاب ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك يا عمر ؟ فقال : أبكانى أما كنا فى زيادة من دييننا ، فأما إذا كملنا فإنه لم يكمل شئ إلا نقص ! قال : صدقت . فكان هذه الاية نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعاش بعدها أحدا وثمانين يوما .

ولما رجع صلى الله عليه وسلم من حجته إلى المدينة المنورة أقام بقباء ذا الحجة ، تمام سنة عشر من الهجرة ، ثم دخلت سنة إحدى عشر فأقام بها أيضا المحرم وصفر ، وفى يوم الأربعاء آخر صفر بدأ بالنبى صلى الله عليه وسلم وجعه ، فحم وصدع .

١٢٧- جلس معاوية بن ابى سفيان مع رهط من الأنصار يتسامرون فقال معاوية مفاخرا .... لقد قال الله تعالى فى قرآنه الكريم " وإنه لذكر لك ولقومك " .... ونحن قومه ... وقال فى آية اخرى " وآنذر عشيرتك الأقربين " ونحن عشيرته الأقربون وقال فى آبة أخرى " لإيلاف قريش إيلافهم " ونحن قريش .... فقام رجل من الأنصار وقال .. على رسلك يا معاوية فقد قال الله سبحانه وتعالى فى قرآنه الكريم "وكذب به قومك منه يصدون " وأنتم قونه وقال فى أية أخرى "ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون " .... وانتم قومه ..... ! وقال فى آية ثالثة : " وقال الرسول صلى الله عليه وسلم يا رب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا " وانتم قومه ! فتلك ثلاثة بثلاثة .... ولو زدتنا لزدناك ! .

١٢٨- **كان قارون من بنى اسرائيل** ، من قوم موسى عليه السلام الذين شاءت أقدارهم أن يعيشون فى مصر تحت حكم فرعون وسلطانه ، مسخرين فى خدمته يستذلهم ويستبدبهم .

ولكن قارون كان متميزاً عن قومه ، إذ لم يكن مستعبدا مثلهم أو مسخرا .

ولقد جارى السلطان فى انحرافه العقدى ، فالتزم خط فرعون ونهجه وطغى وبغى ، وأثر الحياة الدنيا ، كما تجبر وتكبر ، واستذل رقاب العباد ، وسخرهم لخدمة مأربه وشهواته .

وتدفقت عليه الثورة والمال فأضحى قارون أغنى الناس ، وأعظمهم مالاً وأوسعهم رزقاً . وكان على موسى عليه السلام ان يواجه قارون ، كما واجه فرعون ، فقال له :

يا قارون لقد أتاك الله تعالى مالا لاحصر له ، وثروة ما عرفت فى الأولين ، وما ذلك إلا ليفتنك ويبتليك ، أتشكر أم تكفر .... فيما أوتيته من مال لابد ان توازن فيه وفى مصرفه بين المستقر والمستودع ، دين المعبر والممر ، دين الدار الآخرة وبين الحياة الدنيا وعليه يا قارون ، ابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك .

كان قارون يستمع إلى موسى عليه السلام بأذنيه ، ولكن قلبه وعقله غافل عن هذا الوعظ وإذا به يرد قائلآ : **(إنما أوتيته على علم ...)** لم يأبه قارون بما وعظ به ، بل أخذته العزة بالإثم ، واستبدت به عنجهيته ، وهب به شيطانه ، وهاج وماج ، وفى غضب أكمل حديثه : - لقد كونت ثروتى الطائلة هذه بعلمى وسلطانى ، وليس لأحد على منة .. حتى ربك ياموسى .. كفى موعظة ، وكفى هراء وأذناى لم تعودا تطيقان ان تسمعا فوق ذلك .

فقال موسى عليه السلام فى هدوء وأتزان :

- ما تزال نفسك تخدعك ياقارون وما يزال أبليسك يغرك ، لقد كان فيما مضى من الأمم والأفراد من هو أشد منك قوة وأكثر جمعآ ، فأخذهم الله بذنوبهم وأثامهم وطوتهم الأرض فى بطونها ...

وينتظرون يوم الحساب يوم لا ينفع مال ولا بنون .. إلا من أتى الله بقلب سليم . وانتهى اللقاء ..

ولم يتعظ قارون بما سمع من صدق وحق ، وظل فى بغيه وطغيانه ، فرحآ بأمواله الطائلة يعب من لذات الدنيا حتى الثمالة .

فخرج على قومه فى زينته وفى ذات يوم مشهود خرج قارون من قصره وهو يرتدى أبهى الحلل ، ومزينآ رأسه بإكليل من الجواهر واللآلى ، وكأنه التاج المرصع يحاكى به الملوك . وكانت تحيط به حاشية من الخدم والحشم ، جميعهم فى أتم زينة وأعظمها .

كان قارون يمشى متبخترا فى خيلاء وزهو . فهتف بعض من كانوا يشاهدون هذا الموكب ممن ضعفت قلوبهم وعقولهم ياليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم فرد عليهم البعض من الذين أوتوا العلم والإيمان : ويلكم أيها المخدوعون ، أحذرو الفتنة واتقوا الله ، واعلموا أن ثواب الله فى الجنة خير مما ترون وتشاهدون ، وتلك هى السعادة الأبدية الخالدة ، لا فناء لها ولا زوال . ولا يلقاها إلا الصابرون ومع حلول الظلام ، أوى كل إلى مسكنه وداره وبعد أن أرخى الليل سدوله وقعت الواقعة ، وأمتثل للدرس حيا ، الموعظة قائمة وشاهدة . أنشقت الأرض من تحت قصر قارون ، وفتحت فاها ..

فتدفقت ألسنة اللهيب تأكل كل شيئ فى نهم وتبتلعه فى ثوانى معدودة . وأحيط بقارون من كل حانب وتساقطت الأعمدة والحجارة الضخمة حتى ردمتة وأمواله تحت الأنقاض ثم إذا بالماء يتبع النار ويتفجر من الأرض عيونآ كأنه الإعصار فى سرعة وطوفان ، ويغمر كل المكان وأنتهى أمر قارون .

وعندما اجتمع الناس مع بزوغ الشمس ، ظلوا غير مصدقين لما حدث ، فأين قصر قارون الهائل ؟

وقد وجدوا مكانه ماء عكرآ يغطى المكان ، والأخشاب المحترقة تطفوا على السطح ، والأشلاء هنا وهناك . فقال البعض : حقا وصدقآ إن الله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويوسع عليهم ، أو يقبض ذلك ويقدره ، فالحمد لله سبحانه وتعالى أن من علينا فحفظنا من الخسف والعذاب الأليم . إنا تبنا إليك سبحانك ، فلك الحمد فى الأولى والآخرة .

" تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوآ فى الأرض ولا فسادآ والعاقبة للمتقين " صدق الله العظيم

١٢٩- كلمة (آدم) حينما نتكلم بها نجدها في النحو مذكرة ، والمذكر يقابله المؤنث لقد خلق الله تعالى الذكورة والأنوثة ، لأن من تزاوجهما سيخرج النسل .

١٣٠- كان سيدنا آدم عليه السلام أبو البشر على علم بالله سبحانه وتعالى بل كان أكثر البشر معرفة به ، فقد جرى بينه وبين خالقه حوار مباشر دون وساطة حجب :

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ **البقرة: ٣٤ ـ ٣٦** ، وكما أسفلنا يقرر القرآن أن آدم عليه السلام كان على علم وأن الله سبحانه وتعالى أصطفاه ليبين لبنيه أن الله واحد لا شريك له ، فلما طال على بنيه العهد ألفوا المحسوس وركنوا إليه وظنوا أنه لا عالم سوى ما هم فيه من مطعم شهى ومنظر بهى ولا عالم وراء هذا المحسوس ، فقست قلوبهم فأرسل إليهم إدريس عليه السلام " الحفيد السابع لآدم عليهما السلام " ليخرجهم من الظلمات إلى النور ، وكانت رسالة إدريس عليه السلام أول خطوة على الطريق الطويل الذى ستقطعه الرسالات لتأكيد وحدانية الله على مر العصور .

١٣١- كان أبناء سيدنا يعقوب هم رأوبين ولاوى ويهوذا ويساكر وزيلون من لية ودنا ونفتالى من راحيل ، " راحيل وليه أخوات " وجاء موسى عليه السلام من نسل لاوى ، وجاء اليهود من نسل يهوذا ، وبذلك لا يكون موسى صلوات الله سلامه عليه يهودياً ، ولا يوسف . فهما من بنى إسرائيل وأخو يهوذا الذي ينسب إليه اليهود .

١٣٢- عدد سور القرآن الكريم ١١٤ سورة .
عدد آيات القرآن الكريم ٦٢٢٠ آية .
عدد السور التي نزلت بمكة المكرمة ٨٢ سورة .
عدد السور التى نزلت بالمدينة المنورة ٢٠ سورة .
عدد السور التي يوجد بها آيات مكية ومدنية ١٢ سورة .
مدة نزول القرآن ٢٣ عاماً تقريباً .

١٣٣- جاء في القرآن الكريم : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ البقرة: ٤٧ . وقد كان ذلك التفضيل يوم أن كانوا سامعين ومطيعين وفضلهم على العالمين بأن بعثهم من بعد موتهم لعلهم يشكرون ، أما وقد طال عليهم العهد ونسوا ما شرع الله سبحانه وتعالى لهم ثم أخذوا شرائع الشعوب وقالوا أن ذلك من عند الله ، فلا فضل ولا تفضيل : ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ البقرة: ٥٩

١٣٤- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾

هذه الآية فيها أعظم دليل على أن النبى صلى الله عليه وسلم مهبط الرحمات وأفضل الخلق على الإطلاق ، إذ الصلاة من الله سبحانه وتعالى على نبيه رحمته المقرونة بالتعظيم ، ومن الله على غير النبى مطلق الرحمة لقول الله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ﴿٤٣﴾ ﴾ الأحزاب: ٤٣

فانظر الفرق بين الصلاتين ، والفرق بين المقامين ، ثم يقول فى معنى قول تعالى

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ الأحزاب: ٥٦

أي ادعوا له بما يليق به ، وحكمه صلاة الملائكة والمؤمنين على النبى صلى الله عليه وسلم تشريفهم بذلك حيث اقتدوا بالله فى مطلق الصلاة ، وإظهار تعظيمه عليه الصلاة والسلام ، ومكافأة لبعض حقوقه على خلق ، لأنه الواسطة العظمى فى كل نعمة وصلت لهم وحق على من وصلت له نعمة من شخص أن يكافئه ، فصلاة جميع الخلق عليه مكافأة لبعض ما يجب عليهم من حقوقه ، وبالجملة : فالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أمرها عظيم ، وفضلها جسيم ، وهى من أفضل الطاعات ، واجل القربان حتى قال والسند فيها بعض العارفين : إنها توصل إلى الله تعالى من غير شيخ ، لأن الشيخ والسند فيها صاحبها ، لأنها تعرض عليه ويصلى على المصلى بخلاف غيرها من الأذكار فلابد فيها من الشيخ العارف وإلا دخلها الشيطان ، ولم ينتفع صاحبها بها .

- وهذا التشريف الذى شرف الله سبحانه وتعالى به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أتم وأجمع من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود ، لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة فى ذلك التشريف ، وقد اخبر الله تعالى عن نفسه بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم عن الملائكة ، فتشريف يصدر عنه أبلغ من تشريف يختص به الملائكة من غير أن يكون الله تعالى معهم فى ذلك .

١٣٥- وجاء فى القرآن فى شأن المسلمين : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ آل عمران: ١١٠ ، أما وأن المسلمون لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ولا يؤمنون بالله أو يؤمنون أو يؤمنون وهم على ضلالتهم ، فلا فضل ولا تفضيل : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۗ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٨ ، قيل لبنى إسرائيل : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ البقرة: ٥٨ ، فبدلوا وقالوا : حنطة استهزاء وجراءة على الله .

١٣٦- القرآن الكريم لا يؤيد دعوى أن الله سبحانه وتعالى كان يكلم موسى عليه السلام كما يكلم الصديق أنه كان يراه سبحانه وتعالى وهو يكلمه . القرآن يقول **﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾ ﴾** الشورى: ٥١ – ٥٣

، وقد يحتج بآية : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾ النساء: ١٦٤ ، فإن ذلك الكلام كان من وراء حجاب والدليل على ذلك الآيات التى طلب فيها موسى أن يرى الله سبحانه وتعالى جهرة : ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ الأعراف: ١٤٣ - ١٤٤ ، فلما دامت الرؤية قد تعذرت فكيف كان يكلم الله سبحانه وتعالى فم إلى فم وكيف رأى الله عيانا ؟ إن الله سبحانه وتعالى كلم موسى عليه السلام تكليما من وراء الحجاب .

١٣٧- أخذ بنو إسرائيل عادة حرق البخور للإله من قدماء المصريين ، فقد كان البعثان فى عهد حتشبسوت تنطلق إلى بلاد بونت "الصومال حاليا" للعودة بالبخور للمعابد المصرية القديمة ، وكان الكاهن يقوم بحرق البخور للإله ، وقد انتقلت العادة إلى بنى هارون الكاهن فقد كانوا يحرقون البخور للإله يهوه ، ومن العجب أن اسم الإله يهوه لا يزال يستعمل فى مصر العليا والسفلى "ياناس ياهوه"

إن موسى أطلق اسم "يهوه" على إلهه فى أرض سيناء . ولم يقل الذين كتبوا التوراة فى المنفى "أي الذين حرفوها عن أصلها" من أين جاءت هذه التسمية ، أهي كلمة مصرية قديمة أخذها بنو إسرائيل من مصر قبل الخروج أم هى كلمة عبرية ؟؟!!

١٣٨- **من عجائب الأدب** ، ومنتجع الفكر العربى ، الإسلامى الرصين – بغداد الأثيرة عندنا جميعا ، كان بها مجلس لبعض الأمراء ذات يوم ، وبين يديه طبق من لوز ، إذ دخل عليه ممسوس أو(مجنون) حلو الكلام فصيح اللسان فابتدر الأمير بقوله ما هذا ؟ فرمى إليه الأمير بلوزة واحدة .

فقال : ثانى اثنين ... فرمى إليه أخرى ...

فقال : فعززنا بثالث .... فرمى إليه الثالثة

فقال : فخذ أربعة من الطير ... فرمى إليه بالرابعة ....

فقال : خمسة وسادسهم كلبهم .... فرمى إليه بالخامسة ...

فقال : فى ستة أيام سواء .... فنفحه بالسادسة ....

فقال : سبع سموات طباقا ... فدفع إليه بالسابعة ....

فقال : ثمانية أزواج ... فدفع إليه بالثامنة.....

فقال : وكان فى المدينة تسعة رهط ... فدفع إليه بالتاسعة .....

فقال : تلك إذن عشرة كاملة ... فرمى إليه بالعاشرة .....

فقال : إنى رأيت أحد عشر كوكبا .... فرمى إليه بالحادية عشر .....

فقال : إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر .... فرمى إليه بالثانية عشر ....

فقال : إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائيين – فلما أن قال ذلك أمر الأمير

بالعشرين رماها إليه ، فقال : يغلبوا مائتين فأمر الأمير برفع الطبق بأصباره (بكل ما فيه) إليه .

وقال له : كل .. لا اشبع الله بطنك ، فقال الرجل : والله لو لم تفعل ذلك لقرأت لك : ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ الصافات: ١٤٧ ، وفي هذه الاية الكريمة لفتة نحوية لطيفة وهى استعمال (أو) عوضا عن (بل) فالمعنى بل يزيدون . إن القرآن الكريم قد جمع فأوعى ، وهو حبل الله المتين الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فإن حفظه موكول لله سبحانه وتعالى ، وليس موكولا للبشر.

١٣٩- عندما طلب الحواريون من عيسي عليه السلام مائدة من السماء ، دعا الله سبحانه وتعالى بأدب الرسل أن ينزل المائدة . واختلف العلماء أأنزل الحق سبحانه وتعالى المائدة أم لم ينزلها ؟ فهناك من تمسكوا بقول الحق سبحانه : ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ وهناك من قالوا : إن الحق سبحانه وضع شرطا لنزول المائدة وهو إنزال العذاب إن لم يؤمنوا ، فتراجعوا عن طلب إنزال المائدة ، ولذلك لم ينزل الحق تلك المائدة ومن قالوا بنزول المائدة اختلفوا فى مواصفاتها ، فقيل : إن نزلت وعليها سمكة مشوية من غير رأس ولا شوك فيها ، ذلك أنها مائدة من السماء ، ومعها خمسة أرغفة وعلى كل رغيف شئ مما يعرفون ، رغيف عليه عسل ، وآخر عليه زيتون ، وثالث عليه سمن ، ورابع عليه جبن ، وخامس عليه قديد .

١٤٠- بعض العلماء قد قال : أثر عيسى عليه السلام : أن تسعة اعشار جمال الخط كان فى يده ، وبذلك يمكن ان تفهم : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ ﴾ آل عمران: ٤٨ ، أي القدرة على الكتابة .

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ آل عمران: ٢٦ ، إذن .... فالملك لله وحده لا يزول عنه أبداً ، وهو ليس محتاجا إلى ولد ليرث ملكه ، أو لأى غرض آخر .

والإنسان يحتاج إلى ولد ليعطية العزة والقوة ، وهو فى شبابه قوى بذاته ، وفى شيخوخته ضعيف بذاته قوى بأولاده ، ولذلك فهو يريد الولد ، ليكون له قوة عندما يضعف . والله سبحانه وتعالى هو القوى دائما الذى لا يضعف أبدا ، وهو جل جلاله دائم القوة ، ولذلك فهو لا يحتاج الى ولد .

إذن ... فكل الأسباب التى تجعل الإنسان يريد ولداً هي لاستكمال نقص : نقص فى العمر ، لأن الإنسان عمره محدود ، ونقص فى الملك ، لأن الإنسان يترك ما يملك عندما يموت ، ونقص فى القوة ، لأن الإنسان عندما يبلغ الكبر يضعف ويصبح محتاجا إلى من يعينه ويدافع عنه . والله سبحانه وتعالى له الكمال كله منزه عن هذا النقص .

١٤١- ثم كيف يتخذ الله ولداً ؟ إذ كان قد خلقه فهو من خلق الله ، وإذا كان لم يخلقه ولكن الابن خلق نفسه فإنه لا يصبح ابنا ولكنه يصبح إلها لأنه خلق نفسه وأوجد نفسه من هنا يصبح هناك إلهان وليس إله واحد ، وأما أن يأتى الولد عن طريق أنثى ،

فالله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك ، لأنه خلق أدم بدون ذكر وأنثى ، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى ، إذا فهو ليس محتاجا إلى انثى ليخلق ولداً ، لأن طلاقة قدرته جل جلاله أوجدت آدم بدون ذكر أو أنثى ، وأوجدت حواء بدون أنثى والأسباب مخلوقة لله سبحانه وتعالى . ولذلك فإن طلاقة قدرة الخالق هى التى تحكمها ، فكيف نأتى ونجعل الأسباب تحكم خالقها ؟؟؟!!!

وكيف نأتى إلى طلاقة قدرة الله سبحانه وتعالى فى أن يفعل ما يشاء ، وأنه يقول للشئ كن فيكون ، ثم نقيد طلاقة القدرة بأنه يجب أن تكون هناك أنثى ليأتى الولد، فكأننا ننقص من قدرة الله سبحانه وتعالى فى كونه .

ثم من أين جاءت هذه الأنثى ؟ إذا كان الله سبحانه وتعالى قد خلقها فهى من خلق الله وعباده ، وإذا كانت قد خلقت نفسها فكأنها إله ، وبذلك يكون عندنا ثلاثة آلهه بدلاً من إله واحد ، وهنا يفسد الكون ، لأن كل إله له أمر ، وكل إله له خالق ، وكل إله يريد أن يعلى على الآخر فتكون النتيجة كارثة .

١٤٢- كان الطلاق فى الجاهلية مباحا لاكثر من طلقتين ، حيث كان الرجل يطلق امراته ما شاء أن يطلقها ... وهى امراته إذا راجعها وهي فى العدة .. وإن طلقها مئة مرة أو أكثر حتى قال رجل لمراته ... والله لا أطلقك فتبيني مني ولا أويك أبداً . وقالت : وكيف ذلك ؟ .. قال أطلقك فكلما همت عدتك تنقضي راعتك .. فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة "أم المؤمنين" فأخبرتها .. فسكتت حتى جاء النبى صلى الله عليه وسلم حتى نزل القرآن:**"الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان".**

١٤٣- **إليـاس بـن مضـر :** الجـد السـادس عشـر للنبـى صـلـى الله عليـه وسـلم واسـمه عامر، اختلف فـى أمـه فقيـل : أمـه الحنفـاء بنـت إيـاد بـن معـد ، وقيـل : أمـه جرهمـه ، وقيل : أمه الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان .

وكان إلياس رجلا حازما قويا . وكان قريبا من جده إسماعيل ، فشرف وبـان فضـله ، فـأنكر علـى بنـى إسـماعيل مـاغيروا مـن سـنن أبـائهم وسيرهم حتـى رجعت سننهم تامة على ما كانت عليه ، وبان فضله عليهم ، ولان جانبه لهم ، واجتمعوا على رأيه ، ورضـوا بـه رضـى لـم يرضـوه بأحد مـن ولـد إسـماعيل ، وهو اول مـن أهدى البدن إلى البيت ، أو أن ذلك حدث فى زمانه ، وقيل : إنه أول من وضع الركن للناس (الحجـر الأسـود) فـى مكانـه بعـد أن غـرق البيـت وانـهدم زمـن نـوح عليـه السـلام ، فكـان إليـاس أول مـن عثـر عليـه ، وربمـا عثـر عليـه فـى زمانـه فوضـعه فـى زاويـة البيـت ، وقيـل : أنمـا هلـك ، ضـاع الـركن بعد إبـراهيم وإسـماعيل – عليهـا السـلام – وهذا الاولى والاشبه .

وكانت العرب قد عظمت إلياس بن مضر تعظيم أهل الحكمة كلقمان وإشباهه ويقـول السـهيلى فـى الـروض النـف : ويـذكر أن النبـى صـلـى الله عليـه وسـلم قـال : **"لا تسبوا إلياس فإته كـان مؤمنـا"** ، وفـى روايـة : "إنـهمـا كانـا علـى ملـة إبـراهيم" . ويروى مثل ذلك عن ابيه مضر وانه صلى الله عليه وسلم قال فيه : **"لا تسبوا مضر ولا ربيعة فأنهما كانا مؤمنين"** . ويـرؤى ان إليـاس قد أصـابه السل حتـى مـات بـه . وقيل أنه توفى يوم الخميس ، فقالت أمراته خندف : لئن مات إلياس فلن يظلها بيت ، فلما مات خرجت سائحة فى الأرض حتى هلكت حزنـا عليـه ، وكانـت تبكيـه كل يوم خميس حتى تغيب الشمس . فصارت مثلا .

١٤٤- شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم **أبا بكر الصديق** فى الملائكة كمثل ميكائيل ينزل برضا الله وعفوه على عباده ، ومثله فى النبياء كمثل إبراهيم كان ألين على قومه من العسل ، اوقد له قومه النار فطرحوه فيها فم زاد على أن قال ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ الأنبياء: ٦٧ ، وقال ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ إبراهيم: ٣٦ ، وكعيسى إذ يقول : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ المائدة: ١١٨ ، ومثل **عمر بن الخطاب** من الملائكة كمثل جبريل ينزل بالسخط من الله والنقمة على اعداء الله ، ومثله فى الأنبياء كمثل نوح كان أشد على قومه من الحجارة إذ يقول:﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ ﴾ نوح: ٢٦ فدعا عليهم دعوة اغرق الله بها الأرض جميعا ، ومثل موسى إذ يقول : ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ ﴾ يونس: ٨٨ .

١٤٥- كان هناك فتية من قريش خمسة قد اسلموا فاحتبسهم اباؤهم : قيس بن الوليد بن المغيرة ، أبو القيس بن الفاكة بن المغيرة ، الحارث بن زمعة بن الأسود ، على بن امية بن خلف ، العاص بن منبه بن الحجاج ، فلما قدموا بدرا (غزوة بدر) ورأوا قلة أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا : غر هؤلاء دينهم وتم قتل الخمسة وهم كفار تم قتلهم جميعا فى غزوة بدر

وقد هبرتهم أسياف المسلمين وتركتهم كأمس الدابر . إنهم كانوا اسلموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فلما هاجر عليه الصلاة والسلام إلى المدينة المنورة حبسهم اباؤهم وهم عشائرهم بمكة المكرمة وفتنوهم فافتتنوا ، ثم ساروا مع قومهم إلى بدر فلما رأوا المسلمين قلة قالوا هازئين : (غر هؤلاء دينهم) فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ ﴾ **النساء: ٩٧ – ٩٩** .

١٤٦- اما تعبير الرؤيا فإنه نوع من الفتيا ، قال الله تعالى في قصة يوسف : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ **يوسف: ٤٣** ، وقال صلى الله عليه وسلم { اعبر أمتى للرؤيا أبو بكر الصديق وأسماء بنت عميس } ، وعميس هو ابن معد بن الحارث بن تميم بن كعب بن مالك بن قحافة .

١٤٧- جمع صلى الله عليه وسلم ما تفرق في الأنبياء من مكارم الأخلاق وسماه عظيما فقال : (وإنك لعلى خلق عظيم) القلم/٤ ، فكان فيه صلى الله عليه وسلم خلق آدم ومعرفة شيث ، وشجاعة نوح ، وخله إبراهيم ، ولسان إسماعيل ، ورضى إسحاق ، وفصاحة صالح ، وحكمة لوط ،

وبشرى يعقوب ، وشدة موسى ، وصبر أيوب ، وطاعة يونس ، وجهاد يوشع ، وصوت داود ، وحب دانيال ، ووقار إلياس ، وعصمة يحيي ، وزهد عيسى .

١٤٨- قصد الجرح ابنه أبا عبيده بن الجراح ليقتله فولى عنه أبو عبيدة ، بيد أن أباه اصر على طلبه فرجع أبو عبيدة إلى أبيه وقتله ، فأنزل الله تعالى : ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ المجادلة: ٢٢ .

١٤٩- قال ابن عطيه في التفسير : قال محمد بن كعب إن العباس وعليا وعثمان بن طلحة تفاخروا ، فقال العباس أنا ساقي الحج ، وقال عثمان بن طلحة : أنا عامر البيت ولو شئت بت فيه ، وقال على : أنا صاحب جهاد الكفار مع النبى صلى الله عليه وسلم والذى آمنت وهاجرت قديماً ، فنزلت الآيه : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ التوبة: ١٩

١٥٠- كانت سورة "براءة" تسمى فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وبعده "المبعثرة" ، لما كشفت سرائر الناس ، وكذلك بالفضاحة . فى السنة السادسة للهجرة فى شهر رمضان كانت أول صلاة استقاء صلى الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين والاستسقاء فى الركعة الأولى {بفاتحة الكتاب} و {سبح اسم ربك الأعلى} ، وفى الركعة الثانية {بفاتحة الكتاب} و{هل آتاك حديث الغاشية}.

١٥١- وكان مكثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر فى الغار ثلاث ليال ، وقيل بضع عشر يوما ، وروي أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه لما رأى القافة – أي القائد – وقال : إن قتلت فإنما انا رجل واحد ، وإن قتلت أنت هلكت الأمة ، قال صلى الله عليه وسلم **{لا تحزن إن الله معنا}** أي بالمعونة والنصرة ، فأنزل السكينة لا تفارقة ، وهى أمنة تسكن عندها القلوب ، وأيده ، أي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بجنود، أي ملائكة ، يصرفون أبصار الكفار عنه وروى ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأبى بكر : **{أنت صاحبى فى الغار وصاحبى على الحوض}** ، قال الحسن بن الفضيل : عنه قال : من ينكر أن أبا بكر رضى الله عنه لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر ، لإنكار نص القرآن ، وفي سائر الصحابة إذا أنكر يكون مبتدعاً ولا كافراً .

١٥٢- رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عدوه اللدود النضر بن الحارث بين أسرى بدر فإذا فى لمح البصر يتذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما كان يفعل النضر من هزء به وبآيات الله فيطالما قال : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـٰذَآ ۙ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ **الأنفال: ٣١ – ٣٢** ، أضربوا عنقه فقال المقداد أسيرى يا رسول الله !- اللهم أغن المقداد من فضلك ، قم يا على فأضرب عنقه فقام على فضرب عنقه ، كل ذلك أمام سهيل بن عمرو وهو يرتجف من الرأس إلى القدم فقد رماه سعد بن أبى وقاص بسهم فقطع لسانه ، فاتبع أثر الدم حتى وجده قد أخده مالك بن الدخشم وهو ممسك بناصيته فقال سعد أسيرى رميته . فقال مالك : أسيرى أخدته . فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه منهما جميعا ، ورآه عمر. فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أنزع ثنيته يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبآ أبدآ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أمثل به فيمثل الله بي وإن كنت نبيآ ، ولعله يقوم مقاما لا تكرهه وظل يتحين الفرص للهرب .

١٥٣- كانت العرب " مسلمى الفتح " يسمون أبي بكر الصديق أبو فصيل سمى بذلك لضعف بنيته والفصيل ولد الناقة وقد فصل عنها ، قيل لأبى قحافة قد ولي أبنك الخلافة . فقرأ ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٢٧ ﴾ آل عمران: ٢٦ – ٢٧ ، ثم قال : ولم ولوه ؟ قيل : لسنه ، قال أنا أسن منه .

١٥٤- لم يعذب الله سبحانه وتعالى أمتين بعذاب واحد إلا قوم شعيب ، وقوم صالح – فأما قوم صالح فأخذتهم الصيحة من تحتهم ، وقوم شعيب أخذتهم من فوقهم وهى صيحة جبريل عليه السلام " **فأصبحوا في ديارهم جاثمين** " أي أن جبريل عليه السلام كما صاح بهم تلك الصيحة – زهق روح كل منهم بحيث يقع في مكانه ميتاً .

١٥٥- عندما سافر الصحابى الأنصارى الخزرجى (رهط كاتب هذه السطور الأنصارى الخزرجي / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى الفرخ) معاذ بن جبل من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن ليعلمهم الدين الإسلامى صلى بالناس الصبح فقرأ سورة النساء فلما قال :{ وأتخذ الله إبراهيم خليلا } قال رجل خلفه : قرت عين أم إبراهيم .

١٥٦- **الفواطم** : جمع فاطمة ، والعواتك : جمع عاتكة ، والعاتكة فى كلام العرب : الطاهرة . ذكر ابن سعد فى الطبقات ، الفواطم والعواتك للنبى صلى الله عليه وسلم أم عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فاطمة بنت عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم بن يقنطه بن مرة بن كعب بن لؤى ، وأم جدتها من قبل عاتكة بنت عبد الله بن واتلة بن ظرب ، وأم عمران بن مخزوم سعدى ،وأمها عاتكة ، وأم سعدى عاتكة ، أم هاشم عاتكة ، وأم هلال بن فالج بن ذكران ، وجدة كلاب أم أمه فاطمة ، وأم قصى بن كلاب فاطمة ، وجدة عبد مناف بن قصى يعنى أم أمه عاتكة ، وأم لؤى بن غالب عاتكة ، وأم غالب بن فهر ليلى وجدتها أم أمها عاتكة ، وعاتكة بنت عامر بن الظرب من أمهات النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد أعد ابن سعد فى الطبقات العواتك ثلاث عشرة والفواطم وهن عشر . وهن جداته من الفواطم والعواتك .

١٥٧- **لنتفق اولآ أن المقصود بالمليونير** هنا ليس من يسعى إلى جمع المال والدولارات والريالات والدينارات إنما المقصود بالمليونير صاحب الحسنات والأول سيجمع المال ولكنه لن يفيده مهما كثر لأن مليونير الدنيا لن يستطيع أن يأخذ معه شيئآ لأن الكفن ليس جيوب ، أما مليونير الحسنات فسوف يأخذ معه لتشفع له وتسقط وتذهب عنه السيئات .. أما كيف تصبح مليونيرآ أو حتى مليارديرا بالحسنات فإن الطريق إليها سهل وبسيط أن يكون لك كل يوم ورد وهو قراءة القرآن الكريم " كلام الله جميل " فمن قرأ حرفآ في كتاب الله فلو حسنة والحسنة بعشرة أمثالها لا قول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف قلنا " بسم الله الرحمن الرحيم " فهى ١٩ أحرف × ١٠ = ١٩٠ حسنة . والجزء من القرآن (٢٠ صفحة) بـ ٧٠ ألف حرف × ١٠ = ٧٠٠ ألف حسنة في ثلاثة أرباع الساعة تحصل على ما يقرب من المليون حسنة

ولإضافة عدد أخر من حسناتك فعليك بذكر الله بكلمات بسيطة ولكنها كبيره عند الله تعالى فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحط عنه عشرون سيئة ومن قال الله اكبرفله مثل ذلك ومن قال الحمد لله فله ثلاثون حسنه وحط عنه ثلاثون سيئة ومن قال لا إله إلا الله وحدوا لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة . وهكذا بين يوم وليلة أصبحت من اصحاب الملايين وبمرور الأيام تصبح من المليارديرات وتمتلئ خزانتك بالحسنات التي نحتاجها جميعاً يوم العرض على الله عز وجل وستصبح بما تمتلكه من حسنات أغنى بما لديك من البنك الدولي أو حتى المركزى وما يحتويه من احتياطي الدولارات .

١٥٨- **سأل شاب أحد العارفين عن كتاب يقرأه يسد خلله ويمنع ذللـه ويشفى علله** ويقوى في الله رجاءه وأمله قال له : هو كتاب الله فلا تفارقه ولا تتركه بل دوام على قراءته تنعم بثمرته وبركته أن كتاب الله اعظم هدية واكرم عطية انه النور المضئ والحق المستضئ ولا شئ اسطع من بيانه ولا احكم من احكامه ولا اقول افصح من بلاغته ولا بيان ارجح من حجته ولا شئ أكثر من افادته ولا تلاوة احلى من تلاوته ولا حلاوة احلى من تلاوته ، فماذا عمن يحتفظ به لا لشئ الا للتبرك به ولا يفتح صفحاته ولا يقرأ آياته ؟ انه بذلك يحبس كتاب الله عن الظهور ويحجب عن نفسه وعن غيره اقباس الهدى والنور ،فماذا عمن يقرأ كتاب الله بلا تفكر في آياته ولا تدبر في معانيه ؟ يقول أحد العارفين : لا خير في عبادة لا تفكر فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها ، وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه الآخر بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تهلكوا

ولن   تضلوا بعده أبدآ ، ويقول عز من قائل من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين .

١٥٩- **لا مستحق للحمد إلا الله سبحانه وتعالى فهو رب العالمين** والربوبية محل تجلى – الأسماء والصفات المنسوبة له تعالى – والربوبية معنى لا تنتهى لها منها أنه تعالى رب العالمين أي خالقهم وسيدهم المربى لهم والقائم على أمرهم والمتكفل والضامن لأرزقهم والمصلح والمدبر لهم قبل وجودهم وفعلهم المتصرف بهم السابق علمه فيهم كيف شاء لما شاء واراد وحكم وقدر من أمر ونهى ولا رب للخلق غيره سبحانه وتعالى.

١٦٠- **من أسرار الفاتحة .... في لحظة صفاء ذهني صافى وسمو روحي سألت نفسى عن مغزى قوله تعالى لرسول الكريم** ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الحجر: ٨٧ ، وبعد دراسة وجدت إنه قد روى عن الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم أن المراد بالسبع المثانى هو سورة الفاتحة ، ولذا اجتهدت لأن أتدبر آياتها لاستقراء واستجلاء بعض أسرارها تنفيذآ للتوجيه الإلهى لنا بقوله سبحانه وتعالى ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ **ص: ٢٩** ، ولقد وفقني الله سبحانه وتعالى ببعض الخطوات الإيمانية حولها وعنها ، وألخصها في النقاط التالية لتعم الفائدة منها : سورة الفاتحة سورة عظيمة ، ويطلق عليها أسماء عديدة ومنها : أم القرآن والسبع المثاني سورة الحمد وسورة الصلاة ،

والقرآن الكريم العظيم هو كلام الله المعجز المبدوء بسورة الفاتحة ،فهى فاتحة الكتاب الكريم.... الفاتحة بها سبع آيات ، والمتدبر لإسمها فسيجد إنه يتكون من سبع أحرف بالتمام .

١٦١- **استفتحت الفاتحة بقوله سبحان وتعالى " بسم الله " وبه دلاله اننا نبدأ كل شئ باسم ربنا وخالقنا** والعجب العجاب أن عدد الأحرف بتلك الكلمتين هو سبعة أحرف أيضاً ، والمتدبر سيجد أن بالبسملة لا يوجد بها ألف في قوله " بسم " ولكننا نجد بمواضيع أخرى بالقرآن إنها كتبت بالإلف كما في سورة العلق بقوله تعالى " اقرأ باسم " ... ولذا فكتابة القرآن نفسها معجزة بحد ذاتها ، ولله أعلم بها كلها .

- ذكر اسم الجلالة الأعظم **" الله "** في سورة الفاتحة مرتان ، والعجيب أن موضوع هذا الاسم الجليل هو الثاني في الآية الاولى منها بقوله تعالى **" بسم الله "**.. وهو أيضاً الثاني في قوله تعالى بالآية الثانية **" الحمد لله ..."** ولقد ذكر أيضاً بالفاتحة أسماء أخرى لخالقنا وربنا تعالى ومنها **" الرحمن "** ، ولقد ذكرت مرتان أيضاً ، وكذلك **" الرحيم "** ولقد ذكرت مرتان ، وبهذا نستنبط بأن هناك أسماء للمولى تعالى قد ثنيت في آيات الفاتحة السبع ...

الآية الكريمة التي تتحدث عن سورة الفاتحة وتشير إليها بقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الحجر: ٨٧ ، هذه الآية تتكون من سبع كلمات ، والعجيب أيضاً أن كلمة " المثاني " هي الأخرى تتكون من سبعة أحرف والآية ، وكما أشار رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم تسير الفاتحة والتي تتكون هي الأخرى من سبع آيات ، وعدد الأحرف في اسمها " الفاتحة " هو سبعة أحرف ، للحق فهذا هو ما نرصده ونتبينه من كلمات الله المعجزة ، والله أعلم بدلالتها وسبحان الله العظيم .

- ويجدر بنا هنا أن نشير بأن المولى عز وجل في " الآية ٨٧ / الحجر " يشير أيضاً للقرأن العظيم ، وفى آية جليلة أخرى يقول تعالى عنه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر: ٩ ، والمذهل هو أن المتدبر لهذه الآية الكاملة سيجد أن بها سبع كلمات ، ويشير المولى بها أنه أنزل قرآنه وتعهد بحفظه ، والآية موجودة بنفس السورة ، إنها لقطات من إعجاز القرآن لمن يتدبر آياته وكلماته وحروفه .
- سميت الفاتحة بسورة الحمد وقد يكون ذلك لكونها السورة الأولى التي ورد بها ذكر " الحمد لله " ، أما سبب وصفها بسورة الصلاة فقد يكون لأننا نبدأ صلواتنا بها ، والله سبحانه وتعالى أعلم وفوق كل ذي علم عليم .

١٦٢- **روى الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن العباس** أن الآيات ٣٩/ ٤١ من سورة الحج أن هذه الآيات هي أول ما نزل في الأذان بالجهاد سبيل الله تعالى .

١٦٣- في شهر ذي العقدة بعث الرسول صلى الله عليه وسلم – وكان لا يزال على اهتمامه بما للحج من شأن ديني سياسي – بأبي بكر إلى مكة المكرمة لتأدية الحج على رأس ثلثمائة مسلم ، فلم يكد أبو بكر الصديق يصل إلى ذي الحليفة حتى نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة براءة (يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس ، فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ، وإن خفتم عيله فسوف يغنيكم الله من فضله ، إن شاء ، إن الله عليم حكيم) .

وكان لتلك السورة – وهى الوحيدة في القرأن التي لا تبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم – شأن خطير في الحج ، إذ أغفلت باب الحرم دون من كان غير مسلم ، ومازال ذلك الحظر الشديد إلى الأن يحمى حجاج الإسلام من تجسس الأعداء والأدعياء ومن فضول الأجانب . وكانت تلك السورة أيضاَ الضربة القاضية على الإشراك عند العرب : إذ لم يعد أحد منهم يستطيع دخول مكة إلا وقد تبرأ من أصنامه لذلك كله بعث الرسول الله صلى الله عليه وسلم بعلى بن أبى طالب في أثار قافلة الحجاج ليدركها بأقصى سرعة ، ويتلو على المؤمنين السورة الحازمة بعد نحر الهدى في وادى منى .

أسباب نزل سورة القدر ...

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢

لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ٤

سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ٥ ﴾ " صدق الله العظيم .. سورة القدر هي إحدى سور

القرآن الكريم التي توضح للمسلمين أهمية ليلة القدر والتي إذا صام المسلم نهارها وقام ليلها كمن عبد الله ٨٣ عاماً .. ومن أسباب نزول هذه السورة أخرج ابن أبى حاتم والواحدي عن مجاهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلاً من بنى إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر التي لبس ذلك الرجل السلاح فيها في سبيل الله .

١٦٤- عائدون من عبادة الله سبحانه وتعالى ... من مهرجان الايمان الرمضاني والأمل في عفوه ورحمته وغفرانه ...

وكلمات القرآن الكريم تطرب أسماعنا فجراً وليلاً ... ورغم قراءته مئات المرات فمازال هذا الرباط القوى الذى يشدنا اليه ... كأننا نقرأه لأول مرة : إنا أنزلناه في ليلة القدر ... وقد تكررت كلمتا " ليلة القدر " ثلاث مرات في هذه السورة الصغيرة ، ولما كانت حروف ليلة القدر تسعة حروف وقد تكررت "ليلة القدر " ثلاث مرات بمجموع ٢٧ حرفاً ، لهذا قال كثيرون باحتمال أن يكون ليلة القدر ليلة السابع والعشرين من رمضان .

- **والأسرار التي أخفاها الله عز وجل عن الإنسان كثيرة ... ومن ذلك سرالحروف التي بدأ بها الحق جل وعلا ٢٩ سورة من سور القرآن العظيم البالغة ١١٤ . ألف لام ميم وكاف هاء عين صاد وألف ميم صاد ...الخ ...**

وقد قيل في محاولة تفسير ذلك أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يتحدى العرب في لغتهم التي كانوا يباهون العالم ببراعتهم ومقدراتهم في استخدامها .. ولكن الذى لا حظوه ان الله جلت قدرته لم يستخدم كل حروف اللغة العربية البالغة ٢٨ حرفاً بل استخدم فقط ١٤ حرفاً منها أي نصف الحروف ثم انهم قسموا الحروف الـ٢٨ إلى ثلاثة أقسام بمعدل تسعة حروف للقسمين الأول والثالث وعشرة حروف للقسم الثاني فأنهم وجدوا أن الحق سبحانه وتعالى استخدم حرفين اثنين من الحروف التسعة الأولى ، وترك سبعة حروف في حين أنه استخدم سبعة حروف من القسم الثالث وترك حرفين ، أما القسم الثاني فأنه استخدم من حروفه خمسة حروف وترك خمسة .

-

- **ومعنى ذلك أن هناك توازنآ محسوبآ بين الحروف التي تم استخدامها والحروف التي لم تستخدم ...** ولكن الاغرب من ذلك أنه بمتابعة الحروف الـ ١٤ المستخدمة تبين اختلاف تكرار هذه الحروف في أوائل السور .. فحرف النون ورد مرة واحدة فقط بلا تكرار ، وبعده حرف الصاد تكرر مرتين ثم حرف الحاء (٣ مرات) فحرف الكاف (٤ مرات) فحرف الياء (٥ مرات) فحرف الميم (٦ مرات) فحرف القاف (٧ مرات) فحرف الألف (٨ مرات) فحرف الطاء (٩مرات) فحرف العين (١٠مرات) فحرف اللام (١١ مرات) فحرف الهاء (١٢مرات) فحرف السين (١٣ مرات) فحرف الراء (١٤ مرات)

- **وعندما نظر الباحثون إلى هذا التكرار تعجبوا** ... فقد وجدوه تكرارآ دقيقآ لم يأت عبثآ بل كان مقصودآ .. فعندما رتبوا الحروف حسب عدد مرات تكرارها : النون أولآ ثم الصاد ثانيآ ثم الحاء ثالثآ .. وهكذا إلى أن وصلوا إلى حرف الراء المكرر ١٤ مرة ... وقرأوا الحروف حسب الترتيب فأنهم وجدوها تشكل عبارة : **"نص حكيم قاطع له سر"** .... وسبحان عالم الأسرار ومن له كل المعرفة والقوة والحول .

١٦٥- نزل جبريل عليه السلام (أمين وحي السماء) من السماء يوماً ومعه سورة البينة وقال للنبى صلى الله عليه وسلم اقرأ هذه السورة على أبى بن كعب (من الأنصار الخزرج رهط كاتب هذه السطور الأنصاري الخزرجى / أحمد عزوز أحمد الفرخ) **.** فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب فقال له : إن جبريل عليه السلام أمرني أن أقرئك هذه السورة . قال أبى ... الله سمانى لك يا رسول الله ؟ فقال النبى نعم فأخذ أبي بن كعب يبكى حتى إخضلت لحيته بالدموع . وسأله الرسول يوماً : يا أبا المنذر (كنيته) أي آية معك فى كتاب الله أعظم فقال : (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) إلى آخر آية الكرسى فضرب الرسول بيده صدر أبي بن كعب ، وقال له : (ليهنك العلم يا أبا المنذر) .

١٦٦- **الرقم ١٩ ....**

أعيش فى أسرار الإعجاز العددى فى القرآن الكريم وأركز على الإعجاز فى الرقم ١٩ وهو إشارة وتنبيه وتحدى ليزداد الذين آمنوا إيمانا وفيما يلى صور هذا الإعجاز الذى ورد عن الرقم ١٩ (بسم الله الرحمن الرحيم) ١٩ حرفاً القرآن الكريم ١١٤ سورة وهذا يساوى ١٩ × ٦ .

سورة العلق اول ما نزل من سور تتكون من ١٩ آية وهي السورة رقم ١٩ من آخر المصحف وعدد حروف هذه السورة ٢٨٥ = ١٩ × ١٥ . وآخر سور القرآن هى **سورة النصر** وعدد كلماتها ١٩ كلمة . وعدد حروف **البسملة** مضروبا فى عدد باقى آيات سورة **الفاتحة** وهى اول سورة = ١٩ × ٦ = ١١٤ يساوى عدد سور القرآن الكريم عدد حروف **البسملة** مضروبا فى عدد آيات آخر سورة بالمصحف **(سورة الناس)** ١٩ × ٦ = ١١٤ وهى عدد سور القرآن الكريم وأول من نزل به سيدنا جبريل عليه السلام أمين وحى السماء من القرآن الكريم كان الـ ١٩ كلمة من **سورة العلق** هذه الكلمات الـ ١٩ تتكون من ٧٦ حرفا = ١٩ × ٤ وهذا العدد يساوى **حروف البسملة** مضروبا فى عدد كلماتها أيضاً حينما نزل أمين الوحى جبريل عليه السلام بالوحى للمرة الثانية نزلت معه الآيات الأولى من **سورة القلم** هى قوله تعالى: **(ودوا لو تدهن فيدهنون)** وعدد كلماتها ٣٨ = ١٩ × ٢ وللمرة الثالثة حينما نزل الوحى نزلت معه سورة **المزمل** حتى قوله تعالى: **(وأهجرهم هجراً جميلا)** وتتكون من ٥٧ كلمة أي ١٩ × ٣ وفى المرة الرابعة نزلت معه الآيات الأولى من سورة **المدثر** حتى الرقم ١٩ نفسه حيث يقول الحق عز وجل **(وعليها تسعة عشر)** وفى المرة الخامسة نزلت بعد **سورة الفاتحة** التى تبدأ بالتسعة عشر حرفاً **(بسم الله الرحمن الرحيم)** وفى نجاة المؤمنين يقول القرآن الكريم : **(الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم ...)** أي أن نجاتهم وفضل الله عليهم إنما كان بسبب إيمانهم الذى منه وبه قالوا **(حسبنا اللهخ ونعم الوكيل)**

وعدد حروف قولهم هذا ١٩ حرفا . وفى الأسماء الحسنى والصفات العليا نجد ان مما تعدد تكراره منها **(السميع)** تكرر ١٩ مرة ، **(الحكيم)** ٣٨ مرة أي ١٩× ٢ ، **(الرحمن)** تكرر ٥٧ مرة أي ١٩ × ٣ ، **(الرحيم)** ومشتقاتها **(الرحيم – رحيم - رحيما)** تكرر ١١٤ مرة أي ١٩ × ٦ .

- ويبشر الله تعالى نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم بالنصر والفتح (إذا جاء نصر الله والفتح) وهى تتكون من ١٩ حرفا ، (إنا فتحنا لك فتحنا مبينا) أيض تتكون من ١٩ حرفا.

١٦٧- ذكر عبد الله بن العباس أن سورة الضحى هى التاسعة فى ترتيب نزول القرآن الكريم ، وسورة البلد رقم ٣٤ عند ابن عباس

١٦٨- الرياح فى القرآن الكريم :-

الرياح فى القرآن الكريم سبعة ، ثلاث منها تحمل الخير وأربعة جعلها الله عذابا ... الثلاثة التى تحمل الخير هى :-

١) الرياح الناشرات " والناشرات نشرآ " وهي التي تحمل السحاب في أفاق السماء .

٢) الرياح المبشرات " ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات " ، وهي رياح تحمل رحمة الله تعالى إلى الأرض .

٣) الرياح الزاريات " والزاريات ذروا " وهي التي تقلع السحاب ، ويطلق عليها العلماء السحاب البساطى أو التراكمي ويقولون أنها تنزل المطر ، قال تعالى" أنتم انزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ".

رياح العقوبة وهي أربعة :-

١) الصرصر " وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ".
٢) الريح العقيم " وفي عاد أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شئ أتت عليه ، إلا جعلته كالرميم ".
٣) الريح العاصف "وفرحوا بها ... جاءتها ريح عاصف ".
٤) الريح القاصف " فيرسل عليكم قاصفاً من الريح " وهي التي تهب على البحر دون البر.

الصبا : رياح غزوة الخندق ،ريح مهبها جهة الشرق ، أما التي تهب من جهة الغرب فإنما تسمى : ريح الدبور .

ولذلك ... نجد أن إبراهيم بن أدهم رحمة الله عندما كان في سفينة وجاءتها ريح قاصف يتبعها رعد عاصف ، وكادت السفينة أن تغرق رفع يديه إلى الله سبحانه وتعالى وقال :" يارب اللهم كما أريتنا قدرتك فأرنا عفوك يا أرحم الراحمين " .... والرياح كما أثبت العلم الحديث تلقح السحاب في السماء .. فينزل المطر .

١٦٩- **أعلن القرآن الكريم أن نزوله قد أنتهى في يوم الحج الأكبر من السنة العاشرة من الهجرة قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر حيث أنزل عليه**

﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣﴾ **المائدة : ٣ .**

١٧٠- **أبو الأسود الدؤلى هو أول من وضع النقاط في المصحف -** وأول مرة طبع فيها القرآن الكريم بواسطة ماكينات الطباعة كان ذلك في مدينة البندقية سنة ١٥٣٠ ميلادية والآية الواحدة والثلاثون من سورة النور اشتملت على خمسة وعشرين ضميراً لجماعة الإناث .

١٧١- **زفة خاتم القرآن :**

في العصر المملوكي ... كانوا يحتفلون بخاتم القرآن الكريم في زفة شعبية كبيرة يمتطى فيها الرجل ظهر " فرس " تجوب به الزفة ومعها " المحتسب " وأهل البلدة في كل الشوارع وهو يهللون على دقات الطبول والموسيقى ... حتى يصل الموكب إلى منزل نقيب الأشراف .

ميراث المرأة بين الحقائق والإفتراءات

لابد علينا ان نعلم ماهو الإرث ؟ وماذا تعنى هذه الكلمة فى اللغة وفى الشرع ، فالإرث فى اللغة : الأصل ، والأمر القديم توارثه الأخر عن الأول ، والبقية من كل شىء . وهمزته اصلها واو .ويطلق الإرث ويراد منه انتقال الشىء من قوم إلى قوم آخرون . ويطلق ويراد منه الموروث ، ويقاربه على هذا الإطلاق فى المعنى التركة .

والإرث اصطلاحها : عرفة الشافعية والقاضى افضل الدين الخونجى من الحنابلة انه حق قابل للتجزؤ يثبت المستحقه بعد موت من كان له ذلك لقرابة بينهما او نحوها

وحق ان آيات الميراث فى القرآن الكريم قد جاء فيها قول الله سبحانه وتعالى " : للذكر مثل حظ الأنثيين " لكن كثيرين من الذين يثيروا الشبهات حول أهلية المرأة فى الإسلام ، متخذين من التمايز فى الميراث سبيلا إلى ذلك لا يفقهون ان توريث المرأة على النصف من الرجل ليس موقفا عاما ولا قاعدة مطردة فى توريث الإسلام لكل الذكور وكل الإناث . فالقرآن الكريم لم يقل : يوصيكم الله فى المواريث والوارثين للذكر مثل حظ الانثيين .. انما قال : "يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين " أى ان هذا التمييز ليس قاعدة مطردة فى كل حالات الميراث ، وإنما هو فى حالات خاصة ، بل محدودة من بين حالات الميراث .

ويؤكدا ان الفقة الحقيقى لفلسفة الإسلام فى الميراث يكشف عن ان التمايز فى أنصبة الوارثين والوارثات لا يرجع إلى معيار الذكورة والأنوثة .. وإنما لهذه الفلسفة الإسلامية فى التوريث حكم الهية ومقاصد ربانية قد خفيت عن الذين جعلوا التفاوت بين الذكور والإناث في بعض مسائل الميراث وحالاته مشبهة على كمال اهلية المراة فى الإسلام ، وذلك ان التفاوت بين انصبة الوارثين والوارثات فى فلسفة الميراث الإسلامى - إنما تحكمه ثلاثة معايير.

<u>اولـها</u> : درجة القرابة بين الوارث ذكرا كان او انثى وبين المورث المتوفى فكلما اقتربت الصلة ... زاد النصيب فى الميراث .. وكلما ابتعدت الصلة قل النصيب فى الميراث دونما اعتبار لجنس الوارثين .

<u>وثانيها</u> : موقع الجيل الوارث من التتابع الزمنى للأجيال .. فالأجيال التى تستقبل الحياة ، وتستعد لتحمل اعبائها ، عادة يكون نصيبها فى الميراث اكبر من نصيب الأجيال التى تستدبر الحياة . وتتخف من اعبائها ، بل وتصبح أعبائ عادة - مفروضة على غيرها ، وذلك بصرف النظر عن الذكورة والأنوثة للوارثين والوار فبنت المتوفى ترث اكثر من امه – وكلتاهما انثى - وترث البنت أكثر من الأب ! حتى لو كانت رضيعة لم تدرك شكل ابيها .. وحتى لو كان الاب هو مصدر الثروة التى للابن والتى تنفرد البنت بنصفها ! .... وكذلك يرث الأبن أكثر من الأب - وكلاهما من الذكور .

وفى هذا المعيار من معايير فلسفة الميراث فى الإسلام حكم الهية بالغة ومقاصد ربانية سامية تخفى على الكثيرين!..

وهى معايير لا علاقة لها بالذكورة والأنوثة على الإطلاق ...

<u>وثالثهما</u> : العبء المالى الذى يوجب الشرع الإسلامى على الوارث تحمله والقيام به حيال الاخرين .. وهذا هو المعيار الوحيد الذى يثمر تفاوتا بين الذكر والأنثى .. لكنه تفاوت لا يفضى إلى أى ظلم للانثى أو انتقاص من إنصافها .. بل ربما كان العكس هو الصحيح ... !

ففى حالة ما إذا إتفق وتساوى الوارثون فى درجة القرابة .. واتفقوا وتساووا فى موقع الجيل الوارث من تتابع الأجيال - مثل اولاد المتوفى ، ذكورا وإناثا - يكون تفاوت العبء المالي هو السبب فى التفاوت فى انصبة الميراث .. ولذلك لم يعمم القرآن الكريم هذا التفاوت بين الذكر والأنثى فى عموم الوارثين ، و إنما حصره فى هذه الحالة بالذات ، فقالت الآية القرائية : " يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين " .. ولم تقل : يوصيكم الله فى عموم الوارثين .. والحكمة فى هذا التفاوت فى هذه الحالة بالذات ،

هى ان الذكر هنا مكلف بإعالة انثى - هى زوجة ـ مع أولادها .. بينما الانثى الوارثة اخت الذكر - إعالتها ، مع اولادها ، فريضة على الذكر المقترنّ بها .. فهى - مع هذا النقص فى ميراثها بالنسبة لاخيها ، الذى ورث ضعف ميراثها ، اكثر حظا وامتيازا منه في الميراث .فميراثها ـ مع إعفائها من الإنفاق الواجب - هو ذمة مالية خالصة ومدخرة لجبر الاستضعاف الأنثوى ولتأمين حياتها ضد المخاطر والتقلبات .. وتلك حكمة إلهية قد تخفى على الكثيرين .

وإذا كانت هذه الفلسفة الإسلامية فى تفاوت أنصبة الوارثين والوارثات وهى التى يغفل عنها طرفا الغلو الدينى واللادينى الذين يحسبون هذا التفاوت الجزئى شبهة تلحق باهلية المراة فى الإسلام فإن استقراء حالات ومسائل الميراث - كما جاءت فى علم الفرائض (المواريث) يكشف عن حقيقة قد تذهل الكثيرين عن افكاره "مسبقة والمغلوطة فى هذا الموضوع .. فهذا الإستقراء لحالات ومسائل الميراث يقول لنا : -

١) إن هناك أربع حالات فقط ترث فيها المرأة نصف الرجل
٢) وهناك حالات اضعاف هذه الحالات الأربع ترث فيها المرأة مثل الرجل تماما
٣) وهناك حالات عشر أو تزيد ترث فيها المراة اكثر من الرجل
٤) وهناك حالات ترث فيها المرأة فيها المراة ولا يرث نظيرها من الرجال

أى أن هناك أكثر من ثلاثين حالة تاخذ فيها المرأة مثل الرجل أو أكثر منه أو ترث هى ولايرث نظيرها من الرجال فى مقابلة اربع حالات محددة ترث فيها المراة نصف الرجل!! .

تلك هي ثمرات إستقراء حالات ومسائل الميراث فى علم الفرائض " المواريث " التي حكمتها المعايير الإسلامية التى حددتها فلسفة الإسلام فى التوريث .. والتى لم تقف عند معيار الذكورة والأنوثة كما يحسب الكثيرون من الذين لا يعلمون..!

ومن الأمور الهامة التى يجب ان تكون حاضرة في ذهن المسلم الواعى أن مساحة الإجتهاد فى فقه المواريث خاصة ضيقة ، واحكام المواريث فى اغلبها ليست إلا تطبيقا لنصوص الشارع الحكيم ، فالذى قسم تلك الأنصبة هو الله سبحانه وتعالى ، وعندما استقرا العلماء هذه التقسيمات زاد يقينهم بالله وسبحوا ربهم على حكمة التشريع وقالوا صدق ربنا :

﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ﴾ الأنعام: ٣٨ .

يتردد كثيراً قول بعضهم " : إن الإسلام ظلم المرآة ، حيث جعل نصيبها فى الميراث نصف نصيب الرجل " ، ونحن – المسلمين - نؤمن بثوابت راسخة عن صفات الله تعالى ، تجعل تلك الشبهة لا تطرا على قلب أى مسلم أو مسلمة ، وتتمثل تلك الثوابت فى أن الله سبحانه حكم عدل وعدله مطلق ، وليس فى شرعه ظلم لبشر او لأى أحد من خلقه

﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ الكهف: ٤٩ .

﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ الإسراء: ٧١ ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ الحج: ١٠

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾ العنكبوت: ٤٠ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ النساء: ٤٠

﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ النساء: ١٢٤ ﴿ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾ التوبة: ٧٠ .

إن الفروق فى انصبة المواريث هي أساس قضية المواريث في الفقه الإسلامى ، ولاتختلف الأنصبة فى المواريث طبقا للنوع ؛ وإنما تختلف الأنصبة طبقا لثلاثة معايير :-

الأول : درجة القرابة بين الوارث والمورث : ذكرا كان او انثى ، فكلما اقتربت الصلة راد النصيب فى الميراث ، وكلما ابتعدت الصلة قل النصيب فى الميراث , دونما إعتبار لجنس الوارثين ، لترى البنت الواحدة ترث نصف تركة أمها (وهى انثى) ، بينما يرث ابوها ربع التركة (وهو ذكر) : وذلك لأن الأبنة اقرب من الزوج فزاد الميراث لهذا السبب.

الثاني : موقع الجيل الوارث : فالأجيال التى تستقبل الحياة وتستعد لتحمل أعبائها عادة يكون نصيبها في الميراث أكبر من نصيب الأجيال التى تستدبر الحياة وتخفف من أعبائها ، بل تصبح أعباؤها ـ عادة ـ مفروضة على غيرها ، وذلك بصرف النظر عن الذكورة والأنوثة للوارثين والوارثات ، فبنت المتوفى ترث اكثر من امه ـ وكلتاهما انثى ـ وترث بنت المتوفى أكثر من أبيه كذلك فى حالة وجود أخ لها مثلاً.

الثالث : العبء المالى : وهذا هو المعيار الوحيد الذى يثمر تفاوتا بين الذكر والأنثى ، لكنه تفاوت لا يفضى إلى اى ظلم للأنثى او انتقاص من انصافها ، بل ربما كان العكس هو الصحيح .

ففى حالة ما إذا اتفق وتساوى الوارثون فى العاملين الأولين (درجة القرابة ، وموقع الجيل) ـ مثل اولاد المتوفى ، ذكورا و إناثا ـ يكون تفاوت العبء المالى هو السبب فى التفاوت فى أنصبة الميراث ، ولذلك لم يعم القرآن الكريم هذا التفاوت بين الذكر والأنثى في عموم الوارثين ، وإنما حصره فى هذه الحالة بالذات ، والحكمة في هذا التفاوت فى هذه الحالة بالذات هى أن الذكر هنا مكلف بإعالة أنثى ـ هى زوجة – مع اولادهما ، بينما الأنثى الوارثة أخت الذكر إعالتها ، مع أولادها ، فريضة على الذكر المقترن بها .

فهى – مع هذا النقص فى ميراثها بالنسبة لأخيها الذى ورث ضعف ميراثها – أكثر حظا وامتيازا منه فى الميراث : فميراثها ـ مع إعفائها من الإنفاق الواجب – هو ذمة مالية خالصة ومدخرة لجبر الأستضعاف الأنثوى ، ولتأمين حياتها ضد المخاطر والتقلبات ، وتلك حكمة إلهية قد تخفى على الكثيرين ، ومن أعباء الرجل المالية مايلى :

١) إن الرجل عليه اعباء مالية فى بداية حياته الزوجية وارتباطه بزوجته ، فيدفع المهر ، يقول تعالى : ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ ﴾ النساء: ٤ ، والمهر التزام مالى يدفعه الرجل للمراه من تشريعات بداية الحياة الزوجية ، والمرأة تتميز عن الرجل ؛ حيث ليس من حقه أن يطالب بمهر من المرأة إذا ما أرادت أن تتزوج منه .

٢) إن الرجل بعد الزواج ينفق على المرأة ، وإن كانت تمتلك من الأموال مالايمتلكه هو ، فليس من حقه ان يطالبها بالنفقة على نفسها فضلا عن أن يطالبها بالنفقة عليه، لأن الإسلام ميزها وحفظ مالها ، ولم يوجب عليها ان تنفق منه.

٣) إن الرجل مكلف كذلك بالأقرباء وغيرهم ممن تجب عليه نفقتهم ، حيث يقوم بالأعباء العائلية والألتزامات الاجتماعية التى يقوم بها المورث بإعتباره جزءاً منه، أو امتدادا له ، أو عاصباً من عصبته .

هذه الأسباب وغيرها تجعلنا ننظر إلى المال أو الثروة نظرة أكثر موضوعية ، وهى أن الثروة والمال أو الملك مفهوم اعم من مفهوم الدخل ، فالدخل هو المال الوارد إلى الثروة ، وليس هو نفس الثروة ؛ حيث تمثل الثروة المقدار المتبقى من الواردات والنفقات .

وبهذا الاعتبار نجد أن الإسلام اعطى المرأة نصف الرجل فى الدخل الوارد ، وكفل لها الإحتفاظ بهذا الدخل دون أن ينقص سوى من حق الله كالزكاة ، أما الرجل فاعطاه الله الدخل الأكبر وطلب منه أن ينفق على زوجته وابنائه ووالديه إن كبرا في السن ، وعلى من تلزمه نفقته من قريب وخادم ، وما استحدث فى عصرنا هذا من الإيجارات والفواتير المختلفة ، مما يجعلنا نجزم أن الله فضل المرأة على الرجل فى الثروة حيث كفل لها حفظ مالها ، ولم يطالبها باى شكل من اشكال النفقات .

ولذلك حينما تتخلف قضية العبء المالى كما هو الحال فى شان توريث الإخوة والأخوات لأمر نجد أن الشارع الحكيم قد سوى بين نصيب الذكر ونصيب الأنثى منهم فى الميراث ، قال تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ ﴾ النساء: ١٢ .

فالتسوية هنا بين الذكور والإناث فى المبراث ؛ لأن أصل توريثهم هنا الرحم ، وليسوا عصبة لمورثهم حتى يكون الرجل إمتدادا له من دون المرأة ، فليست هناك مسئوليات ولا اعباء تقع على كاهله بهذا الاعتبار .

وباستقراء حالات ومسائل الميراث إنكشف لبعض العلماء والباحثين حقائق قد تذهل الكثيرين حيث ظهر التالى

اولاً : أن هناك أربع حالات فقط اترث المرأة فيها نصف الرجل

ثانيا : ان اضعاف هذه الحالات ترث المرأة فيها مثل الرجل

ثالثا : هناك حالات كثيرة جدا ترث المرأة فيها أكثر من الرجل.

رابعا : هناك حالات ترث المرأة فيها ولا يرث نظيرها من الرجال.

وتفصيل تلك الحالات فيما يلى :-

أولاً : الحالات التى ترث فيها المرأة نصف الرجل

١) البنت مع اخوانها الذكور ، وبنت الأبن مع ابن الابن
٢) الأب والأم ولا يوجد أولاد ولا زوج أو زوجة
٣) الأخت الشقيقة مع إخواتها الذكور.
٤) الأخت لأب مع إخوانها الذكور

ثانيا : الحالات التى ترث فيها المرأة مثل الرجل-:

١) الأب و الأم فى حالة وجود الفرع الوارث

٢) الأخ والأخت لأم

٣) اخوات مع الاخوة والأخوات لأم

٤) البنت مع عمها أو اقرب عصبة للأب (مع عدم وجود الحاجب)

٥) الأب مع أم الأم وابن الابن

٦) زوج وأم واختانَ لأم وأخ شقيق على قضاء سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فإن الأختين لأم والأخ الشقيق شركاء فى الثلث

٧) إنفراد الرجل أو المرأة بالتركة بان يكون هو الوارث الوحيد ، فيرث الأبن ، إن كان وحده ، التركة كلها تعصيبا ، والبنت ترث النصف فرضا والباقى ردا . وذلك ايضا لو ترك أبا وحده فإنه سيرث التركة كلها تعصيبا ، ولو ترك اما فسترث الثلث فرضا والباقى ردا عليها

٨) زوج مع الأخت الشقيقة ، فإنها ستاخذ كما لوكانت ذكرا ، بمعنى لو تركت المراة زوجا وأخا شقيقا فسياخذ الزوج النصف ، والباقى للأخ تعصيبا ، ولو تركت زوجا واختا فسياخذ الزوج النصف والأخت النصف كذلك.

٩) الأخت لأم مع الأخ الشقيق ، وهذا إذا تركت المرأة زوجا واما وأختا لأم ، وأخا شقيقا ، فسيأخذ الزوج النصف والأم السدس ، والأخت لأم السدس ، والباقي للأخ الشقيق تعصيبا وهو السدس

١٠) ذوالأرحام فى مذهب اهل الرحم ، وهو المعمول به فى القانون المصرى فى المادة ٣١ من القانون رقم ٧٧ لسنة ١٩٤٣ ، وهوإن لم يكن هناك أصحاب فروض ولا عصبات فإن ذوى الأرحام هم الورثة ، وتقسم بينهم التركة بالتساوى كان يترك المتوفى (بنت بنت ، وابن بنت ، وخال ، وخالة) فكلهم يرثون نفس الأنصبة .

١١) هناك ستة لا يحجبون حجب حرمان أبدا وهو ثلاثة من الرجال ، وثلاث من النساء ، فمن الرجال (الزوج ، والابن ، والأب) ، ومن النساء (الزوجة ، والبنت ، والأم) .

ثالثاً : حالات ترث فيها المرأة أكثر من الرجل

١) **الزوج مع ابنته الوحيدة**

٢) **الزوج مع ابنتيه**

٣) **البنت مع أعمامها**

٤) **إذا ماتت امرأة عن ستين فدانا ، والورثة هم (زوج ، واب ؛ وام ، وبنتان) فإن نصيب البنتين سيكون ٣٢ فدانا ، بما يعنى أن نصيب كل بنت ١٦ فدانا، فى حين أنها لو تركت ابنين بدلاً البنتين لورث كل ابن 12.5 فدان حيث إن نصيب البنتين ثلثا التركة ونصيب الابنين باقى التركة تعصيباً بعد أصحاب الفروض .**

٥) **لو ماتت امراة عن 48 فدانا ، والورثة (زوج ، وأختان شقيقتان ، وأم) ترث الأختان ثلثى التركة ، بما يعني أن نصيب الأخت الواحدة ١٢ فداناً ، فى حين لو أنها تركت أخوين بدلاً من الأختين لورث كل أخ ٨ أفدنة، لأنهما يرثان باقى التركة تعصيبا بعد نصيب الزوج والأم .**

٦) **ونفس المسألة لو تركت أختين لأب ، حيث يرثان أكثر من الأخوين لأب .**

٧) **لو ماتت امرأة وتركت (زوجا ، وأبا ، وأما ، وبنتا) وكانت تركتها 156 فدان فإن البنت سترث نصف التركة وهو ما يساوى 72 فدانا حيث سيأخذ الزوج ٤/١ والأب ٦/١ والأم ٦/١ وتعول المسألة وتقسم إلى ٢٦ سهما كل سهم ٦ افدنة فتأخذ البنت ١٢ × ٦ = ٧٢ أما لو أنها تركت أبنا بدلا من البنت فكان سيرث ٦٥ فدانا ولأنه يرث الباقى تعصيبا بعد فروض (الزوج ، والأب ، والأم) وهى ٤/١ ، ٦/١ ، ٦/١ ، من ١٥٦ اي السهم يكون ٦,٥ فدان .**

٨) إذا ماتت امرأة وتركت (زوجا ، وأما ، وأختا شقيقة) ،وتركتها 48 فدانا مثلاً فإن الأخت الشقيقة سترث ١٨ فدانا فى َحين أنها لو تركت أخا شقيقا بدلاً من الأخت فسيرث 8 أفدنة فقط لأنه سيرث الباقى تعصيبا بعد نصيب الزوج والأم ، ففى هذه الحالة ورثت الأخت الشقيقة أكثر من ضعف نصيب الأخ الشقيق .

٩) لو ترك رجل (زوجة ، وأما ، واختين لأم ، وأخوين شقيقين) وكانت تركته 48 فدانا ، فسترث الأختان لأم وهما الأبعد قرابة 16 فدانا فنصيب الواحدة 8 أفدنة ، فى حين يورث الأخوان الشقيقان 12 فدانا ، بما يعنى أن نصيب الواحد 6 أفدنة .

١٠) لو تركت امرأة (زوجا ، وأختا لأم ، أخوين شقيقين) وكانت التركة 120 فدانا، فسترث الأخت الأم ثلث التركة ، وهو ما يساوى ٤٠ فدانا ، ويرث الأخوان الشقيقان 20 فدانا ، بما يعنى أن الأخت لأم وهى الأبعد قرابة اخذت أربعة أضعاف الأخ الشقيق .

١١) الأم فى حالة فقد الفرع الوارث ، ووجود الزوج فى مذهب عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، فلو ماتت امراة وتركت (ابا ، وأما ، وزوجا) فلزوج النصف ، ولـلأم الثلث ، والباقى للأب وهو السدس اى ما يساوى نصف نصيب زوجته .

١٢) لو تركت امرأة (زوجا ، واما ، وأختا لأم ، وأخوين شقيقين) ، وكانت التركة 60 فدانا فسترث الأخت لأم ١٠ أفدنة فى حين سيرث كل أخ 5 أفدنة مما يعنى أن الأخت لأم نصيبها ضعف الأخ الشقيق ، وهي أبعد منه قرابة .

١٣) ولو ترك رجل (زوجة ، وابا ، واما ، وبنتا ، وبنت ابن) وكانت التركة 638 فدانا ، فإن نصيب بنت الابن سيكون 96 فدانا ، فى حين لو ترك أبن أبن لكان نصيبه 24 فدانا فقط .

١٤) لو ترك المتوفي (اما، وأم أم ، وأم أب) وكانت التركة 60 فدانا مثلا ، فسوف ترث الأم الثلث فرضا والباقي ردا ، آماً لو ترك المتوفى ابا بدلاً من أم بمعنى أنه ترك (أبا ، وأم أم ، وأم) فسوف ترث أم الأم وإن تحجب السدس ،وهو ١٠ أفدنة ، والباقى للأب ٥٠ فدانآ ، مما يعنى أن الأم ورثت كل التركة ٦٠ فدانآ ، والأب لو كان مكانها لورث ٥٠ فدانآ فقط .

رابعآ : حالات ترث فيها المرأة ولا يرث نظيرها من الرجال :-

١. لو ماتت امرأة وتركت (زوجآ ، وأبآ ،وأمآ ، وبنتآ ، وبنت أبن) وتركت تركة قدرها ١٩٥ فدانآ مثلآ ، فإن بنت الابن سترث السدس وهو ٢٦ فدانآ فى حين لو أن المرأة تركت أبن أبن بدلآ من بنت الابن لكان نصيبه صفرا لأنه كان سيأخذ الباقى تعصبيآ ولا باقى ، وهذا التقسيم على خلاف قانون الوصية الواجبة الذى أخذ به القانون المصرى رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ وهو خلاف المذاهب ونحن نتكلم عن المذاهب المعتمدة ، وكيف أنها أعطت المرأة ، ولم تعط نظيرها من الرجال .

٢. لو تركت امرأة، (زوجآ ، وأختآ شقيقة ، وأختآ لأب) وكانت التركة ٨٤ فدانآ مثلا فإن الأخت لأب سترث السدس ، وهو ما يساوى ١٢ فدانا ، فى حين لو كان الأخ لأب بدلآ من الأخت لم يرث : لأن النصف للزوج ،والنصف للأخت الشقيقة والباقى للأخ لأب ولا باقى .

٣. ميراث الجدة : فكثيراً ما ترث ولا يرث نظيرها من الأجداد ، وبالإطلاع على قاعدة ميراث الجد والجدة نجد الآتى : الجد الصحيح (أى الوارث) هو الذى لا تدخل فى نسبته إلى الميت أم مثل : أبى الأب ، أو أبى الأب وإن علا ، أما أبو الأم أو أبو أم الأم فهو جد فاسد (أى غير وارث) على خلاف فى اللفظ لدى الفقهاء ، أما الجدة الصحيحة فهى التي لا يدخل فى نسبتها إلى الميت أب بين أمين ، وعليه تكون أم أبى الأم جدة فاسدة ، لكن أم الأم ، وأم أم الأب جدات صحيحات ويرثن .

٤. لو مات شخص وترك (أبا أم ، وأم أم) .. فى هذه الحالة ترث أم الأم التركة كلها ، حيث تأخذ السدس فرضاً والباقى ردا ، وأب الأم لاشئ له ، لأنه جد غير وارث .

٥. وكذلك لو مات شخص وترك (أم أم ، وأبا أم أم) تأخذ أم الأم التركة كلها ،فتأخذ السدس فرضأ والباقى ردآ عليها ولا شئ لأبى أم الأم ، لأنه جد غير وارث .

إذن ، فهناك أكثر من ثلاثين حالة تأخذ فيها المرأة مثل الرجل أو أكثر منه ، أو ترث هى ولا يرث نظيرها من الرجال ، فى مقابلة أربع حالات محددة ترث فيها المرأة نصف الرجل . تلك هى ثمرات إستقراء حالات ومسائل الميراث فى علم الفرائض (المواريث) .

١) **معبد بن عبد الله بن عليم الجهنى البصرى** ، أول من قال بالقدر في البصرة . انتقل من البصرة إلى المدينة ، فنشر فيها مذهبه . وعنه أخذ غيلان . وخرج مع ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف الثقفى ، فجرح ، فأقام بمكة ، فقتله الحجاج صبرا ، بعد ان عذبه ، وقيل : صلبه عبد الملك بن مروان بدمشق على القول في القدر ، ثم قتله . مجهول الولادة ، وتوفي سنة 80 هـ.

٢) **الجعد بن درهم** ، من الموالى : مبتدع ، له أخبار في الزندقة. سكن الجزيرة الفراتية ، وأخذ عنه مروان بن محمد لما ولى الجزيرة ، فى أيام هشام بن عبد الملك فنسب إليه . أو كان الجعد مؤدبه فى صغره . ومن اراد ذم مروان لقبه بالجعدى ، نسبة إليه . وقال ابن الاثير : كان مروان يلقب بالجعدى ، لأنه تعلم من الجعد بن درهم مذهبه في القول . بخلق القرآن والقدر . مجهول الولادة ، وتوفى سن 118 هـ .

٣) **عبد الرحمن بن ملجم المرادى التدؤلى الحميرى .** فاتك ثائر ، من أشداء الفرسان . شهد فتح مصر وسكنها فكان فيها فارس بنى تدؤل . وكان من شيعة الإمام على بن أبى طالب ، وشهد معه صفين. ثم خرج عليه ، فاتفق مع البرك وعمرو بن بكر على قتل الإمام على ، ومعاوية بن ابى سفيان ، وعمرو بن العاص ، فى ليلة واحدة (17 رمضان) وتعهد البرك بقتل معاوية ، وعمرو بن بكر بقتل عمرو بن العاص ،

وتعهد ابن ملجم بقتل على ، فقصد الكوفة واستعان برجل يدعى شبيباً الأشجعى ، فلما كانت ليلة 17 رمضان كمنا خلف الباب الذى يخرج منه الإمام على لصلاة الفجر ، فلما خرج ضربه شبيب فأخطاه ، فضربه ابن ملجم فأصاب مقدم رأسه ، فنهض من في المسجد ، فحمل عليهم بسيفه فافرجوا له ، وتلقاه المغيرة بن نوفل . بقطيفة رمى بها عليه وحمله . وضرب به الأرض وقعد على صدره ، وفر شبيب ، توفى الإمام على بن أبى طالب . من اثر الجرح . وقتل ابن ملجم مجهول الولادة ، وتوفي سنة40 هـ

٤) **عبد الله بن سبأ** ، رأس الطائفة السبئية . وكانت تقول بالوهية الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه . أصله من اليمن . قيل : كان يهوديا وأظهر الإسلام . رحل إلى الحجار فالبصرة فالكوفه . ودخل دمشق في ايام أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فاخرجه إهلها ، فانصرف إلى مصر ، وجهر ببدعته .وقال ابن حجر العسقلاني : ابن سبأ ، من غلاة الزنادقة ، أحسب أن عليا حرقه بالنار ، مجهول الولادة . وتوفي سنة40 هـ .

٥) **الحسن بن أبى الحسن البصرى** ، الحسن بن يسار ، أبو سعيد ، مولى زيد بن ثابت الأنصارى الخزرجى ، كانت أم حسن مولاة لأم سلمة أم المؤمنين ، دعا له عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : اللهم فقهه في الدين ، وحببه إلى الناس ، وكان سيد اهل زمانه علما وعملا ، روى عن صحابه كثيرين ، وروى عنه الأكابر ، وعن أبي بردة قال : ما رأيت أحدا أشبه باصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم منه، توفي في رجب ، سنة ١١٠ هـ.

- **عمرو بن عبيد** ، أبو عثمان البصرى ، كبير المعتزلة ومن أوائلهم ، قال ابن المبارك : دعا إلى القدر فتركوه ، قال عليه : أول من تكلم فى الاعتزال واصل الغزالى ، فدخل معه عمرو بن عبيد من الدهرية ، وله كتاب " العدل " و "التوحيد " و" الرد على القدرية " يريد أهل السنة على زعمه ، مات سنة144 هـ.
- **سيد بن قطب بن إبراهيم** ، كاتب مصرى ، من مواليد قرية " موشا " فى أسيوط تخرج بكلية دار العلوم بالقاهرة سنة 1934 م ، وعمل فى جريدة الأهرام ، تنقل في وظائف ثم انضم إلى جماعة " حزب الإخوان " فسجن معهم وعكف هناك على تأليف الكتب فى سجنه ، ولم يتلق من أحد من الشيوخ أو العلماء مما أدى إلى إضفاء العبارات الفلسفية على ما كتب فضاع وأضاع ، أعدم سنة 1966 م ، الموافق لـ1387 هـ.
- **كميل بن زياد بن نهيل النخعى** ، تابعى ثقة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبن طالب رضى الله عنه . كان شريفا مطاعا فى قومه شهد صفين مع الإمام علي رضى الله عنه . وسكن الكوفه ، وروى الحديث ، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي ولد سنة ١٢هـ ، وتوفى سنه ٨٢هـ
- **الاجتهاد** هو استخراج الأحكام التي لم يرد فيها نص صريح لا يحتمل معنى واحدا فالمجتهد من له أهلية ذلك بأن يكون حافظا لآيات الأحكام وأحاديث الأحكام مع معرفة أسايندها ومعرفة أحوال رجال الإسناد ومعرفة الناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيد ، ومع إتقان اللغة العربية بحيث إن يحفظ مدلولات الفاظ النصوص على حسب اللغة التي نزل بها القران ،

ومعرفة ما أجمع عليه المجتهدون وما اختلفوا فيه ، لأنه اذا لم يعلم ذلك لا يؤمن عليه ان يخرق الإجماع ، أى إجماع من كان قبله . ويشترط فوق ذلك شرط ، وهو ركن عظيم في الاجتهاد، وهو فقه النفس ، أى قوة الفهم والادراك ، ويشترط في المجتهد أيضا العدالة ، وهى السلامة من الكبائر .والمداومة على الصغائر ، بحيلت تغلب على حسنات الشخص من حيث العدد . واما المقلد فهو الذى لم يصل الى هذه المرتبة.

- كانت السيدة الفضلى / **خديجة بنت خويلد** رضى الله عنها وأرضاها هى صاحبة الشرف العظيم بأن تكون هى أول من أسلم من المسلمين رجالا ونساءً ونطقت بالشهادتين لا إله إلا الله محمد رسول الله.
- **السيدة فاطمه رضى الله عنها** هى صغرى بنات الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم والتى أنجبت الذرية المباركة (آهل البيت) وقد أطلق عليها الرسول أسما فاطمة نسبة إلى زوجة عمه ابى طالب (فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصى) التى تربى فى بيتها ... كذلك كانت أم السيدة خديجة أسمها (فاطمة بنت زائدة بن الأصم من بنى عامر بن لؤى) الجد الثامن لرسول الله وكذلك جدة رسول الله لابيه عبد الله (فاطمة بنت عمرو بن عاندبن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة (الجد السادس لرسول الله) . ورحلت السيدة فاطمة الزهراء فى رمضان/11 هـ الموافق يناير ٦٣٣م.

- تقع مدينة **كربلاء** على جدول الحسينية الذى يتفرع من نهر الفرات ، وهى توجد على بعد104 كيلومترمن بغداد . يوجد بها قبر الإمام الحسين بن على حفيد الرسول صلى الله عليه وسلم والذى قتل فى المدينـة الجمعة ١٠ / محرم / ٦١ هـ .. الموافق ١٠/ أكتوبر /٦٨٠م

- يقول الله سبحانه وتعالى في سورة النخل

﴿ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ۝٥٢ ﴾ **النحل: ٥٢**

فما معنى واصبا ؟ .. أى دائما ، ثابتا ، واجبا

- **(المذهب الظاهرى)** ، هو مذهب الفقيه الإسلامى أحمد بن حزم . حيث كان يأخذ بظاهر النص ، واحمد بن حزم ولد وعاش ببلاد الأندلس .
- من كتب التراث الإسلامية التى تدور حول تلك العادة الذميمة وهى الغيبة والنميمة كتاب **(الغيبة والنميمة)** ، وهو من تأليف **أبن أبى الدنيا** .
- من الأصطلاحات الإسلامية **الفئ** والغنيمة ، والفئ وهو ما يؤخذ من مال الكفار بلا قتال ، اما **الغنيمة** : فهى ما يؤخذ بعد النصر على الكفار.
- **كلمة التوارة هى كلمة عبرية تطلق على الكتاب المقدس لليهود ، وهى تعنى القانون.**
- **(الترجيع)** ، من المصطلحات ، ويعنى النطق ، بالشهادتين جهرا.

- **شهر رجب** هو من الأشهر الحرم عند العرب (الشهر السابع من الشهور العربية الهجرية) وأطلق عليه اسم رجب تعظيما له حيث ان رجب الشئ : أى عظمه ، وقد أطلق عليه رجب الأصم : لأن صوت السلاح وصرخات المستغيثين لا تسمع فيه .
- **الضحى** هو أسم احد السور القرآنية المباركه " سورة رقم ٩٣ وآياتها ١١ وهى سورة مكية ، ووقت الضحى هو الوقت المنحصر بين الشروق والظهيرة.
- **(أم حزام)** ، هى صحابية جليلة أشتركت مع زوجها المجاهد الصحابى عبادة بن الصامت فى غزو جزيرة قبرص فى عام 28 هـ مع معاوية بن أبى سفيان والى الشام فى زمن الأمير المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفار رضى الله عنه ، ورزقها الله سبحانه وتعالى الشهادة لتكون أول شهيدة إسلامية فى موقعة بحيرة إسلامية مثلما كانت الصاحبية الجليلة سمية بنت خياط أول شهيدة فى الإسلام (أم الصحابى الجليل عمار بن ياسر) .
- **السيدة زينب بنت الإمام على بن ابى طالب رضى الله عنها** من زوجته السيدة فاطمة الزهراء ابنة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ولدت فى السنة الخامسة من الهجرة ، وتزوجت ابن عمها الإمام عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه اعادت إلى المدينة المنورة بعد مقتل أخيها الإمام الحسين ، ثم هاجرت إلى مصر عام 61 هـ ، وكان معها بنات أخيها الإمام الحسين فاطمة وسكينة وعلى زين العابدين واستقرت فى المنطقة التى تعرف الأن بحى السيدة زينب بالقاهرة ، حيث كانت تفقه الناس فى دينهم ،

وقد أقيم مسجد السيدة زينب فى نفس المكان الذى دفنت فيه وكان قصر لأمير مصر "مسلمة بن مخلد الأنصارى الخزرجى " وهو الذى استقبلها عند قدومها لمصر فى أول شعبان عام 61 هـ . وماتت السيدة زينب رضى الله عنها ، يوم الأحد الموافق لأربع عشر من شهر رجب عام 62 هـ . ودفنت فى بيتها الذى هو الأن المسجد الشهير.

- **(الحبس)** . من انواع الصدقات في الإسلام ، وهو يعنى تمليك الشئ مجانا ابتغاء الثواب ، وهو يقترب من نظام الأوقاف في عصرنا الحالى

- يقول الله سبحانه وتعالى في سورة التكوير: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ﴾ التكوير: ١٥

** **والخنس هى :** النجوم تختفى نهارا وتظهر ليلا وذلك كما قال بعض المفسرين.

- **الإنجيل هو** الاسم الذى يطلق على الكتاب المقدس للمسيحيين ، وكلمة الإنجيل هى كلمه يونانية قديمة تعنى : الخير السعيد أو البشارة .
- **من المعروف** أن عدد حروف اللغة العربية ٢٨ حرفا واللغة الإنجليزية ٢٦ حرفا ، اما أكبر عدد من الحروف فهو الذى يوجد فى لغة (ما هو) ، فى كمبوديا إذ يبلغ عدد حروف هذه اللغة 72 حرفا.
- **بلال** : هو الصحابى الجليل أبو عبد الله بلال بن رباح رضى الله عنه القرشى التيمى الحبشى ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، شهد بدرا والمشاهد كلها مع النبى صلى الله عليه وسلم ، أخذ عنه الأسود بن يزيد وسعيد بن المسيب وشهر بن حوشب .. توفى رضى الله عنه بداريا من اعمال دمشق سنة 20 هـ .

- **سيدنا أبو بكر** : هو الصحابى الجليل أبو بكر سيدنا عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو القرشى التميمى رضى الله عنه .. صاحب الحبيب صلى الله عليه وسلم واول من صلى ، معه ورفيقة فى الغار .. اول من أسلم من الرجال ، وأول الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة .... اخذ عنه ابنه عبد الرحمن وابن عباس وابن الزبير وأسلم مولى عمر ... توفى رضى الله عنه سنة ١٣ هـ عن عمر 63 سنة ، ودفن بجوار المصطفى صلى الله عليه وسلم .
- **سيدنا عمر :** هو أبو حفص الفاروق سيدنا عمر بن الخطاب بن نفيل العدوى القرشى رضى الله عنه .. ولد سنة 40 قبل الهجرة .. من السابقين فى الإسلام الذين أعز الله بهم دينه .. تولى الخلافة سنة 13 هـ ، وهو الخليفة الراشد الثانى ، واحد العشرة المبشرين بالجنة ، أخذ عنه سعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبى ليلى ومسروق بن الأجدع ، قتل رضى الله عنه سنة 23 هـ ، ودفن بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- **الحسن البصرى** : هو أبو سعيد الحسن بن ابى الحسن يسار البصرى رضى الله عنه ، من اكابر النابعين امه خيرة مولاة السيدة أم سلمة ام المؤمنين رضى الله عنها .. كان حجة مامونا عابدا ناسكا شجاعا ثقة فقيها إماما فاضلا مشهورا كبير الشأن رفيع الذكر .. من الطبقة الوسطى من النابعين .. ادرك مانة وعشرين من الصحابة ، منهم سيدنا على بن ابي طالب وعمار بن ياسر وابو أسامة الباهلى ، واخذ عنه عبد الله بن المبارك وايوب السختاني وقتادة .. توفى رضى الله عنه سنة 110عن ٨٨ عاما .

- **الحسين بن هانئ :** هو الشاعر العباسى ابو نواس : ابو على الحسن بن هانى بن عبد الأول الحكمى رحمة الله تعالى .. لقب بـ " ابى نواسل " لضيفيرتين كانتا تنوسان على عاتقيه .. ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة .. أخذعن حماد بن سلمة وابى زيد الأنصارى وابى عبيدة .. له شعر فى الغزل والخمريات ومدح الخلفاء ، ولكنه تزهد بعد ذلك ونظم أشعارا رائقة فى الزهد وذم الدنيا . توفى سنة ١٩٥هـ .
- **الشبلى** : هو أبو بكر دلف بن جحدر الشبلى رضى الله عنه .. الإمام العابد الناسك الزاهد .. ولد ونشا ببغداد سنة ٢٤٧ هـ .. أخذ عن الجنيد وبكير الدنيورى وخير النساج ، وأخذ عنه محمد بن عبد الله الرازى وأبو الحسن الحصرى والحسن بن محمد بن موسى الأزدى .. توفى سنه 334 هـ عن87 سنة ودفن بمقبرة الخيزران .

** **يقول الله تعالى** " : جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس " ، ومن ثم فالبيت الحرام هو الكعبة نفسها .. اما المسجد الحرام فهو الفناء حول الكعبة يقول تعالى " : سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله

ولم يكن فناء الكعبة مبنيا فى هذا الوقت ، لأن أول من بنى هذا الفناء (المسجد) هو امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه . كما ورد فى معجم البلدان ، ولم يكن له جدار يحيط به ، حيث إن الناس الصقوا بيوتهم بها ، فقال عمر : إن الكعبة بيت الله ، ولابد للبيت من فناء ، وإنكم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم ، فاشترى هذه البيوت وهدمها ، واتخذ سورا حول هذا الفناء وكانت توضع عليه المصابيح . وعندما جاء الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه أشترى بيوتا اخرى ووسع المسجد . ومن الواضح ان البيت الحرام سبق المسجد الحرام في الوجود .

- **بعد انتقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم** إلى جوار ربه اراد الخلفاء رضى الله عنهم المحافظة على كتاب الله وصيانته من الضياع ، فاشار عمر بن الخطاب على الخليفة الراشد ابى بكرالصديق بجمع القرآن وبالفعل تم ذلك ، ثم جاء امير المؤمنين الثالث عثمان بن عغان بعد ذلك ونسخ القران بلغة قريش التى نزل بلسانها .. وارسلت النسخ الجديدة من القرآن إلى جميع الأقاليم الإسلامية وامر ان تحرق جميع المصاحف الأخرى حتى لا يحدث لبس أو تحريف .. ونظرا لاتساع نطاق الإسلام فإن ذلك لم يكن كافيا لضمان المحافظة على نطق القرآن نطقا صحيحا ، فأمر" زياد بن أبيه" أبا الأسود الدؤلى بإعراب القران ، فقام ابو الأسود بوضع النقط فوق الحروف المتشابهة مثل الباء والتاء والثاء لتمييزهاعن بعضها ، وكذلك وضع علامات للحروف المفتوحة والمضمومة والمكسورة والمسكونة والتنوين كذلك وكان ذلك بواسطة نقطة فوق الحرف للفتح ، ونقطة اسفله للكسر ، وفى وسطه للضم ونقطتين للتنوين .. وبعد ذلك جاء " **الخليل بن أحمد الفراهيدى** "

ووضع علامات للفتحة والكسرة والضمة وكانت عبارة عن الف صغيرة فوق الحرف للفتح وياء صغيرة للكسر تحت الحرف ، وواو صغيرة للضم فوق الحرف ، وكان ذلك لتمييز علامات الإعراب من علامات الإعجام التى وضعها " **نصر بن عاصم** " بأمر من الحجاج بن يوسف الثقفى .

- **أدت العناية بكتابة القرآن الكريم إلى إجادة وتطوير الخط العربى** .. ولقد ظهرت عدة انواع من الخطوط مبنية على اساس الزخرفة الممتزجة بالخط .. ومن أكثر القرون التى شهدت تطور الخط العربى القرن الثالث الهجرى عندما قام **"ابن مقلة"** برسم حروف الخط الكوفى بنسب محددة الايتعداها الكاتب (أو الخطاط) ، ثم جاء " **ياقوت** " الذى عمل على تجميل الخط العربى فجعله غاية فى الروعة والإتقان ثم ظهرت خطوط عديدة سميت بأسماء الأقلام المستعملة في الكتابة .. وإذا كان هناك انواع لا حصر لها من الخطوط قد استخدمت قديماً فإن الأنواع الثابتة للخط والموجودة حاليا هى:
- **خط الثلث :** وهو من أهم واصعب الخطوط وقد وضع قواعده ابن مقلة ، ويستعمل في كتابة اسماء الكتب ، والآيات القرانية كنوع من الزخرفة فى المساجد.
- **خط النسخ** : ويأتى بعد الثلث وكان يسمى " البديع " ثم سمى " النسخ " لأنه كان يستخدم فى نسخ المصاحف والمخطوطات.
- **خط الرقعة** : ويعتبر من أسهل الخطوط ولذا فإنه الخط الدارج فى الاستخدام بين عامة الناس.
- **الخط الفارسى :** وهو خط ذو منظر جميل وقد ظهر فى بلاد فارس واستخدمه الأفغان والهنود في كتاباتهم

- **الخط الكوفى** : يعد الخط الكوفي من اقدم الخطوط وبلغ منزلة كبيرة فى العصر العباسى ، ويعتبر الأصل لجميع الخطوط.
- **خط الإجازة والتوقيع** : وهو خليط بين الثلث والنسخ.
- **الخط الديوانى** : وهذا الخط خاص بدواوين الملوك ، حيث كانت تكتب به الأوامر الملكية وينقسم هذا الخط إلى نوعين " ديوانى رقعة " وديوانى حلبى " وقد ظهر هذا الخط فى أيام العثمانيين.
- **الخط الريحانى :** وهو يشبه الديوانى ولكن حروفه تتداخل بعضها مع بعض
- **الخط التاجى :** وهو أحدث الخطوط حيث ظهر فى عهد الملك فؤاد الأول ملك مصروالسودان بامر منه وهو يكتب بالرقعة والنسخ.
- **السعى بين الصفا والمروة من شعائر الحج ، والصفا هى**

الحجارة الملساء ، أما المروة فهى : الحجر الأبيض الذى تقدح منه النار.

- من أشهر اللغويين العرب (**سيبويه**) ، واسمه ظالم بن عمر بن سفياز ، ويرجح الكثيرون انه هو الذى وضع علم النحو ، وانه هو الذى وضع النقاط والتنوين والحركات فوق الحروف ، وقد ولد سيبويه فى العام الأول للهجرة وكان من أنصار الإمام على بن ابى طالب كرم الله وجه.
- تتحدد بدايات الشهور فى السنة العبرية بظهور الهلال ، وهى في ذلك تشبه **السنة الهجرية**
- حرمت الديانة اليهودية أكل الأرانب ، وقد احل **الإسلام** أكله إلا إن بعص الطوائف الإسلامية تحرمه لإن أنثاه تحيض كالمرأة.

- **بينما يسمح الدين الإسلامى** للرجل بأن يتزوج من أربعة نساء كحد أقصى نجد أن الديانة البوذية تسمح بتعدد الزوجات للرجل وبدون حد أقصى . بوذا ليس صناعة يابانية بل هو شاب عاش فى القرن الخامس قبل الميلاد فى الهند ، وهو من أسرة ذات ثراء رهيب ، ولكنه نظر بإحتقار إلى الذهب والمتعة وقرر الرحيل ليجلس تحت ظل شجرة إلى أن يهبط عليه نور من السماء او ينبثق منه نور من اعماقه .ولم يقل عن حكمته وكلماته أنها رسالة من السماء ، لكنه قال إن ما يدعو اليه هو مجرد طريق يمكن ان يسير فيه الإنسان .
- **السعى بين الصفا والمروة من شعائر الحج** ، وهما تلان يطلان على الحرم الشريف ، والمسافة بينهما تبلغ حوالى ٤٢٠ متراً
- **كان زكريا عليه السلام** هو كفيل السيدة مريم العذراء عليها السلام ، وكان سيدنا زكريا هو زوج خالة السيدة مريم (اليصابات) ، وقد كفلها بعد وفاة والدها عمران.
- يقول الله سبحانة وتعالى فى سورة الحج عن توزيع أضحية العيد

"فكلوا منها وأطعِمُوا القانعَ وَالمُعث" الحج /36

والقائع هو الفقير الذى يأخذ ويقنع بما أخذ ولا يسال . أما **المعتر** فهو الفقير الذى يأخذ ويسال الناس حيث لا يكفيه ما ياخذ.

- (الطاهرة) ، هو اللقلب الذى أطلق على أم المؤمنين الأولى خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وأرضاها وذلك قبل أن يتزوجها الحبيب . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وقد أستحقت هذا اللقلب لأخلاقها الفاضلة وسمعتها الطسه وسجايها الكريمة.

- أطلق على العالم الأسلامى الجليل الشيخ **(عز الدين بن عبد السلام)** لقب (سلطان العلماء) ، نظرا لغزارة علمه وقوة حجته ، وكذلك (بائع الملوك) .
- **المحُرم** وهو الذى ارتدى ملابس الإحرام وتوجه لآداء فريضة الحج.

** هل يجوز له صيد الأسماك ؟ نعم يجوز له ذلك ، ولكن محرم عليه صيد البر.

- **ابن تيمية** هو تقى الدين أحمد بن عبد الحليم الحرانى ، ولد عام ٦٦١ هـ ، وتوفى عام ٧٢٨ هـ كان من أفقه فقهاء عصره ، دخل السجن عدة مرات بسبب جراءته فى الحق وفتاويه .
- **صحراء التيه** هى الصحراء الشاسعة التى تتوسط شبه جزيرة سيناء . وأطلق عليها ذلك لأن بنى اسرائيل تاهوا فيها بعد خروجهم من مصر مع سيدنا موسى عليه السلام
- **يقول الله سبحانه وتعالى في سورة النحل**

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ **النحل:** ١٠

وفيه تسيمون : اى فيه ترعون

- إذا توفيت الزوجة فماذا يرث الزوج من تركتها ؟

إذا كان لها أولاد فإنه يرث ربع التركة ، أما إذا لم يكن لها أولاد فإنه يرث نصف التركة.

- **التثويب** فى الأذان هو أن يقول المؤذن فى صلاة الفجر : الصلاة خير من النوم
- من اشهر **الأبيات** الشعرية التى تنادى بالحرية هذان البيتان للشاعر التونسى الشهير **أبو القاسم الشابى (١٩٠٩ – ١٩٣٤ م)**

إذا الشعب يوما أراد الحياة   فلابد ان يستجيب القدر

ولابد لليل ان ينجلى   ولابد للقيد ان ينكسر

- **اقدم أشكال الأعلام المصرية** هو علم على شكل مروحة ، وقد اسعمل فى وحدات الجيش البحرية الفرعونية ووجد منقوشا على جدران معبد حتشبسوت .
- **الصبى الصغير** أو Little Boy ليس أسم مسرحية أو فيلم ولكن الأسم السرى الذى أطلق على القنبلة الذرية التى تم إلقاؤها فوق هيروشيما باليابان عام 1945 م.
- يقول بعض المؤرخين إن مصر القديمة كانت اول الدول التى منحت النياشين لأبطالها تكريما لهم على بطولتهم وشجاعتهم ، حيث كانت تمنح شارة ذهبية لكل من اظهر شجاعة نادرة فى المعارك.
- **العلم الأسود** وهو علم " الدولة العباسية " وخلال الدولتين الطولونية والأخشيدية فى مصر لم يكن هناك علم مميز للدولة حيث كانت تتخذ من العلم العباسى رايه لها.
- **فى اخر عهد محمد على والى مصر** تم تعديل شكل العلم المصرى ليصبح احمر اللون (كاعلام الدولة العثمانية دائما) به هلال وبداخله نجمة خماسية ، وقد استمر هذا العلم من سنة ١٨٢٦ م إلى سنة ١٨٦٧ م ثم من سنة ١٨٨٢ إلى سنة ١٩١٤م .
- **كثر من الدول العربية** تستخدم الشهور السريانية وفيما يلى الشهر الميلادى ومقابلة السريانى يناير : كانون الثاني ، فبراير : شباط ، مارس : اذار ، ابريل : **نيسان** ، مايو : ايار ، يونيه : حزيران ، يوليه : تموز ، اغسطس : أب ، سبتمبر : ايلول ، أكتوبر : تشرين الأول ، نوفمبر : تشرين الثانى ، ديسمبر : كانون الأول.

- **استخدم الخديوى إسماعيل فى سنة 1867** علما جديدا لمصر ذو لون أحمر وبداخله ثلاثة اهله وبداخله كل هلال نجمة خماسية ، وقد أستمر هذا العلم حتى سنة 1881، ثم اعيد استخدامه من سنة 1914 حتى سنة ١٩٢٣م .
- في عام 1923 م بعد اعلان استقلال مصر كمملكة ذات سيادة تم تصميم علم ، جديد لمصر وهوعلم اخضر اللون يتوسطه هلال وبداخل الهلال ثلاثة نجومة خماسية وقد استمر هذا العلم حتى سنة1958 م بعد قيام الجمهورية فى مصر.
- من اقوال نبع الحكمة الإمام علي بن ابى طالب كرم الله وجهم (العجب لمن يهلك والنجاة معه) فقيل ماهو يا امير المؤمنين ؟ قال (الاستغفار) .
- مر إبراهيم بن ادهم في الليل .. فإذا برجل اسرف على نفسه في شرب الخمر ، فلماراه وجده يقول الله .. مستحسنا الخمر .. وقد اذهبت الخمر عقله .. فنزل إبراهيم بن ادهم عن جواده ، واتي بماء وغسل به فم هذا الرجل إجلالا وتعظيما لاسم الله الذى يخرج من فمه .. ثم ذهب إلى بيته وقبل صلاة الفجر ذهب إلى مسجد ليقيم الليل فوجد رجلا يبكى ويقول : ياربى .. أسرفت على نفسى وانقطعت عن عبادتك .. فها أنا تبت وأتب بين يديك .. فهل قبلت توبتي .. فاهنئها .. أم رددتها عليَّ .. فاعزيها ؟ .. فنظر إليه إبراهيم بن ادهم .. فعرفه .. أنه الرجل الذى كان يشرب الخمر بالليل وغسل فمه ، فلما صلى الفجر شغل بهذا الأمر .. فأتاه هاتف فى المنام .. فقال له يا إبراهيم .. أتعجب لأمر هذا الرجل .. طهرت فمه من أجلنا ..فطهرنا قلبه من أجلك....

هذا هو الله ياعباد الله المؤمنين الصالحين .. وعظمته ورحمته وعفوه .. حيث يجئ بعد ترديد توحيده بالشهادتين وحين الاستغفار العظيم له ..فهلموا إلى .. إلى الاستغفار يا أمه الإسلام .. فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له**!**..

فلنستغفر ياأمه الإسلام مثل نبى الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم : الذى غفر الله عز وجل له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .. ورغم ذلك كان يستغفر حيث يقول : استغفره فإنى استغفر الله فى اليوم أكثر من مائة مرة .. ونحن ألسنا في أمس الحاجة إلى الاستغفار أكثر منه صلوات الله عليه وسلامه .. أفلا نقضى يومنا ونحيى قيامنا فى ليلنا تارة بالتوحيد بالشهادتين فى جميع الإيام والشهور ، وتارة أخرى بالاستغفار ولا ننسى بعدهما الحمد .. على توحيدنا واستغفارنا .. ثم حمدا على نعمه وخيراته ورحمته لسعته لنا رغم ضلالنا وغفلتنا ؟!...

أما الخصلتان اللتان لاغنى عنهما .. فهى أن نساله الجنة ..فالجنة كما وصفها رسولنا الكريم فيها ما الاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

الجنة وفيها يوم – المزيج – و هو يعنى كيوم الجمعة في الدنيا حيث يوزع الله بطاقات على أهل الجنة .. مكتوب فيها " عبدى اشتقت إليك فزونى ، فيرفع الحجاب عن وجهه فيرونه ..فلا يريد إليهم الطرف إلا بعد ألف عام" .

الجنة وفيها .. الجار أحمد (صلى الله عليه وسلم) فازواجه أمهات المؤمنين .. لاسيما ام الإسلام .. سيدة نساء العالمين .. الفضلى خديجة (رضي الله عنها وعنهن جميعا) ..

وسيدا شباب اهل الجنة – كم يعتصر قلبى حزنا ولو فى جملة عابرة كتلك الآن .. حين اذكره .. سيدنا ومولانا الإمام الحسين (رضى الله عنه وأرضاه) وكذا الإمام الحسن (رضى الله عنه وأرضاه) لتاتي من بعدهما عقيلة بني هاشم كريمة الدارين السيدة الطاهرة السيدة زينب (رضي الله عنها وارضاها) مع امها .. ام ابيها فاطمة الزهراء البتول (رضي الله عنها وارضاها)..وابيها ابو الإمامان سيدنا على (كرم الله وجهه) .. فى شرف جدهما العظيم الحبيب .. طه الرسول .. وكل الأماثل والغاليات من اسيادنا من آل البيت السادة الأشراف العظام فى صحبة الصحابة السادة الأوفياء الكرام ..

وحيث أوصانا سيدنا المختار .. بالاستعاذة من النار .. رغم انه قد ذكرها فى . حديث اخر (... يقول الله تعالى : لملائكته ومما يستعذون فيقولون يستعيذون من ناره .. فيقول الله وهل رأوها .... فيقولون لا .. فكيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو رأوها ..لكانوا الشد منها هربا وخوفا)...... وبرغم أن الصراط يضرب على النار .. فإذا اوقف المؤمن على الصراط الذى استعاذ بالله منها فى الدنيا .. وكان مخلصا ... فإن النار تتداخل في بعضها أى تنكمش وتقول : يا وممن جز (مر) .. فقد كان نورك يطفئ نارى .. هذا هو الاستعاذة فى الدنيا .. فلنستغله فى شهر رمضان بل فى كل الشهور واللحظات .. ذلك الاستغفار .. وياليته طوال أيام العام..

أما من سقى صائما .. فيشرب من حوض النبى .. شربة .. لا يظما بعدها أبدا .. وحوض النبى يقف عليه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى .. فمن المؤمنين من يسقيه أبو بكر .. ومنهم من يسقيه عمرومنهم من يسقيه عثمان .. ومنهم من يسقيه على .. ومنهم من أسقيه أنا – صلى الله عليه وسلم – ومنهم من يرفع الاناء إلى فيه ولا يرى الساقى – وسقاهم ربهم شرابا طهورا..

وكان شربة الماء للصائم فى الدنيا .. توابها شربية الله من حوض النبى لا يظما بعدها أبدا حتى يدخل الجنة

**** الإمام المقريزى**

تقى الدين ، أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن أبى الحسن بن عبد الصمد بن تميم المقريزى ، كناه الحافظ بن حجر بابى محمد ، بينما كناه الإمام السخاوى بابى العباس ، والمقريزى نسبة إلى حارة المقارزة فى بعلبك ، قد نزلها جده الأعلى إبراهيم ، فاشتهر بذلك .

ولد فى القاهرة سنة ست وستين وسبعمائة للهجرة (٧٦٦هـ) فى حارة تسمى برجوان قديما (برجوان مملوك احد ثلاثة أوصاهم العزيز بالله" توفى386 هـ " بعد مماته على ابنه الحاكم بأمر الله ، وكان برجوان هذا المملوك غارقا في دسائس القصور وسياسة الحريم ، وظهر هذا فى سلوك الحاكم بأمر الله فيما بعد) تبع قسم الجمالية حاليا قريبا من مسجد مولانا الإمام الحسين رضي الله عنه .

توفى فى مصر ودفن فيها ، في رمضان سنة 845 هـ عن عمر يناهز الثمانين بعد حياة حافلة بالعلم والتدريس والتصنيف.

مصنافاته :-

1) **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المشهور بخطط المقريزى.**
2) **إمتاع الأسماع بما للرسول صلى الله عليه وسلم من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع.**
3) **الخبر عن البشر.**
4) **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة.**
5) **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك.**
6) **السلوك في معرفة دور الملوك.**

- عدد 400 شهيد أجمالى القتلى فى جميع معارك وغزوات وسرايا .. رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- يحكى انه فى سبيل زيارة بيت الله الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقبل حلول شهر رمضان المبارك ، كان الجميع يجتمعون بالقاهرة من اندلسيين ومغاربة وقوقاز وترك وأبناء بخارى وقازان التترية وأبناء جزر المتوسط بعد ان وصلوا اليها برا وبحرا ثم يسيرون إلى قوص (حاليا بمحافظة الأقصر) جمهورية مصر العربيه فى زمن يقدر بنحو العشرين يوما . ثم تسافر قوافلهم منها في الصحراء الشرقية مدة ١٥ بوما أخرى يقطعون فيها نحو الصحراء إلى عيذاب أو إلى القصير على البحر الأحمر ."القصير قتل فيها غدرا السلطان قطر بيد بيبرس"

وكان العرب يتولون نقل الحجاج على ابلهم فى هذه الصحراء حيث يوجد قبر العارف بالله أبى و الحسن الشاذلى الذى توفى و هو في طريقة إلى الحجاز ودفن به.

وكان الحجاج يقيمون فى عذاب او القصير نحو شهر من الزمان فى انتظار الفلايك التى لم تحملهم إلى جدة.

فمن هذا الطريق حج ابن جبير الاندلسى والرحالة ابن بطوطة الذى لم يجد فيها مركبا تحمله إلى في جدة فعاد منها إلى مصر ثم إلى بغداد وسافر منها مع المحمل العراقي في السنة التالية .

- **الإمام أبو حنيفة النعمان**

الإمام أبو حنيفة النعمان .. ولد بالكوفة سنة ٨٠ هجرية من اسرة فارسية (بالتحديد من افغانستان حاليا) حاول احد محبيه ان يفتعل له نسبا عربيا لدرء مكائد المتعصبين العرب . فكان يقول : ان الرسول صلى الله عليه وسلم احتضن سلمان الفارسي وبلال الحبشي وكانا من خيرة الصحابة .

- كان أبوه تاجرا كبيرا فعمل معه وهو صبى حتى لفت نظر احد الفقهاء الذى نصحه بالنظر فى العلم ومجالسة العلماء لما فيه من ؛ يقظة وفطنه .. ومنذ ذلك الوقت وهب الفتى نفسه للعلم .. واتصل بالعلماء ولم تنقطع هذه الصلة . حتى آخر يوم في حياته.
- كان شديد التواضع كثيرا الصمت .. يقتصر في الكلام .. ولا يقول إلا إذا سئل.
- كان حريصا على إرضاء أمه حتى ان يحملها على دابة ويسير بها الأميال لتصلى خلف أحد الفقهاء الذى يرى ان أبا حنيفة أفضل منه ..
- دعا إلى المساواة بين المرأة والرجل فى عصر بدأت المرأة فيه تتحول إلى حريم للمتاع .
- أفتى بان البالغة تزوج نفسها وهى حرة فى اختيار زوجها .
- أفتى بعدم جواز الحجر على أحد .

- أفتى بان الشك لا يلغى اليقين وضرب لذلك مثلا بأن من توضاثم شك فى أن وضوءة قد انقض وظل على وضونه فشكه لا يضيع يقينه .
- أفتى بان قراءة الإمام في الصلاة تغنى عن قراءة المصلين خلفه.
- دعا إلى ضرورة العفو عن المخطئ ان لم تثبت عليه أدلة الادانة ثبوتا قطعيا لا يشوبه الظن أو الشك وكان يردد " **ان يخطئ الإمام فى العفو خير من ان يخطئ فى العقوبة** ".
- رفض المناصب الرسمية مثل ، منصب قاضى القضاه ايام الأمويين والعباسيين قائلا : " **أن تحمل المسئولية فى عهد حكامه من الظالمين هو مشاركة فى الظلم** " .
- دسوا له السم وأوصى بان يدفن فى ارض . طيبة لم يغتصبها الخليفة أو احد من رجاله .

- ## هل تعلم .. ؟!

إن خسائر الحرب العالمية الثانية على الدول المشاركة كانت ما بين ٤٠ : ٥٠ مليون قتيل وخلافا للحرب العالمية الأولى ، فإن نصف ضحايا الحرب العالمية الثانية .. كانوا من المدنيين فقد بادت هذه الحرب حوالى ٦ ملايين بولونى اى ربع سكان بولونيا و٢٠ مليون روسي " اى ١٠% من سكان الاتحاد السوفيتي سابقا ومليونا ونصف المليون يوغسلافيا أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد خسرت ٣٠٠,٠٠٠ قتيلا وبريطانيا ٣٢٦,٠٠٠ عسكرى و٦٢ ألف مدنى ، فرنسا ٢٠٥,٠٠٠ عسكرى و ٢٤٠,٠٠٠ مدنى ، إيطاليا ١٦٠,٠٠٠ عسكرى

و ١٥٠,٠٠٠ مــدنى والمانيــا ٤٠٤٠٠,٠٠٠٠ عســكرى و ٥٠٠ ألــف مــدنى وخســرت بلجيكــا ٨٨,٠٠٠٠ عســكرى وخســرت بلغاريــا ٢٠,٠٠٠ عســكرى ومــدنى وخســرت كنــدا ٤١٠٠٠ عســكرى ومــدنى وخســرت فلنــدا ٩٠,٠٠٠ عســكرى وخســرت اليونــان ٢٠,٠٠٠ عســكرى و١٤٠ ألــف مــدنى وخســرت المجــر ٤٣٠,٠٠ عســكرى ومــدنى وخســرت هولنــدا ٢١٠ عســكرى ومــدنى وخسـرت رومانيـا ٤٦٠ألـف عسـكرى ومـدنى . امـا فـى آسـيا فقـد خسـرت الصـين مـا بـين ٦ و ٨ ملايـين قتـيلا كلهـم مـن المـدنيين وخسـرت اليابـان ٣ ملايـين قتـيلا بينهم ٦٠٠ ألف مدنى .

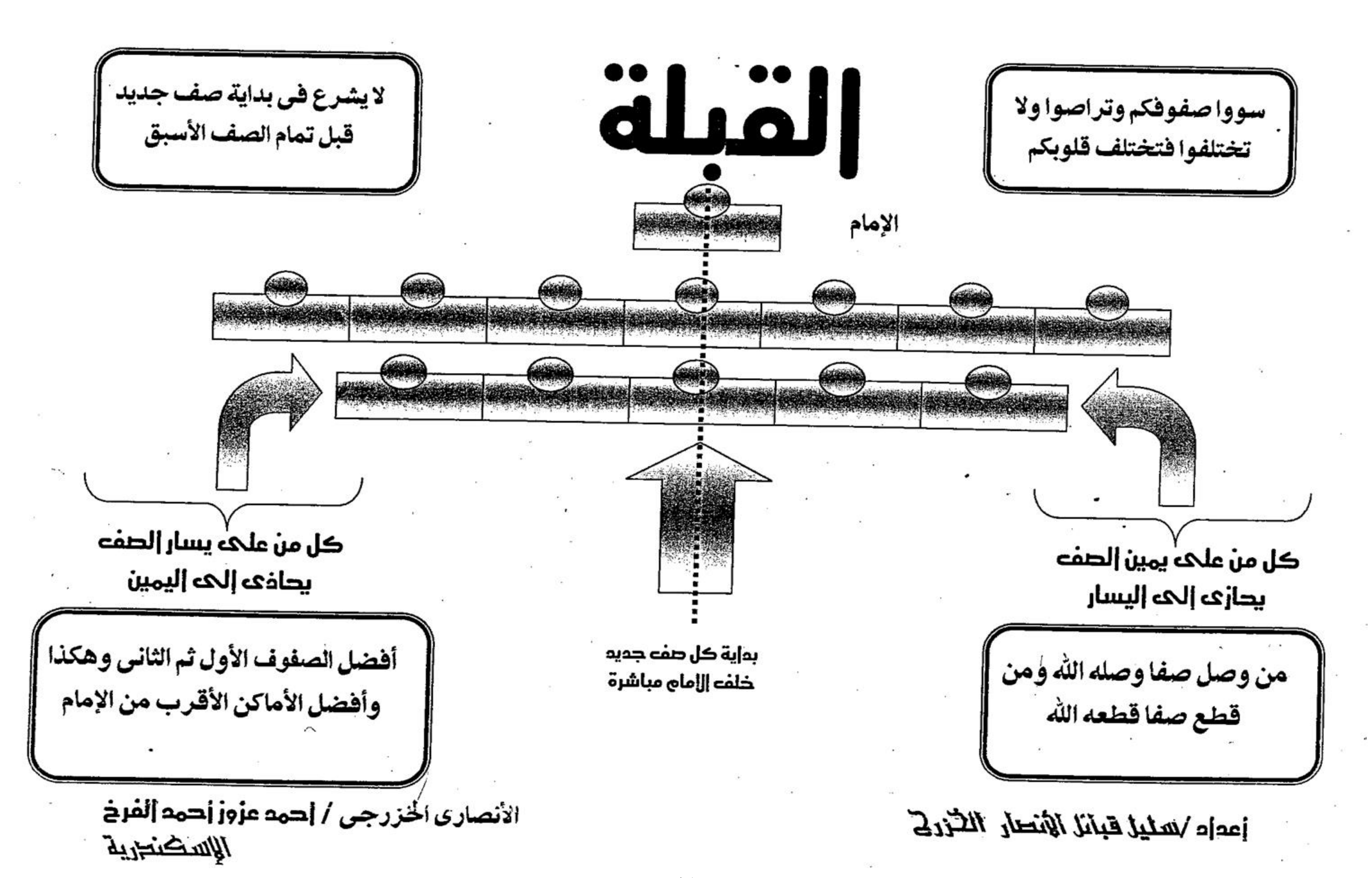
- ان المسجد الأقصى بقى أسيرا فى ايدى الصلبين 88 عاما إلى ان قيض الله سبحانه وتعالى للمسلمين قائدا فذا عمل على توحيد كلمة المسلمين ثم حارب الصلبيين وانتصر عليهم وحرر الاقصى من دنسهم وهو صلاح الدين اليوبى وذلك فى عام1187 م.
- إن قناة السويس فتحت فى عام 1869 م وذلك على عهد الخديو إسماعيل وقد وضع مشروع القناة المهندس الفرنسى " فرديناند دوليبس "

وكانت جميع اسهم هذه القناة قد بيعت إلى فرنسا وبريطانيا فقام الزعيم جمال عبد الناصر فى عام 1956 م بتأميم القناة وأعادتها إلى السيادة المصرية ، الأمر الذى أدى إلى قيام فرنسا وانجلترا بالتعاون مع اسرائيل ابان العدوان الثلاثى على مصر.

- ان يوم ذى قار من أعظم أيام العرب واعزها ، وأبلغها فى كسر شوكة الفرس وهو يوم لبنى شيبان . وكان كسرى ابو ويزملك الفرس قد غزاهم بجيشه فظفروا به. وذى قار ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط .

- كان موسى بن نصير - حاجبا لبشر بن مروان - أخو الخليفة عبد الملك بن مروان " الخليفة الأموى الخامس "عامله على الكوفة فى بادئ أمره زبيريا من الموالين للزبير بن العوام – اشترك فى وقعه " مرج راهط " ولما نفاه مروان بن الحكم طلب حماية عبد العزيز بن مروان ابن هذا الخليفة " والد امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز" .

- ومنذ ذلك الحين اصبح من دعائم البيت الأموى ، واسمه بالكامل ابو عبد الرحمن موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد .. ولد سنة ١٩هـ / ٦٤٠ م .


القبلة
لا يشرع فى بداية صف جديد
قبل تمام الصف الأسبق
سووا صفوفكم وتراصوا ولا
تختلفوا فتختلف قلوبكم
الإمام
كل من على يسار الصف
يحاذى إلى اليمين
كل من على يمين الصف
يحازى إلى اليسار
بداية كل صف جديد
خلف الإمام مباشرة
أفضل الصفوف الأول ثم الثانى وهكذا
وأفضل الأماكن الأقرب من الإمام
من وصل صفا وصله الله ومن
قطع صفا قطعه الله
الأنصارى الخزرجى / أحمد عزوز أحمد الفرخ
الإسكندرية
إعداد /سليل قبائل الأنصار الخزرج

بسم الله الرحمن الرحيم

"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"

صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمْ

أسماء النبي صلى الله عليه وسلم

❀محمد❀ أحمد ❀ حامد ❀ محمود ❀ أحيد❀ وحيد❀ ماح ❀ حاشر❀ عاقب❀ طه❀ ياسين❀ طاهر❀ مطهر❀ طيب❀ سيد❀ رسول ❀ نبي ❀رسول الرحمة ❀ قيم ❀جامع❀ مقتف❀ مقفي❀ رسول الملاحم❀ رسول الراحة ❀كامل❀ إكليل ❀ مدثر❀ مزمل❀ عبد الله❀ حبيب الله❀ صفي الله❀ نجي الله❀ كليم الله❀ خاتم الأنبياء❀ خاتم الرسل❀ محي❀ منجي❀ مذكر❀ ناصر❀ منصور❀ نبي الرحمة❀ نبي التوبة❀ حريص عليكم❀ معلوم❀ شهير❀ شاهد❀ شهيد ❀ مشهود❀ بشير❀ مبشر❀ نذير❀ منذر❀ نور❀ سراج ❀مصباح❀ هدى ❀مهدي❀ منير❀ داع❀ مدعو❀ مجّيب❀ مجاب❀ حفي❀ عفو❀ ولي❀ حق ❀قوي❀ أمين❀ مأمون❀ كريم❀ مكرم❀ مكين❀ متين❀ مبين❀ مؤمل❀ وصول❀ ذو قوة❀ ذو رحمة❀ ذو مكانة❀ ذو عز❀ ذو فضل❀ مطاع❀ مطيع❀ قدم صدق❀ رحمة❀ بشرى❀ غوث❀ نعمة الله❀ هدية الله❀ عروة وثقى❀ صراط الله❀ صراط مستقيم❀ ذكر الله❀ سيف الله❀ حزب الله❀ النجم الثاقب ❀ مصطفى❀ مجتبى❀ منتقى❀ أمي❀ مختار❀ أجير❀ جبار❀ أبو القاسم❀ أبو الطاهر❀ أبو الطيب❀ أبو إبراهيم❀ مشفع❀ شفيع❀ صالح❀ مصلح❀ مهيمن❀ صادق❀ مصدق❀ صدق❀ سيد المرسلين❀ إمام المتقين❀ قائد الغر المحجلين❀ خليل الرحمن❀ بر❀ مبر❀ وجيه❀ نصيح❀ ناصح❀ وكيل❀ متوكل❀ كفيل❀ شفيق❀ مقيم السنة❀ مقدس❀ روح القدس❀ روح الحق❀

جمعها وكتبها سليل قبائل الأنصار الخزرج
الأنصاري الخزرجي / أحمد عزوز أحمد محمد مصطفى الفرخ
-الإسكندرية-

تابع أسماء النبي صلى الله عليه وسلم

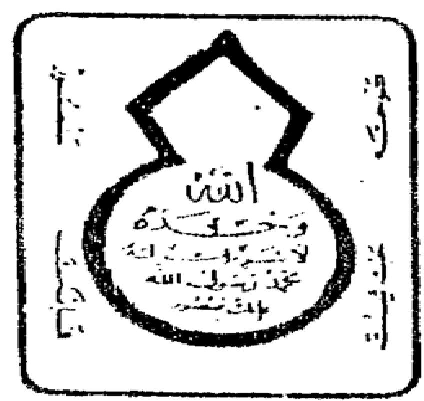
روح القسط❀كاف ❀ مكيف❀ بالغ❀ مبلغ❀ شاف❀ واصل❀ موصول❀ سابق ❀ سائق❀ هاد❀ مهد❀ مقدم❀ عزيز❀ فاضل❀ مفضل❀ فاتح❀ مفتاح❀ مفتاح الرحمة❀ مفتاح الجنة❀ علم الإيمان ❀علم اليقين❀ دليل الخيرات❀ مصحح الحسنات❀ مقيل العثرات❀ صفوح عن الزلات❀ صاحب الشفاعة❀ صاحب المقام❀ صاحب القدم❀ مخصوص بالعز❀ مخصوص بالمجد❀ مخصوص بالشرف❀ صاحب الوسيلة ❀ صاحب السيف❀ صاحب الفضيلة❀ صاحب الأزرار❀ صاحب الحجة❀ صاحب السلطان ❀ صاحب الرداء❀ صاحب الدرجة الرفيعة❀ صاحب التاج❀ صاحب المغفر❀ صاحب اللواء❀ صاحب المعراج ❀صاحب القضيب❀ صاحب البراق❀ صاحب الخاتم❀ صاحب العلامة❀ صاحب البرهان❀ صاحب البيان❀ فصيح اللسان❀ مطهر الجنان❀ رؤوف ❀رحيم❀ أذن خير❀ صحيح الإسلام ❀سيد الكونين❀ عين النعيم❀ عين العز ❀ سعد الله❀ سعد الخلق❀ خطيب الأمم❀ عالم الهدى❀ كاشف الكرب❀ رافع الرتب❀ صاحب الفرج❀ عز العرب.

عليه الصلاة والسلام

قال أمير المؤمنين أسد الله الغالب الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول " ما من عبد وأمة يكتب صفتي يعني(أسمائي) فقرأها إلى آخرها ثم يضعها في بيته لم يقرب ذلك البيت بلاء، ولا وباء ، ولا مرض ولا علة ، ولا عين حاسد ، ولا سحر ، ولا حرق ، ولا هدم، ولا يمسه فقر ولا سم ولا غم ولا كرب ما دامت(أسمائي) في ذلك البيت والمنزل ومن أقرأها وسمعها كذلك ".

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين – أما بعد.



فهذا مثال خاتم النبوة الذى كان بين كتفيه صلاة الله عليه وسلم ومكتوب من الشعر بقلم من القدرة

ومن خواصه مانقله الترمزى أن من توضأ ونظر إليه وقت الصبح حفظه الله تعالى إلى وقت المغرب ، ومن نظر إليه وقت المغرب حفظه الله تعالى إلى وقت الصبح ، ومن نظر إليه أول الشهر يحفظه الله تعالى إلى أخره ، ومن نظر إليه أول السنة يحفظه الله تعالى إلى أخرها من البلاء والآفات ، ومن نظر إليه أول السفر يصير مباركاً عليه . وإن مات فى تلك السنة يختم له بالإيمان وقال بعض العلماء وأرجو من الله تعالى أن من نظر إليه بصدق المحبة فى عمره مرة واحدة يحفظه الله تعالى من جميع مايكره إلى أن يلقى الله سبحانه تعالى.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماكلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضى الله عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين حبيبات رسول الله والتابعين وتابع التابعين أجمعين لهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.

وقال الذين لا يؤمنون بالعلامات الدلائل الملموسة إن وجود ذلك الخاتم لايقدم ولايؤخر فى أمر سيدنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم صلى الله عليه وسلم وصدق رسالته ، فما كانت بعثة محمد عليه السلام فى حاجه إلى دليل مادى ملموس لتاكيدها، ويكفى مافى حياة الرسول قبل أن يبعثه الله وبعد الرسالة مايؤكد صدق رسالته.

إن الملوك أو رؤساء الجمهوريات إذا مابعثوا سفيراً إلى دولة من الدول زوده بأوراق إعتماده الدالة على سفارته ، أوَ يستكثر على رَب الملوك ورؤساء الجمهوريات حكام الأرض جميعاً أن يزود رسوله بأوراق إعتماده؟ لقد كان خاتم النبوة أوراق إعتماد محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى صلى الله عليه وسلم من رب العالمين.

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وشك الناس فى موته وقال بعضهم : قدمات، وقال بعضهم: لم يمت. وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه ثم قالت:توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقالوا لها: كيف عرفت؟

قالت: قد رفع الخاتم بين كتفية.

فكان هذا الذى عرف به موت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعرفته أسماء

(حياة الحيوان للدميرى: (١/ ٣٤٦)

محب لأهل البيت

سليل قبائل الأنصار الخزرج

الانصارى الخزرجى / أحمد عزوز أحمد الفرخ

الإسكندرية

عن سيرة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)
تصنيف (أبى الأثير الجذرى ٥٥٥ - ٦٣٠ هـ)
هو عز الدين أبى الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى .

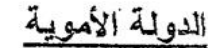
- **ذكر لباسه وسلاحه ودوابه - ص -:-**
- كان (ص) يسمى كل شيء له ، فكان لرسول الله (ص) :-

(١) عمامة تسمى (السحاب) ، وكان يلبس تحتها القلانس اللاطية[1] .
(٢) وكان له رداء إسمه (الفتح) .
(٣) وكان له سيوف منها : سيف ورثه عن أبيه ، ومنها ذو الفقار ، والمخزوم والرسوب والقضيب .
(٤) وكان له دروع : ذات الفضول ، وذات الوشاح ، والبتراء ، وذات الحواشى ، والخرنق .
(٥) وكان له منطقة[2] من أدم مبشور ، فيها ثلاث حلق من فضة .
(٦) وإسم رمحه : المثوى .
(٧) وإسم حربته : العنزه (وهى حربة صغيرة شبة العكاز) وكانت تحمل معه فى العيد) ، وله حربة كبيرة أسماها البيضاء .
(٨) وكانت له مخصرة[3] تسمى : العرجون .
(٩) وكا إسم قوسه الكتوم .
(١٠) وكان إسم كنانته : الكافور .
(١١) وإسم نبله : الموتصله .
(١٢) وإسم ترسه : الزلوق .
(١٣) ومعفره : ذو السبوع .
(١٤) وكان له أفراس منها : المرتجز ، كان أبيض وقد إشتراه من أعرابى ، وشهد به خزيمة بنت ثابت بـ أجريت شهادته بشهادة رجلين بسبب ذلك .
* وذو العقال ، والسكب (وهو أدهم ، ، والشحاء ، والبحر (وهو كميت) واللحيف (أهداه له ربيعه بن ملاعب الأسنة)، واللذاذ ، أهداه له (المقوقس) ، والظرب (أهداه له فروة الجذامي) (وقيل أن فروة اهدى له بغله) .
(١٥) وكانت له بغله إسمها دلدل ، أخذها على بن أبى طالب رضى الله عنه ، بعد وفاة النبى (ص) فكان يركبها ثم الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية ، فكبرت وعميت ، فدخلت مبطحه ، فرماها رجل بسهم فقتلها .
وبغله يقال لها : الأيلية ، وكانت محزوفة طويلة فكانت تعجبه (صلى الله عليه وسلم) فقال له على : نحن نصنع مثلها فإن أباها حمار وأمها فرس ، فنهاه أن ينزى الحمير على الخيل.
(١٦) وكان له حمار أخضر إسمه : عفير وقيل : يعفور .
(١٧) وكانت له ناقة تسمى : العضباء ، وأخرى تسمى القصواء وقيل أنهما ناقة واحدة.
(١٨) وله شاة تسمى : غوثة ،وقيل غيثه ، وعنز تسمى : اليمن .
(١٩) وله قدحان إسم احدهما الريان والأخر المثبب .
(٢٠) وله نعل يسميها : الصفراء .
(٢١) وله تور[4] من حجارة يقال له : المخضب ، يتوضأ منه ، وله مخضب من شبه[5]
(٢٢) وله فسطاط يسمى الزكى له مرآة تسمى : المدلة ، ومقراض يسمى الجامع وكل هذه الأسماء أما صفات ، أو يسميها تفاؤلاً بها .

---

(١) اللاطية : اللاصقة ، وذكر الأمام الشعرانى أنه (ص) أهدى العمامه المسماة سحاب لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه .
(٢) المنطقة : ماشد به الوسط .
(٣) المخصرة : مايختصره الإنسان بيده من عصا أو عكازة أو مقرعة ، أو تضيب قد يتكيء عليه .
(٤) إناء . (٥) نحاس

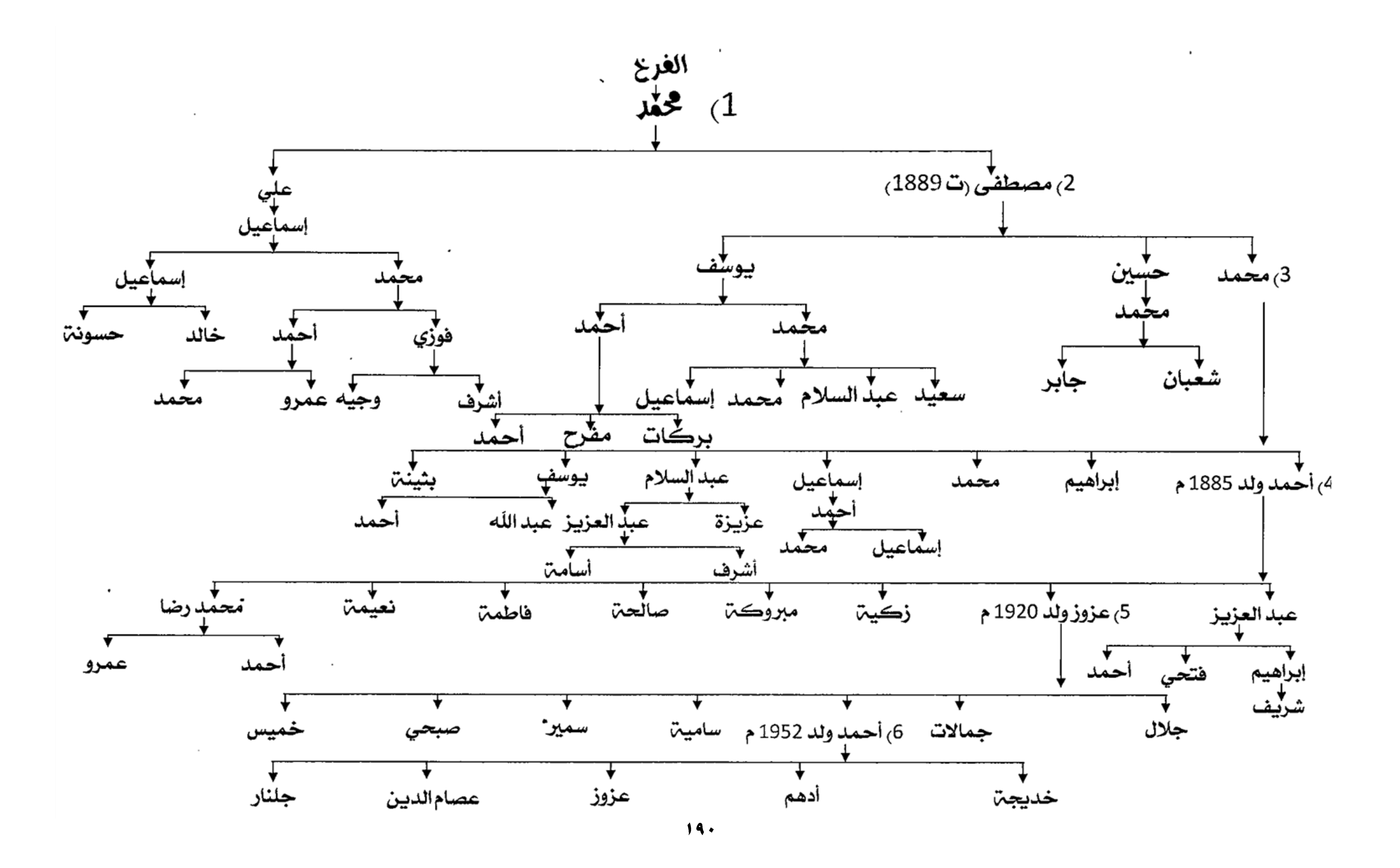
فكرة وإعداد
أحمد عزوز الفرخ
بالإسكندرية



- قصى
  - عبد مناف
    - عبد شمس
      - أمية
        - حرب
          - أبو سفيان
            - ١- معاوية الأول
              - ٢- يزيد الأول
                - ٣- معاوية الثانى
        - أبو العاص
          - الحكم
            - ٤- مروان الأول
              - ٥- عبد الملك
                - ٦- الوليد الأول
                  - ١٢- يزيد الثالث
                - ٧- سليمان
                - ٩- يزيد الثانى
                  - ١١- الوليد الثانى
                - ١٠- هشام
              - عبد العزيز
                - ٨- عمر
              - محمد
                - ١٣- مروان الثانى
    - نوفل
    - هاشم
    - المطلب

فقد تولى من الفرع الأول ثلاثه خلفاء، و من الثانى عشره، و مدة خلافة هذه الدولة تبتدىء من اليوم الذى بويع فيه معاوية بن أبى سفيان بيعه عامه فى ٢٥/ربيع/٤١ هـ..و تنتهى بمقتل مروان الثانى بن محمد فى ٢٧/ذو الحجه/١٣٢ هـ..و هى : "٩١سنة و تسعه أشهر" و هى المدة التى حكمت فيها الدولة الأموية.

جمعها و كتبها سليل القبائل الأنصار الخزرج الأنصارى الخزرجى / **أحمد عزوز أحمد الفرخ**
الإسكندرية


الفرخ
محمد
1)
علي
إسماعيل
2) مصطفى (ت 1889)
إسماعيل
محمد
يوسف
حسين
3) محمد
حسونة
خالد
أحمد
فوزي
أحمد
محمد
محمد
شعبان
جابر
محمد
عمرو
وجيه
أشرف
إسماعيل
محمد
عبد السلام
سعيد
أحمد
مفرح
بركات
بثينة
يوسف
عبد السلام
إسماعيل
محمد
إبراهيم
4) أحمد ولد 1885 م
أحمد
عبد الله
عبد العزيز
عزيزة
أحمد
محمد
إسماعيل
أسامة
أشرف
محمد رضا
نعيمة
فاطمة
صالحة
مبروكة
زكية
5) عزوز ولد 1920 م
عبد العزيز
عمرو
أحمد
أحمد
فتحي
إبراهيم
شريف
خميس
صبحي
سمير
سامية
6) أحمد ولد 1952 م
جمالات
جلال
جلنار
عصام الدين
عزوز
أدهم
خديجة

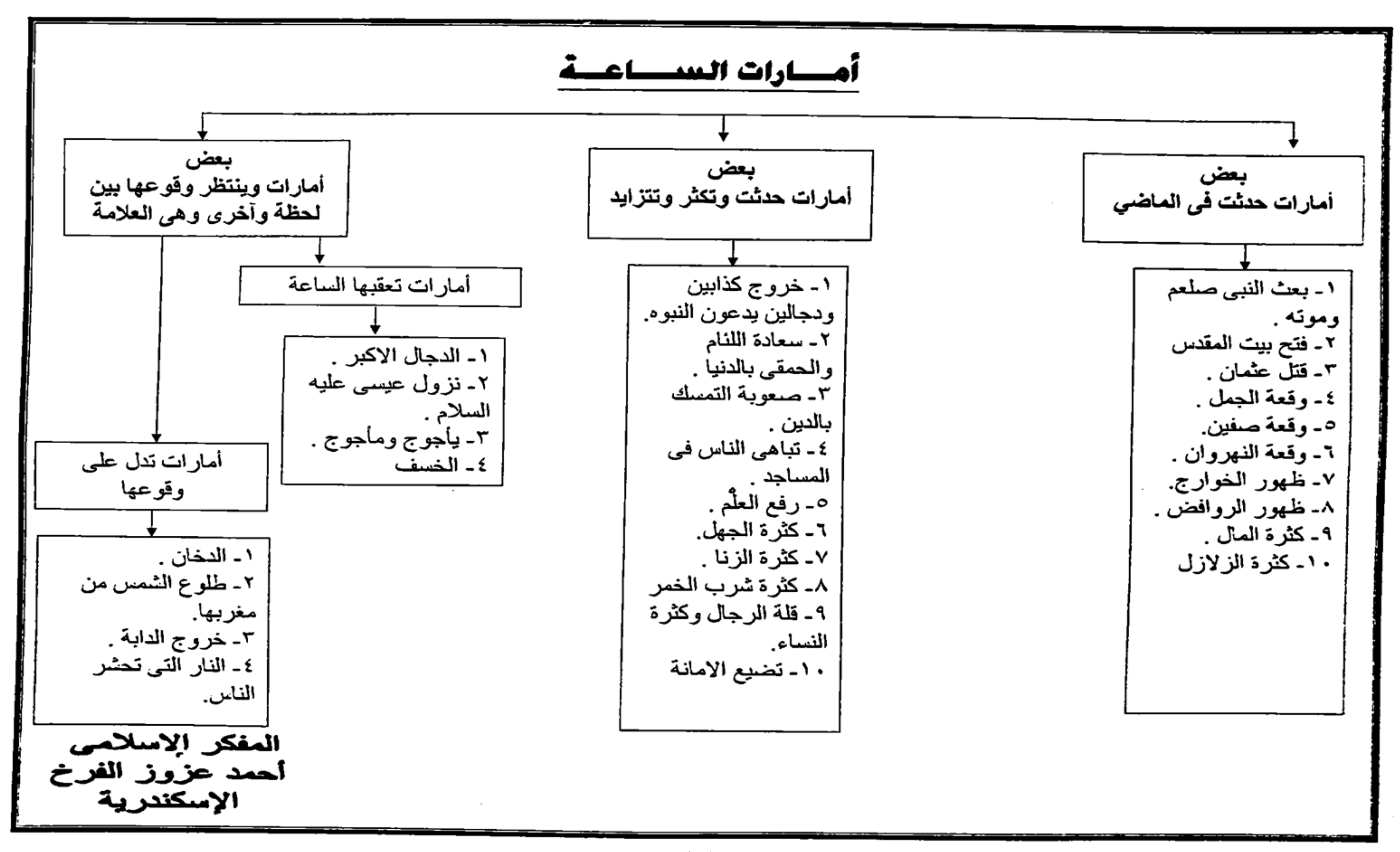
تواريخ

- الشيخ الرئيسى الفيلسوف ابن سينا (٩٨٠ – ١٠٣٦م)
- الطبيب الرائد أبو بكر محمد زكريا الرازى (٨٦٤ – ٩٢٣ م).
- عبد الله بن المقفع (٧٢٤ – ٧٥٩م) .
- محيى الدين بن عربى (١١٦٥ – ١٢٤٠م) .
- عمر بن الفارض (٥٧٦- ٦٣٢هـ).
- العالم الموسوعى أبو نصر الفارابى (٢٦٠هـ - ٣٣٠هـ).
- جلال الدين الرومى (١٢٠٧- ١٢٧٣م).
- الشاعر التونسى أبو القاسم الشابى (١٩٠٩ – ١٩٣٤م) .
- الفليسوف العربى الكندى (ت ٢٦٠هـ / ٨٧٣م).
- الفليسوف العربى ابن طفيل (ت ١١٨٥م) مؤلف حى بن يقظان . ولد اوائل القرن الـ ١٢
- الفليسوف العربى ابن رشد (١١٢٠ – ١١٩٨م).
- قتل الحلاج (٣٠٩هـ ببغداد) .
- الحسن البصرى (ت ١١٠هـ عن ٨٨ عاما).
- الحسن بن هانئ هو الشاعر العباسى أبونواس (١٤١هـ - ١٩٩هـ).
- أبى حامد الغزالى (ت ١١١١م) مؤلف كتاب أحياء علوم الدين .
- الحسن بن أحمد الهمدانى (ت ٣٣٤هـ) صاحب كتاب سرائر الحكمة وأنساب حمير
- الحسن بن الهيثم (ت ٣٤٠ هـ الموافق ١٠٣٨، ١٠٣٩م).
- أبن يونس (٢٨١- ٣٤٧هـ الموافق ٨٩٤ – ٩٥٨ م) أخترع الرقاص ثم توالى بعد من ضبط حركاته وانتظام ذبذباته .
- المسعودى (ت ٣٤٦هـ) كان رحالة .
- ابن خرداذبه (ت ٨٥٥م) صاحب مقوله أن الأرض مدورة كتدوير الكرة موضوعة فى جوف الفلك كالمحة فى جوف البيضة .
- أبى العلاء المعرى (٣٦٣- ٤٤٨هـ / ٩٧٣- ١٠٥٧م) صاحب رسالة الغفران .
- أمير الشعراء أحمد شوقى (١٢٨٥- ١٣٥٧هـ / ١٨٦٨ – ١٩٣٢م).

- تم الغاء الخلافة الإسلامية فى العصر الحديث .

يوم ٢٢ / رجب / ١٣٤٢ هـ / ٣ / مارس / ١٩٢٢م .

- مات مصطفى كمال أتاتورك عام (١٣٥٦هـ) الذى ألغى الخلافة الإسلامية .
- محاكم التفتيش للمسلمين فى الأندلس – اسبانيا حاليا – سنة ١٢٢٧م .
- سعيد النورسى (١٢٩٣- ١٣٧٩ هـ / ١٨٧٦ – ١٩٦٠ م).
- شكيب أرسلان (١٢٨٥- ١٣٤٦هـ /١٨٦٩ – ١٩٤٠م).
- عباس محمود العقاد (٢٩ شوال – ١٣٠٦هـ / ٢٨ يونيو – ١٨٨٩ م).
  (٢٦ شوال – ١٣٨٣هـ / ١٢مارس -١٩٦٤م).
- (الفيلسوف العربى ابن حزم (٩٤٤- ١٠٦٤م الموافق (٣٨٤- ٤٥٦هـ) .
- البيرونى (ت ٣٣٠هـ).
- ابن باجة (ت ٥٣٣هـ الموافق ١١٣٩م) .
- سقوط غرناطة بالأندلس (ربيع الأول ٨٩٧هـ - يناير ١٤٩٢ م).
- ابن النفيس (ت ٢٤٦- ٣٢٨هـ)مؤلف العقد الفريد .
- المرسى ابو العباس ، أحمد بن عمر (توفى ١٢٧٨م) صاحب المقام المعروف بمدينة الإسكندرية .
- الجوزى (٥٠٨- ٥٩٧هـ).
- الإمام الشاطبى ولد بمدينة شاطبة بالاندلس عام ٧٣٠ هـ ،ونشأ بغرناطة وتوفى بها فى ١٨ / شعبان / ٧٩٠هـ .
- الإمام البوصيرى (١٢١٢ -١٢٩٦م) صاحب قصيدة نهج البردة .
- القاضى عياض (١٠٨٣- ١١٤٩ م) .


أمارات الساعة
بعض
أمارات حدثت فى الماضي
بعض
أمارات حدثت وتكثر وتتزايد
بعض
أمارات وينتظر وقوعها بين
لحظة وآخرى وهى العلامة
١ـ بعث النبى صلعم
وموته .
٢ـ فتح بيت المقدس
٣ـ قتل عثمان .
٤ـ وقعة الجمل .
٥ـ وقعة صفين.
٦ـ وقعة النهروان .
٧ـ ظهور الخوارج.
٨ـ ظهور الروافض .
٩ـ كثرة المال .
١٠ـ كثرة الزلازل
١ـ خروج كذابين
ودجالين يدعون النبوه.
٢ـ سعادة اللئام
والحمقى بالدنيا .
٣ـ صعوبة التمسك
بالدين .
٤ـ تباهى الناس فى
المساجد .
٥ـ رفع العلْم .
٦ـ كثرة الجهل.
٧ـ كثرة الزنا .
٨ـ كثرة شرب الخمر
٩ـ قلة الرجال وكثرة
النساء.
١٠ـ تضيع الامانة
أمارات تعقبها الساعة
١ـ الدجال الاكبر .
٢ـ نزول عيسى عليه
السلام .
٣ـ يأجوج ومأجوج .
٤ـ الخسف
أمارات تدل على
وقوعها
١ـ الدخان .
٢ـ طلوع الشمس من
مغربها.
٣ـ خروج الدابة .
٤ـ النار التى تحشر
الناس.
المفكر الإسلامى
أحمد عزوز الفرخ
الإسكندرية

مسافات الطرق البرية بالكيلو مترات
بالمملكة العربية السعودية

البلدة	بريدة	الظهران	الدمام	الهفوف	جدة	مكة المكرمة	المدينة المنورة	الرياض	الطائف
أبها	١٣٣٥	١٤٨٥	١٤٩٩	١٣٤٦	٦٧٨	٦٠٦	١٠٥٣	١٠١٨	٥٢٨
أبقيق	٨٧٦	٧١	٨٥	٨٣	١٤٤٣	١٣٧١	١٣٨٧	٣٧٦	١٢٧٧
الخرج	٥٥٠	٥٢٧	٥٤١	٤٠٨	١١٤١	١٠٦٩	١٠٩١	٨٠	٩٨١
الخبر	٩٢٧	١٠	١٨	١٦٤	١٥٢٨	١٤٥٢	١٤٦٨	٤٥٧	١٣٥٨
بدنة	١٩٥٩	١٠٤٢	١٠٣٥	١١٩٦	٢٥٥٦	٢٤٨٤	٢٩٣١	١٤٨٩	٢٣٩٦
بريدة	ـــــ	٩١٧	٩٣١	٧٩٨	٩٦٥	٩١٥	٥٤١	٤٧٠	٨٢٧
الدمام	٩٣١	١٤	ـــــ	١٦٨	١٥٢٨	١٤٥٦	١٤٧٢	٤٦١	١٣٦٢
الظهران	٩١٧	ـــــ	١٤	١٥٤	١٥١٤	١٤٤٢	١٤٥٨	٤٤٧	١٣٤٨
حائل	٢٨٤	١٢٠١	١٢١٥	١٠٧٣	٨٢٢	٨٩٤	٣٩٨	٧٤٥	٩٨٢
الهفوف	٧٩٨	١٥٤	١٦٨	ـــــ	١٣٨٩	١٣١٧	١٣٣٧	٣٢٨	١٢٢٩
جدة	٩٦٥	١٥١٤	١٥٢٨	١٣٨٩	ـــــ	٧٢	٤٢٤	١٠٦١	١٦٠
مكة المكرمة	٩٨٨	١٤٤٢	١٤٥٦	١٣١٧	٧٢	ـــــ	٤٤٧	٩٨٩	٨٨
المدينة المنورة	٥٤١	١٤٥٨	١٤٧٢	١٣٣٩	٤٢٤	٤٤٧	ـــــ	١٠١١	٥٣٥
نجران	١٧٣٦	١٧١٣	١٧٢٧	١٥٩٤	٩٧٠	٨٩٨	١٣٤٥	١٢٦٦	٨١٠
القيصومة	١٣٧٩	٤٦٢	٤٥٥	٦١٦	١٩٧٦	١٩٠٤	١٩٢٠	٩٠٩	١٨١٠
رفحة	١٦٧٥	٧٥٨	٧٥٠	٩١٢	٢٢٧٢	٢٢٠٠	٢٢١٦	١٢٠٥	٢١٠٦
رأس تنورة	٩٨٦	٦٩	٦٣	٢٢٣	١٥٨٣	١٥١١	١٥٢٧	٥١٦	١٤١٧
الرياض	٤٧٠	٤٤٧	٤٦١	٣٢٨	١٠٦١	٩٨٩	١٠١١	ـــــ	٩٠١
سلوى	٩٤٨	٣٠١	٣١٥	١٥٠	١٥٤٥	١٤٧٣	١٤٧٦	٤٨٤	١٣٨٥
الطائف	١٠٧٦	١٣٤٨	١٣٦٢	١٢٢٩	١٦٠	٨٨	٥٣٥	٩٠١	ـــــ
تبوك	١٢٢٧	٢١٤٤	٢١٥٨	٢٠٢٥	١١١٠	١١٣٣	٦٨٦	١٦٩٧	١٢٢١
طريف	٢١٩٧	١٢٨٠	١٢٧٢	١٤٢٥	٢٧٩٤	٢٧٢٢	٢٧٢٥	١٧٣٣	٢٦٣٤
عنيزة	٣٠	٨٨٧	٩٠١	٧٦٨	٩٤٥	٩٦٨	٥٢١	٤٤٠	١٠٥٦

فكرة وإعداد

سليل قبائل الأنصار الخزرجى

الأنصارى الخزرجى / أحمد عزوز أحمد الفرخ

بـــاقة ورد

منذ سنوات اختار الله سبحانه وتعالى أبى {عزوز أحمد محمد الفرخ }
(19/4/1981-5/5/1920) وبلا مرض شديد او مقدمات شديدة تنبأ عن الموت ... فرحل عنى فجأة بعد ان رحلت عنى "شقيقتى سامية" (1974/9/12-1954/1/12) قبله بسنوات ، وبعد "أبى" بسنوات رحلت "أمى"(2001/1/26-1921/4/5م) وهكذا وجدت نفسى وحيدا وسط الظلام والفراغ والصمت .

تمضـــى أيــامى بطيئـــة حزينـــة صــامته فاعجــب كيــف تتغيــر الــدنيا هكــذا مــن النقــيض خلال بضعة سنين

أخطو فى كل مكان فى مسكننا فأجد أثرا من أثاره ... واتذكر شيئا يتعلق به وأكاد أسمع صوته الحنون يكلمنى واكلمه ...

واصبحت حياتى لسنوات طوال خاوية من كل شئ بعده ...

فلقد كان طعامى وشرابى وغذائى وكسائى وسعدى ووعدى وعسلى وشهدى وحربى وسلامى برى وشفائى وفرحى وألامى وفرشى وغطائى وصمتى وكلامى ونوري وضيائي ولقائي وفراقى وصفوى وكدرى ونجمى وقمرى وشمسي وكوكبى وكبدى ومهجتى وعينى ولسانى وحركتى وسكونى وصلاتى وخشوعى وهنـائى ودموعى وبهجتى وقلقى وصـحوى ونـومـى وغـدى وأرضـــى وسمـائى وغرامى وهيامى ...

لقد كان كل شئ فى حياتى ....

ولقد أرثت هذا الحب لابنائى (احفاده) .

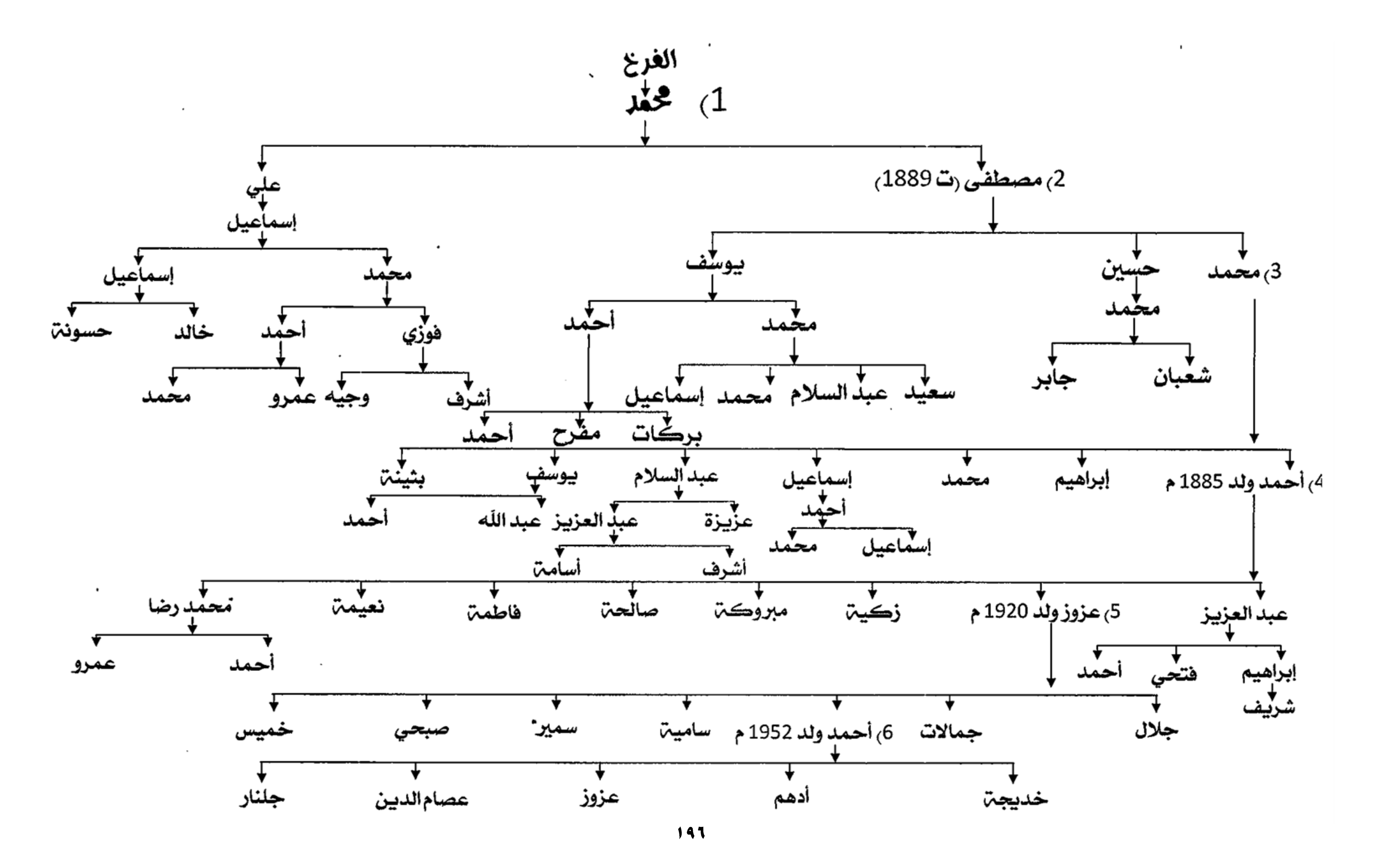
ولقد اطلقت (اسمه) على أحد (ابنائى) تيمنا باسمه .

لقد كنت يا أبى رجلا بما تحمله هذه الكلمات والعبارات من معانى كثيرة .

رحمـاك الله سبحانه وتعالى برحمتـه الواسعة الشاملة المطلقـة بمـا فعلت وعملت خيـرا كثيـرا .. أعلمـه ... ولا اعلمـه .... وسـقاك الرسـول صلى الله عليـه وسلم بيـده شـربة هنئيـة لا تظمأ بعدها أبدا.

أبنك البار

أحمد عزوز أحمد الفرخ



الفرخ
1) محمد
علي
إسماعيل
إسماعيل
محمد
حسونة
خالد
أحمد
فوزي
محمد
عمرو
وجيه
أشرف
2) مصطفى (ت 1889)
يوسف
حسين
3) محمد
أحمد
محمد
محمد
جابر
شعبان
إسماعيل
محمد
عبد السلام
سعيد
أحمد
مفرح
بركات
بثينة
يوسف
عبد السلام
إسماعيل
محمد
إبراهيم
4) أحمد ولد 1885 م
أحمد
عبد الله
عبد العزيز
عزيزة
أحمد
محمد
إسماعيل
أسامة
أشرف
محمد رضا
نعيمة
فاطمة
صالحة
مبروكة
زكية
5) عزوز ولد 1920 م
عبد العزيز
عمرو
أحمد
أحمد
فتحي
إبراهيم
شريف
خميس
صبحي
سمير
سامية
6) أحمد ولد 1952 م
جمالات
جلال
جلنار
عصام الدين
عزوز
أدهم
خديجة

بطاقة تعارف بالمؤلف ونساء فى حياته

- الأب الأكبر لعائلات الفرخ لهذه الشجرة هو
  محمد مصطفى محمد الفرخ
- أما زوجه فهى : مباركة محمد أبو صوان
  وهى جدة ابى وأمى لأنهما أبنا عم أشقاء
- أما الأسماء الأعلى عليها فلم أجد مستند بذلك
- جدة كاتب هذه السطور للأب هى :
  حبيبتى / نرجس السيد الفقي
- أما زوجها حبيبي / أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ
  (1885/4/24 – 1958/8/16م)
- جدة كاتب هذه السطور للأم هى :
  حبيبتى / فاطمة عبد العال الكومى
- أما زوجها حبيبي / عبد السلام محمد مصطفى محمد الفرخ
  (1893/3/10 – 1970/4/14م)
- أم كاتب هذه السطور هى :
  حبيبتى الغالية أمى/ عزيزة عبد السلام محمد مصطفى محمد الفرخ
  (1921/4/5 – 2001/1/26م)
- أما زوجها أبى الكريم حبيبي :
  أستاذى / عزوز أحمد محمد مصطفى محمد الفرخ
  (1920/5/5 – 1981/4/19م)

أبن الأكرمين

المفكر الإسلامى / أحمد عزوز أحمد محمد الفرخ

الإسكندرية



الشئون الفنية

إدارة الإيداع القانونى

إقرار بتسليم رقم الإيداع بدار الكتب

طبقًا لقانون حماية حقوق الملكية الفكرية رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢

عنوان المصنف : قراءات وكتابات

اسم المؤلف : أحمد عزت العزوني

العنوان :

اسم الناشر:

العنوان :

اسم الطابع: العنوان :

الطبعة وتاريخها: عدد الصفحات : مقاس النسخة :

رقم الإيداع: ٢٠١٧/١٩٣٦٤

الترقيم الدولي:

تحريرا فى: ٩/٨/٢٠١٧ رقم قومى

المندوب: المؤلف المستلم : أحمد عزت العزوني

تاريخ إيداع النسخ: / / ٢٠ توقيع المختص:

يتم إيداع النسخ المقررة طبقا للقانون المشار إليه فى خلال ثلاثة أشهر من تاريخ الحصول على رقم الإيداع على الا يقل عدد الصفحات النسخة عن ٥٠ صفحة.

من روائع أصدرات

المفكر الإسلامى / أحمد عزوز الفرخ

- كلمة حــق مترجم (E&F) إنصـافا لرسـول الإنسـانية سـيدنا محـمـد صـلى الله عليـه وسلم .... والرد على الغرب.
- أم الإسلام .. الفضلى ... السيدة / خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وأرضاها.
- النسب الذكى .. وآهل البيت والصحابة .. والتابعين الكرام .
- فتاوى أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهة .
- الإمامان الحسن والحسين رضى الله عنهما .
- بنات الإمام الحسين : السيدة /سكينة ، السيدة /فاطمة ، رضى الله عنهما .
- أعمام النبى صلى الله عليه وسلم (حمزه & العباس رضى الله عنهما).
- جدى الأكبر .. الصحابى الجليل / سعد بن عبادة رضى الله عنه.
- أبى الأكبر .. الصحابى الجليل / قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهما.
- غزوة بدر الكبرى .
- غزوة أحُد .
- أجمل ما قرأت .

- أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنهما
- البيارق وحوارات إسلامية .
- قراءة وكتابة .
- الأمير المظلوم وحرب الخلافة ..أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه
- موسوعه الفرخ الإسلامية .
- قصائد المدائح النبويه لأمير الشعراء أحمد شوقى .
- الأسطورة العسكرية ..عبد الرحمن الغافقى بطل معركة بلاط الشهداء (مترجم للأسبانية والبرتغالية والفرنسية)
- الخلفاء الراشدين .
- الدولة الأموية .
- دولة بن أمية "الثانية" فى الأندلس (مترجم للأسبانية والبرتغالية والفرنسية)
- الدولة العباسية .
- طيار الإسلام "الأول" جعفر بن أبى طالب وابنه عبد الله رضى الله عنهما.
- فتى الكهول عبد الله بن العباس رضى الله عنهما.
- من مجهولى الإسلام :
  - الفضل بن العباس.
  - عبيد الله بن العباس.



- أبو أيوب الأنصارى .
- عبد الله ابن أم مكتوم : رضى الله عنهما.

- مناسك الحج والعمرة.
- الطريق إلى مكة المكرمة .
- الخلفاء الراشيدين
- البطل المغامر عبد الرحمن الداخل صقر قريش
- رايتها تبكى – رواية –
- مشاهير من الإسكندرية.

* أحمد عزوز الفرخ .
* تاريخ الميلاد : يوم الجمعة ٢٨ ربيع ثان ١٣٧١هـ .
المواقف ٢٥ يناير (كانون الثانى) ١٩٥٢ م بالإسكندرية.
* مثله الأعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.
والسيدة / خديجة بنت خويلد رضى الله عنها.
* المؤهل العلمى / "واتقوا الله ويعلمكم الله" البقرة / ٢٨٢

الأصل فى الفكر إذا جرى مجراه الطبيعى المستقيم ، هو أن يكون حواراً بين "لا" و "نعم" وما يتوسطهما من ظلال وأطياف .

فلا الرفض المطلق الأعمى يعد فكرا ولا القبول المطلق الاعمى يعد فكرا . ففى الأول عناد الأطفال . وفى الثانى طاعة العبيد .

"نحن" دائما نقولها العرب مقابل "هم" فى الغرب..."هم" يصبون الطاقة العقلية على الأشياء ونحن نصب طاقتنا على الأقوال ، وأيضا "هم" يبدأون بالمشكلة يبحثون لها عن فكرة "ونحن" نبدأ بالفكرة نبحث لها عن مشكلة .

أحمد عزوز الفرخ

جمهورية مصر العربية

الإسكندرية